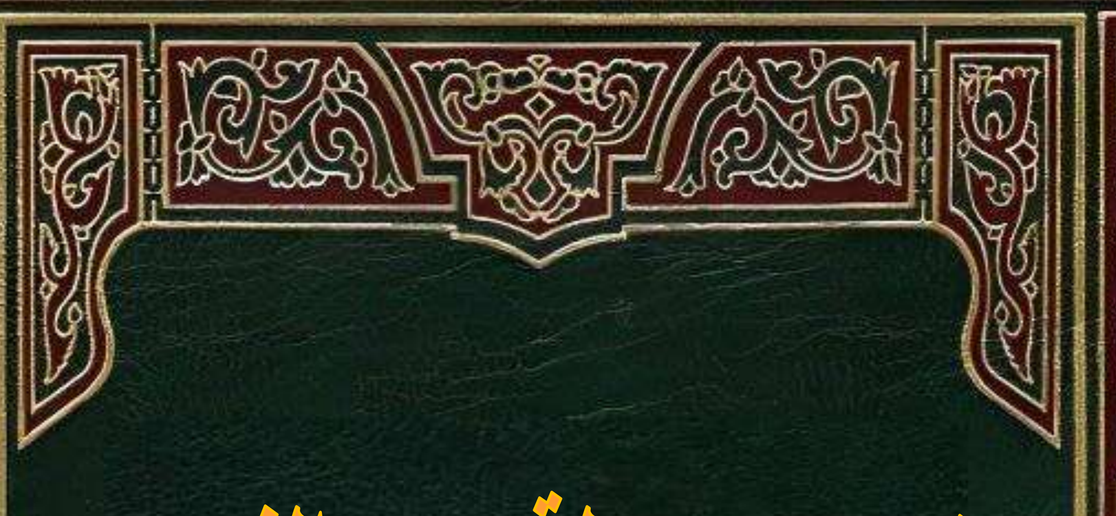



تحرير مسئلة مس الفرج
هل هو ناقض للوضوء أم لا ؟

دراسة حديثية وفقهية حول أسانيد روايات مس الفرج
وفتاوى الصحابة فى المسئلة

إعداد
على بن شعبان

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً } .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } أما بعد ، فهذا بحث يقف القارىء فيه على تحرير الخلاف المشهور بين أهل العلم فى مسئلة مس الذكر للرجل ، أو مس المراة فرجها ، هل ينتقض الوضوء بذلك أم لا ، والله تعالى قدر الاختلاف بين المسلمين فى مسائل كثيرة أكثر من أن تُحصى ، فالخلاف ليس بايدينا ولكنه أمر قدره الله تعالي بحكمته ، وأمرنا بان نسعى الى الحق والبحث عنه والعمل به والدعوة اليه ، وتوضيح الاقوال الخاطئة والباطلة وتعريف الناس بها حتى يحذروها ويجتنبوها سواء كانت فى مسائل الاعتقاد أو فى مسائل العبادات والحلال والحرام ، ونحن الان أمام مسئلة تخص العبادات ، بل تخص أهم وافضل العبادات على الاطلاق وهى الصلاة فنحن الان أمام مسئلة هى شرط من شروط صحة الصلاة وهى الطهارة ونتكلم عن مسئلة فى الطهارة وهى : هل ينتقض الوضوء بـ مس الذكر للرجل أو مس الفرج للمراة ، وهذا الخلاف فى هذه المسئلة سببه الاختلاف على صحة الحديثين من ضعفهما فظهر أربعة أقوال هذا يُضعف حديث بُسْرَة ، وهذا يُضعف حديث طلق ، واخر يُصحح الحديثين ويُحاول الجمع ، واخر يدعى النسخ .... فاصبح فى المسألة أربعة أقوال والإشكال فى هذا الخلاف ليس من ناحية الاستنباط قدر ما هو خلاف حديثى من الدرجة الاولى ، فالفيصل فى النزاع فى هذه المسألة يتوقف على صحة او ضعف أى من الحديثين .

• وعملى فى هذا البحث هو :-

١ – عرض الاربعة أقوال لاهل العلم فى المسئلة وأدلتهم

٢ – بيان أن إعمال الدليلين أولى من إهمال أحدهما ولكن بشرط صحة الدليلين والجمع بين الادلة واجب إذا أمكن وهو مُقدم على الترجيح بين الأدلة ولكن بشرط صحة الادلة .

٣– الرد على القائلين بالنسخ وبيان شروط القول بالناسخ والمنسوخ .

٤– الرد على القولين الاخيرين اللذان حاولا الجمع بين الحديثين .

٥– بيان صحة وقوة طرق حديث (بُسْرَةَ) وبيان ضعف كل طرق حديث (طلق) .

٦– عزو أسماء السور فى القران برقم الايات و عزو الاحاديث الى مصدرها بارقامها والحُكم عليها بالصحة إن كانت صحيحة وبالضعف إن كانت ضعيفة وبيان سبب الضعف فى الحديث من كلام المُحققين الاثبات من المُحدثين

٧– إحالة القارى على طبعة اى كتاب نستشهد به فى البحث حتى يتم له التثبت من النقل ومدى مُطابقته للاصل

أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ليس لأحد فيه حظ ولا نصيب .. إنه سميع مُجيب ..

ولا تنس أخى الحبيب أن تُفيدنا بتصويباتك ومُقترحاتك ، وبالنقد العلمى البناء ت / ٠١٠٢٢٧٨٠٥٣٧

فإن هذا العمل جُهد بشرى ، وقد أبى الله أن يجعل العصمة إلا لكتابه .. ولا تنسوا من قام بهذا العمل من دُعائكم ..

ناشدتُك الله ياقارئاً أن تسأل الغُفران للكاتب ********* ما دعوة أنفعُ ياصاحبى من دعوة الغائب للغائب

وإننى لأُهيب بكل من يعثر على خطأ أن يُصلحه ويُبين لى خطئى ، واعلموا أن الخَطأ والزلل هُمَا الغالبانِ على من خَلَقَ الله من عجل ، فلستُ أدعى لنفسى العصمة والفهمَ الصحيح السليم المُنقى من الاخطاء والزلات معاذ الله :

لَقَدْ مَضَيْتُ خَلْفَ الرَّكْبِ ذَا عَرَجٍ ******* مُؤَمَّلاً جَبَرَ مَا لاقَيْتُ مِنْ عِرَجِ
فَإِنَّ لَحِقْتُ بِهِمْ مِنْ بَعدِ مَا سَبَقُوا ******* فَكَمْ لِرَب الوَرَى فِى النَّاسِ مِنْ فَرَجِ
وَإِنْ ضَلَلْتُ بقَفْرِ الأَرضِ مُنْقَطِعًا ******* فَمَا عَلَى أَعَرَجٍ فِى النَّاسِ مِنْ حَرَجِ

شُـــــــكرٌ و عِرفَـــــــان

أتوجه بالشكر لله أولاً ثم إلى كل من أجرى الله على يديه من الفضل لى والى كل من نفعنى الله بعلمه من خلال درس أو كتاب أو نصيحة ، فأى طاعة لله لا يكون سببها فعل العبد لها وحده بل مئات الاسباب التى يقضيها الله بحكمته ورحمته وفضله فجزاهم الله عنى خيراً ، ونفع الله بهم وبنصحهم وتوجيهاتهم لى ، وفتح الله عليهم من العلم والفهم ما يُرضيه

وكتبه أخوكم / على بن على بن شعبان

مدينة القنطرة شرق ، محافظة الاسماعيلية

Facebook.com/abohafs60

E MAIL : ALISHNB6@GMAIL.COM

المطلب الاول

أقوال أهل العلم فى مس الذكر والفرج

إليكم الاربعة اقوال :-

... القول الأول : أنَّه ينقض الوُضُوءَ ، واستدلُّوا بما يلى :

قال الامام الترمذى : حَدَّثَنَا إِسْحَاق بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ ، أَنّ النَّبِيَّ قَالَ : " مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلَا يُصَلِّ حَتَّى يَتَوَضَّأَ " .

قال (الترمذى) : وَفِي الْبَاب عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَرْوَى ابْنَةِ أُنَيْسٍ ، وَعَائِشَةَ ، وَجَابِرٍ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو » . (1)

---

(١) جامع الترمذى ٨٢ ، ط / دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ، مسند احمد ٢٦٧٤٨ ، ٢٦٧٤٩ ، ٢٦٧٥٠ ، ٢٦٧٥١ ، ط / دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، سنن أبي داود ١٨١ ط / دار الفكر سوريا ، سنن النسائى الصغرى ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ط / مكتب المطبوعات الاسلامية حلب ، سنن ابن ماجة ٤٧٩ ط / دار الفكر بيروت ، سن الدارمى ٧٢٤ ، ٧٢٥ ط / الكتاب العربي بيروت لبنان ، مؤطا ملك رواية يحي الليثى ٩١ ط / دار الشعب مصر ، صحيح ابن خزيمة ٣٣ ط / المكتب الإسلامي بيروت ، صحيح ابن حبان ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ط / دار مؤسسة الرسالة بيروت ، المستدرك على الصحيحين ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ط / دار الكتب العلمية بيروت ، مختصر الاحكام المستخرج على جامع الترمذى ٦٥ ، المنتقى من السنن المسندة ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ط / دار مؤسسة الكتاب الثقافية بيروت ، سنن الدارقطنى ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ط / دار الفكر بيروت ، السنن الصغير للبيهقى ٣٢ ط / دار الكتب العلمية بيروت ، السنن الكبرى للبيهقى ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ط / مكتبة دار الباز مكة السعودية ، معرفة السنن والاثار للبيهقى ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، مؤطا ملك رواية أبي مصعب الزهرى ١١١ ، مسند ابى داود الطيالسى ١٧٦٢ ، ط / دار هجر للنشر والتوزيع مصر ، مسند اسحاق بن راهويه ٢١٧١ ، ٢١٧٣ ، ٢١٧٤ ، ط / مكتبة الايمان المدينة السعودية ، مسند الحميدى ٣٥٥ ، ط / دار عالم الكتب بيروت ، مسند الشافعى ٣٢ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر ١٣٥ ، ١٣٦ ، ط / دار العاصمة السعودية ، اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٨٧٥ ، ٨٩٠ ، ط / دار الرشد الرياض ، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ٨٢ ، ط / دار الطلائع مصر ، مسند الشاميين للطبرانى ٢٨٧٧ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت ، مسند المؤطا للجوهرى ٤٩٥ ، ط / دار الغرب الاسلامى بيروت ، مسند الربيع بن حبيب ١١٦ ، ط / دار الثقافة الدينية مصر ، مصنف عبد الرزاق ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ط / دار المكتب الاسلامى بيروت ، مصنف ابن ابى شيبة ١٧٣٦ ، ط / مكتبةالرشد الرياض السعودية ، المعجم الصغير للطبرانى ١٢٣ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، المعجم الاوسط للطبرانى ٤٨٠ ، ١٤٧٥ ، ٣٩٩٢ ، ٨٥٧١ ، ط / دار الحرمين القاهرة مصر

المعجم الكبير للطبرانى ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق ، معجم ابن المقرىء ١٢٥ ، ١٦٣ ، ط / مكتبة الرشد الرياض السعودية ....

... القول الثاني : أن مسَّ الذَّكَرِ لا ينقضُ الوضوءَ واستدلُّوا بما يلى :

قال الامام الترمذى : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا مُلَازِمُ بْنُ عَمْرٍو الْحَنَفِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدْرٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَدِمْنَا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَجَاءَ رَجُلٌ كَأَنَّهُ بَدَوِيٌّ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ، " مَا تَرَى فِي مَسِّ الرَّجُلِ ذَكَرَهُ بَعْدَ مَا يَتَوَضَّأُ ؟ فَقَالَ : هَلْ هُوَ إِلَّا مُضْغَةٌ مِنْهُ ؟ أَوْ قَالَ : بَضْعَةٌ مِنْهُ " حديث طَلْقِ بْنِ عليٍّ أنه سأل النبيَّ عن الرَّجُل يمسُّ ذَكَرَه في الصَّلاة : أعليه وُضُوءٌ ؟ فقال النبيُّ : « لا ، إنَّما هو بَضْعة منك » . (١)

.... حديث ابن كرامة لمحمد بن مخلد ٧٤ ، الجزء الحادى عشر من فوائد ابن البخترى ٥٢٤ ط / دار البشائر الاسلامية بيروت لبنان ، جزء الالف دينار للقطيعى ١٣٤ ، ط / دار النفائس الكويت ، فوائد تمام الرازى ١٤١ ، ط / مكتبة الرشد الرياض السعودية ، أحاديث الشموخى عن شيوخه ٢٣ ، ط / مكتبة الرشد الرياض السعودية ، مجلس من أمالى أبى عبدالله العطار ١٢ ، المكتبة المحمودية بالمدينة السعودية ، ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ١١٨ ، ١١٩ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، تلخيص المتشابه فى الرسم ١٣٠٦ ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق سوريا ، الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الاثار للحازمى ٥٠، ط / دار ابن حزم بيروت ، الام للشافعى ٣٦ ، ١٨٤٩ ، ط / دار المعرفة بيروت ، شرح السنة للبغوى ١٦٥ ط / المكتب الاسلامى بيروت ، الاوسط فى السنن والاجماع والاختلاف لابن المنذر ٨٩ ، ط / دار طيبة الرياض السعودية ، شرح معانى الاثار للطحاوى ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، المحلى بالاثار لابن حزم ١٨٠ ، ١٨١ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، التمهيد لابن عبد البر ٢٧٩٥ ، ٢٧٩٦ ، ٢٧٩٧ ، ٢٧٩٨ ، ٢٧٩٩ ، ٢٨٠٢ ، ط / وزارة عموم الاوقاف للشئون الدينية المغرب ، التحقيق فى مسائل الخلاف لابن الجوزى ١٩٣ ، ٢٠١ ، ط / مكتبة الوعى العربى القاهرة مصر ، معالم التنزيل (تفسير البغوى) ٣٧٨ ، ط / دار المعرفة بيروت ، حلية الاولياء لابى نعيم ١٠٢٧١ ، ط / دار السعادة مصر ، الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٣٨٨ ، ط / دار احياء التراث العربى بيروت لبنان ، الجامع فى العلل ومعرفة الرجال لاحمد بن حنبل ٥٢٨ ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ، الاحاد والمثانى لابن ابى عاصم ٣٢٢٠ ، ٣٢٢٢ ، ٣٢٣١ ، ٣٢٣٢ ، ٣٢٣٣ ، ط / دار الراية الرياض السعودية ، الضعفاء الكبير للعقيلى ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ط / دار المكتبة العلمية بيروت ، معرفة الصحابة لابى نعيم ٧٥٧١ ، ٧٥٧٢ ، ٧٥٧٣ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٣١٢٧ ، ط / دار الغرب الاسلامى بيروت لبنان ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٦٥١٧ ، ٤٨٣٢٧ ، ٥٧٢٩٢ ، ط / دار الفكر بيروت ، التدوين فى اخبار قزوين للرافعى ١٢٣٩ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، أسد الغابة ٢١٩٢ ط / دار الشعب مصر ، البفصل للوصل المدرج فى النقل ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ط / دار الهجرة الرياض السعودية ، مسند الامام الشافعى ترتيب سنجر ٥٦ ، ط / دار غراس الكويت ، أجزاء أبى على بن شاذان ٣٥ ، مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام ، الجزء العاشر من الفوائد المنتقاة ١٥٥ ، مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام ، حديث أبى على الشعرانى ٩١، مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام ، أحاديث الحسن بن عرفة ١٢، مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام ، جزء فيه مجالس من أمالى أبى الحسن القزوينى ٤٢، مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام ، الثالث من الفوائد المنتقاة لابن ابى الفوارس ١٥٥، مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام ، الرابع من الفوائد المنتقاة لابن ابى الفوارس ٤، مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام ، الاول من حديث على بن شاذان ٥٣ ، ١٠٨ ، مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام ، جزء عبدالله بن عمر المقدسى ٤٧، مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام ، السفر الثانى من تاريخ ابن أبى خيثمة ١٨٨١ ، ١٨٨٢ مخطوطة بمكتبة الزاوية الناصرية ، وجميعها أسانيد صحيحة لذاتها سالمة من الضعف

(١) سنن الترمذي ٨٥ ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان ، سنن ابي داود ١٨٢ ط / دار الفكر سوريا ، سنن النسائي الصغري ١٦٥ ط / مكتبة المطبوعات الاسلامية حلب سوريا ، السنن الكبري للنسائي ١٦٠ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، سنن ابن ماجة ٤٨٣ ، ط / دار الفكر بيروت ، مسند احمد ١٥٨٥١ ، ١٥٨٥٧ ، ١٥٨٦٠ و ٢٣٣٩٧ ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان ، صحيح ابن حبان ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ط / دار مؤسسة الرسالة بيروت ، الاحاديث المختارة للضياء المقدسي ٢٦١٦ و ٢٦١٧ ، المنتقي من السنن المسندة لابن الجارود ٢٠ ، مؤسسة الكتاب الثقافية بيروت ، فوائد ابي بكر النصيبي ١٢٢ مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام

... القول الثَّالث : أنَّه إنْ مسَّهُ بشهوة انتقض الوُضُوء وإلا فلا ، وبهذا يحصُل الجمع بين حديث بُسرة ، وحديث طَلْق بن عليٍّ ، وإذا أمكن الجمع وجب المصير إليه قبل التَّرجيح والنَّسخ ، لأنَّ الجَمْعَ فيه إعمال الدَّليلين ، وترجيح أحدهما إلغاء للآخر ، ويؤيد ذلك قوله : « إنمَّا هو بَضْعَة منك » ، لأنك إذا مَسَسْتَ ذَكَرَكَ بدون تحرُّكِ شهوة صار كأنما تمسُّ سائر أعضائك ، وحينئذٍ لا ينتقض الوُضُوء ، وإذا مَسَسْتَه لشهوةٍ فإنَّه ينتقض ، لأن العِلَّة موجودة ، وهي احتمال خروج شيء ناقض من غير شعور منك فإذا مسَّه لشهوةٍ وجب الوُضُوء ، ولغير شهوة لا يجب الوُضُوءِ ، ولأن مسَّه على هذا الوجه يُخالف مسَّ بقية الأعضاء . (١)

... القول الرَّابع : أن الوُضُوء من مسِّ الذَّكَر مُستحبٌ مُطلقاً ، ولو بشهوةٍ الا اذا أنزل ، وهو اختيار شيخ الإسلام . (٢)

..... سنن الدار قطني ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ط / دار الفكر بيروت ، السنن الكبري للبيهقي ٥٨٧ ٥٨٨ و ٥٨٩ ، ط / مكتبة دار الباز مكة السعودية ، معرفة السنن والاثار ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، مسند ابي داود الطيالسي ١١٩٢ ، ط / دار هجر للنشر والتوزيع مصر ، مسند ابن الجعد ٣٢٩٩ مؤسسة نادر بيروت ، موطا مالك برواية محمد بن الحسن ١٣ ط / دار إحياء التراث العربى مصر ، معرفة علوم الحديث للحاكم ٢٨٦ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، مصنف عبد الرزاق ٤٢٦ ط / دار المكتب الاسلامى بيروت ، مصنف ابن ابي شيبة ١٧٥٥ ، مكتبة الرشد الرياض السعودية ، المعجم الكبير للطبراني ٨٢٣٣ ، ٨٢٣٤ ، ٨٢٤٣ ، ٨٢٤٩ ، ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق ، جزء الالف دينار لابو بكر القطيعي ٧٧ ، ط / دار النفائس الكويت ، معجم الصحابة لابن قانع البغدادي ٨٣٤ ، ط / دار نزار مصطفى الباز الرياض السعودية ، الفوائد المنتقاة لابي طاهر المخلص ٨٨ مخطوطة بالكتبة الظاهرية بالشام ، اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ١٠٦٣ ، مكتبة الرشد الرياض السعودية ، حديث عباس الترقفي ١١٨ ، فوائد تمام الرازي ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ١٧٤٥ ، مكتبة الرشد الرياض السعودية ، الجزء الاول من الفوائد المنتقاة لابن ابي الفوارس ٢٥٨ ، مخطوطة بالكتبة الظاهرية بالشام ، التمهيد لابن عبد البر ٢٨٠٦ ، ط / وزارة عموم الاوقاف والشئون الاسلامية المغرب ، حلية الاولياء لابي نعيم ٩٩٧٧ و ١٠٣٠٤ ، ط / دار السعادة مصر ، فوائد ابن ابي العقب ٢٠ مخطوطة بالكتبة الظاهرية بالشام ، المعجم الاوسط للطبراني ١٢٥٢ ، ط / دار الحرمين القاهرة ، الطبقات الكبري لابن سعد ٧٠٠٨ ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان ، السفر الثاني من تاريخ ابن ابي خيثمة ١٢٩٤ ، مخطوط مكتبة الزاوية الناصرية ، تهذيب الكمال للمزي ٢٩٩٨ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، شرح معاني الاثار للطحاوي ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، معرفة الصحابة لابي نعيم ٣٩٨٠ ، ٣٩٨١ ، ٣٩٨٢ ، الثاني من حديث ابي بكر محمد بن العباس ١٠ ، مخطوطة بالكتبة الظاهرية بالشام

، الاوسط في السنن والاجماع والاختلاف لابن المنذر ١٠٠ ، ١٠١ ، ط / دار طيبة الرياض ، اعلام العالم بعد رسوخه بناسخ الحديث ومنسوخه ٥٧ ، ط / دار ابن حزم بيروت لبنان ، الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي ٤٢٨ ، ط / دار ابن الجوزى الرياض السعودية ، المنتقي من الفوائد الحسان في الحديث ٢٨ ، مجالس من امالي ابي عبدالله بن منده ١٣٥ ، تاريخ ابن ابي خيثمة ١٢٩٤ ، مكتبة الفاروق الحديثة مصر ، طبقات المحدثين باصبهان والواردين عليها ٧٥٢ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، الاحاد والمثاني لابن ابي عاصم ١٦٧٥ ، ط / دار الراية الرياض السعودية ، التحقيق في مسائل الخلاف لابن الجوزي ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ط / مكتبة الوعى العربى القاهرة مصر ، اخبار اصبهان لابي نعيم ٢٠٩٤ و ٢٦١٧ ، ط / الدار العلمية دلهى ، الثقات لابن حبان ٦٨٤ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الاثار للحازمي ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ ، ط / دار ابن حزم بيروت لبنان ، ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(١) تمام المنة في التعليق على فقه السنة ١ / ١٠٣ ، للعلامة الالبانى ، ط / دار الراية للنشر الرياض السعودية ، نيل الاوطار من أحاديث سيد الاخيار شرح منتقي الاخبار ١ / ٤٨٣ ، للشوكانى ، ط / دار الجيل بيروت ، المجموع شرح المهذب ٢ / ٤٢ للنووى

(٢) مجموع الفتاوى ٢٠ / ٥٢٤ ، ٢١ / ٢٤١ ط / مجمع الملك فهد السعودية و الاختيارات العلمية ص ١٣ ط / دار المعرفة بيروت

المطلب الثانى

الرد على القائلين بالجمع بين الادلة والقائلين بالنسخ

ان شريعة رب العالمين سبحانه مُنزهة عن أن يكون بينها تعارض ، فاذا وجدنا نصين مُتعارضين فلابد اولاً وقبل كل شى أن نتاكد من صحة القولين ، حتى يُبنى الكلام على اساس ، وبعد التاكد من صحة الدليلين ، نبدا فى الجمع بين الادلة وقد وضع لنا علمائنا رحمهم الله (١٠١ قاعدة) للجمع بين الادلة المُتعارضة كـ حمل العام على الخاص ، وحمل المُطلق على المُقيد ، وصرف الامر من الوجوب الى الاستحباب وصرف النهى من المُحرم الى المكروه .... الى غير ذلك من القواعد

وحديث طلق كل طرقه ضعيفة وسيأتى بيان ذلك بالادلة من كلام أهل العلم المُحققين من علماء الحديث ، وحديث بُسرة صحيح ثابت من أكثر من طريق عن الصحابة ، فكيف لنا أن نجمع بين الصحيح والضعيف .

وأما القائلين بالجمع بين الدليلين بانه ان مسه بشهوة ينتقض وان مسه لغير شهوة فهو كسائر جسده
أقول وبالله التوفيق :-

١ – أن النبى لم يُقيد لا بشهوة ولا بغير شهوة فقد قال النبى من مس ذكره فليتوضا ولم يُقيده بالشهوة
٢ – أن الشهوة ليس لها اعتبار ولكن المُعتبر فى نقض الوضوء هو نزول شى من الذكر كـ المنى و المذى فقد تقوم عند الانسان الشهوة ثم يهدأ ولا ينزل منه شى فالعبرة بخروج شى من الذكر وليس بالشهوة

وأما القائلين باستحباب الوضوء مُطلقا جمعاً بين الدليلين سواء بشهوة او بغير شهوة والعبرة بالانزال فهو اقوى الاقوال واحسنها ولكن ان صح حديث طلق ولكنه أمر غير مُسلم ، بل القول بضعفه هو الصواب ، وسيأتى قريبا سبب ضعفه

الرد على القائلين بالنسخ وبيان شروط القول بالناسخ والمنسوخ .

أما الذين قالوا بالنسخ فنقول لهم ، القول بالنسخ ادعاء ولابد فيه من عدة شروط :-

١ – صحة الدليل .
٢ – تحديد تاريخ الدليلين حتى نعلم من الناسخ ومن المنسوخ .
٣ – لا يُصار إلى النَّسخ إلا إذا تعذَّر الجمع .

وهنا فى المسألة التى معنا قال القائلين بنقض الوضوء من مس الذكر أن حديث طلق منسوخ لأنَّه قَدِمَ على النبيِّ وهو يبنى مسجده أول الهجرة ولم يَعُدْ إليه بعدُ . (١)

وهذا غير صحيح لما يلى :

١– أنه لا يُصار إلى النَّسخ إلا إذا صح الدليلين اولاً وتعذَّر الجمع بينهما .

---

(١) انظر إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة برقم ٩٣٥ ٢ / ٨ لأحمد بن أبي بكر البوصيري ط / دار الوطن – الرياض

٢- أن أهل العلم قالوا : إن التاريخ لا يُعلم بتقدُّم إسلام الرَّاوي ، أو تقدُّم أخذه ؛ لجواز أن يكون الرَّاوي حَدَّث به عن غيره ، بمعنى : أنه إذا روى صحابيَّان حديثين ظاهرهما التَّعارض ، وكان أحدُهما مُتأخِّراً عن الآخر فى الإسلام ، فلا نقول : إنَّ الذي تأخَّر إسلامُه حديثُه يكون ناسخاً لمن تقدَّم إسلامُه ، لجواز أن يكون رواه عن غيره من الصَّحابة ، أو أنَّ النبيَّ حدَّث به بعد ذلك .

المطلب الثالث

بيان صحة وقوة طرق حديث (بُسْرَةَ)

حديث بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ رضى الله عنها حديث قوى جداً فى اسناده ، وأنا أتعجب من الذين قالوا بضعفه فهو حديث لا تسئل فيه عن الصحة و القوة فى ذاته فضلاً عن طرقه وفضلاً عن المُتابعات وفضلاً عن الشواهد وفضلاً عن كثرة عدد الصحابة الذين رووه وفضلا عن أن رجاله من رجال الصحيحين ، ولكن حسبى فى ذلك ما قاله الامام يحيى بن معين قال : إنَّمَا يَطْعَنُ فِي حَدِيثِ بُسْرَةَ مَنْ لَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ . (١)

واليكم التفصيل والبيان :–

قَالَ عَبْد اللَّهِ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ الْأَنْصَارِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، يَقُولُ : ذَكَرَ مَرْوَانُ فِي إِمَارَتِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ أَنَّهُ يُتَوَضَّأُ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ إِذَا أَفْضَى إِلَيْهِ الرَّجُلُ بِيَدِهِ ، فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ : لَا وُضُوءَ عَلَى مَنْ مَسَّهُ ، فَقَالَ مَرْوَانُ : أَخْبَرَتْنِي بُسْرَةُ بِنْتُ صَفْوَانَ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ يَذْكُرُ مَا يُتَوَضَّأُ مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : " وَيُتَوَضَّأُ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ " ، قَالَ عُرْوَةُ : فَلَمْ أَزَلْ أُمَارِي مَرْوَانَ ، حَتَّى دَعَا رَجُلًا مِنْ حَرَسِهِ ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى بُسْرَةَ يَسْأَلُهَا عَمَّا حَدَّثَتْ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بُسْرَةُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْهَا مَرْوَانُ . (٢)

وهذا الحديث حجة بنفسه لا يحتاج الي شاهد أو متابعة ، ورجاله رجال الصحيحين

حَدَّثَنَا إِسْحَاق بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ ، أَنّ النَّبِيَّ قَالَ : " مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلَا يُصَلِّ حَتَّى يَتَوَضَّأَ " .
قال (أى الترمذى) : وَفِي الْبَاب عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، وَأَبِي أَيُّوبَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وأَرْوَى ابْنَةِ أُنَيْسٍ ، وَعَائِشَةَ ، وَجَابِرٍ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . (٣)

وهذ ا الحديث رجاله رجال البخارى ومسلم وهو على شرط مسلم وهو حجة بنفسه

والحديث صحَّحه : مالك والشافعي وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وابو داود والنسائي والترمذي ، وابن خزيمة والدارقطني وابن ماجة ، وابن حبان ، والحاكم ، والبيهقي وقال علي شرط البخاري ، والإسماعيلي ، وابو زرعة الرازي وابو حاتم الرازي والحازمي والطحاوي والدارمى والطيالسي والطبراني وَابْنُ الْجَارُودِ ، قال النووي: « رواه مالك في الموطأ والثلاثة بأسانيد صحيحة » . وقال البخاري : « هو أصح شيء في الباب » . وصححه العلامة الالباني وغيرهم الكثير والكثير .

---

(١) تلخيص الحبير لابن حجر العسقلانى برقم ١٦٥ ، ١ / ٣٤١ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، التحقيق فى مسائل الخلاف لابن الجوزي ص١٨٢، رقم ١٨٤ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٢) مسند احمد ٢٦٧٥١ ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

(٣) جامع الترمذي برقم ٨٢ ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

ولم يأت الحديث فقط عن بُسرة بنت صفوان رضى الله عنها بل جاء الحديث عن غيرها من الصحابة واليكم الدليل :

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ، قَال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ " مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ " . (١)

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُعَدَّلُ ، بِالْفُسْطَاطِ ، وَعِمْرَانُ بْنُ فَضَالَةَ الشَّعِيرِيُّ بِالْمَوْصِلِ ، قَالا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَنَافِعِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ القارئ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : " إِذَا أَفْضَى أَحَدُكُمْ بِيَدِهِ إِلَى فَرْجِهِ، وَلَيْس بَيْنَهُمَا سِتْرٌ وَلا حِجَابٌ، فَلْيَتَوَضَّأْ " . (٢)

أَخْبَرَنِيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ الْخَلالِ ، نا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الذَّهَبِيُّ ، نا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الْحَضْرَمِيُّ ، نا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، نا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، نا أَيُّوبُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عن عُرْوَةَ ، عَنْ أُمِّهِ (ذات النطاقين أسماء بنت أبى بكر) ، عَنْ بُسْرَةَ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : " مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ " . (٣)

أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْحَافِظُ ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ ، أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، أَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْغِطْرِيفِيُّ ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِيرَوَيْهِ ، أَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ (عبدالله بن عمرو بن العاص) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : " أَيُّمَا رَجُلٍ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مَسَّتْ فَرْجَهَا فَلْتَتَوَضَّأْ " عقب الحازمى وقال : هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ . (٤)

---

(١) مسند احمد ابن حنبل ٢١١٨٠ ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

(٢) صحيح ابن حبان ١١١٨ ، ط / دار مؤسسة الرسالة بيروت وعقب أَبُو حَاتِمٍ : احْتِجَاجُنَا فِي هَذَا الْخَبَرِ بِنَافِعِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ دُونَ يَزِيدَ

(٣) الفصل للوصل المدرج فى النقل للخطيب البغدادى ٢٦١ ط / دار الهجرة الرياض السعودية

(٤) الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ للحازمى ٥٢ ط / دار ابن حزم بيروت لبنان و جزء الحسن بن رشيق ٥٦ ط / مكتبة أهل الاثر الكويت وعمرو بن شعيب الراجح من أقوال أهل العلم المختصين أنه ثقة وحديثه حسن لذاته على أقل تقدير ، والراجح الاحتجاج بروايته عن ابيه عن جده ، وجماهير المحدثين والمحققين على ذلك ، وجده هنا هو عبدالله بن عمرو بن العاص فهو يروى عن ابيه شعيب وجده هنا الضمير عائد على شعيب أى جد شعيب وليس جد عمرو وشعيب يروى عن جده عبدالله لانه سمع منه ومن بعض الصحابة غيره كما بين أئمة العلل ذلك منهم الامام الدارقطنى ، فقد قال فى سننه برقم (٢٦٣٩) ٣ / ٥٠ ط / دار الكتب العلمية بيروت : ثنا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ رَاشِدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ ، قَالُوا : نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، نَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَجُلا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَسْأَلُهُ عَنْ مُحْرِمٍ وَقَعَ بِامْرَأَةٍ ، فَأَشَارَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، فَقَالَ : اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ فَاسْأَلْهُ ، قَالَ شُعَيْبٌ : فَلَمْ يَعْرِفْهُ الرَّجُلُ ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ ، فَسَأَلَ ابْنَ عُمَرَ ، فَقَالَ " بَطُلَ حَجُّكَ " ، قَالَ : فَقَالَ الرَّجُلُ : " أَفَأَقْعُدُ ؟ "، قَالَ : " بَلْ تَخْرُجُ مَعَ النَّاسِ وَتَصْنَعُ مَا يَصْنَعُونَ ، فَإِذَا أَدْرَكْتَ قَابِلا فَحُجَّ وَاهْدِ " ، فَرَجَعَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَأَخْبَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : " اذْهَبْ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَاسْأَلْهُ " ، قَالَ شُعَيْبٌ : " فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ مثل مَا قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، فَرَجَعَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ " ، ثُمَّ قَالَ : " مَا تَقُولُ أَنْتَ ؟ " ، قَالَ : " أَقُولُ مثل مَا قَالا " ، ثم أكمل الدارقطنى باسناد أخر فقال : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّقَّاشُ ، نَا أَحْمَدُ بْنُ تَمِيمٍ ، قَالَ : قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ شُعَيْبٌ وَالِدُ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، سَمِعَ مِنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ؟ قَالَ : " نَعَمْ " ، قُلْتُ لَهُ : فَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ يَتَكَلَّمُ النَّاسُ فِيهِ ؟ " ، قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَالْحُمَيْدِيَّ ، وَإِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوَيْهِ يَحْتَجُّونَ بِهِ ، قَالَ : قُلْتُ : فَمَنْ يَتَكَلَّمُ فِيهِ يَقُولُ مَاذَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : إِنَّ عَمْرَو بْنَ شُعَيْبٍ أَكْثَرَ أَوْ نَحْوَ هَذَا . اهـ

وقد أطال البعض الكلام حول عمرو بن شعيب وحول روايته عن ابيه عن جده ، والخلاف فيه خلاف تضاد مذموم والحق أنه ثقة والحق أن روايته عن ابيه عن جده مقبولة لما تقدم من كلام أئمة العلل وعلماء الجرح والتعديل

قال الامام الحازمى : وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ ثِقَةٌ بِاتِّفَاقِ أَئِمَةِ الْحَدِيثِ ، وَإِذَا رَوَى عَنْ غَيْرِ أَبِيهِ لَمْ يَخْتَلِفْ أَحَدٌ فِي الِاحْتِجَاجِ بِهِ وَأَمَّا رِوَايَتُهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فَالْأَكْثَرُونَ عَلَى أَنَّهَا مُتَّصِلَةٌ لَيْسَ فِيهَا إِرْسَالٌ وَلَا انْقِطَاعٌ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ مِنَ التَّابِعِينَ وَذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْعِلَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِي هَذَا الْبَابِ فِي بَابِ مَسِّ الذَّكَرِ هُوَ عِنْدِي صَحِيحٌ وَقَالَ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ ...... وَالْغَرَضُ مِنْ تَبْيِينِ هَذَا الْحَدِيثِ زَجْرُ مَنْ لَمْ يُتْقِنْ مَعْرِفَةَ مَخَارِجِ الْحَدِيثِ عَنِ الطَّعْنِ فِي الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ تَتَّبُّعٍ وَبَحْثٍ عَنْ مَطَالِعِهِ . (١)

وما قيل غير ذلك من بعض أهل العلم ففيه نظر ومردود ، فهذا هو الحق ما به خفاء فدعنى عن بنيات الطريق

فـ على مُقتضى الاصول لعلوم الحديث ثبت بيقين صحة الاخبار التى تُفيد انتقاض الوضوء من مس الفرج سواء للرجل أو للمراة ، وعلى مُقتضى اصول الفقه للشريعة الاسلامية ان ما ثبت بيقين لا يزول الا بيقين ، فلا يُصرف الامر من الوضوء من مس الفرج من الوجوب الى الاستحباب الا بيقين مثله .

وقد جاء عن بعض الصحابة أحاديث تُفيد بنقض الوضوء من مس الفرج ولكن كلها ضعيفة لا تصح ولا يقوم بها حجة .
مثل أبى أيوب الانصارى . (٢)
وجاء عن ام المؤمنين ام حبيبة رملة بنت أبى سفيان . (٣)

---

(١) الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ للحازمى صفحة ٣٢ ط / دار ابن حزم بيروت لبنان

(٢) سنن ابن ماجه ٤٨٢ ط / دار الفكر بيروت والمسند للشاشى ١١٥٦ مكتبة العلوم والحكم المدينة السعودية والمعجم الكبير للطبرانى ٣٩٢٨ مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق و الثالث من فوائد أبي عثمان البحيرى ١٤ مخطوط بالمكتبة الظاهرية بالشام وناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ١١٢ ط / دار الكتب العلمية بيروت والتحقيق فى مسائل الخلاف لابن الجوزى ٢٠١ ط / دار الوعى العربى القاهرة وفيه اسحاق ابن أبي فروة متروك الحديث متهم بالكذب

(٣) سنن ابن ماجة ٤٨١ ، ط / دار الفكر بيروت ، السنن الكبرى للبيهقى ٥٦٩ ط/ مكتبة دار الباز مكة السعودية ، مسند اسحاق بن راهويه ٢٠٧٠ ط / مكتبة الايمان المدينة بالسعودية ، مسند أبي يعلى الموصلى ٧١٤٤ ط/ دار الثقافة العربية دمشق بيروت ، مسند الشاميين للطبرانى ١٥١٦ و ٣٦٣٢ ط/ مؤسسة الرسالة بيروت ، مصنف ابن ابى شيبة ١٧٣٥ ط/ مكتبة الرشد الرياض السعودية ، المعجم الاوسط للطبرانى ٣٠٨٤ ط/ دار الحرمين القاهرة ، المعجم الكبير للطبرانى ٤٤٧ و ٤٥٠ و٤٥١ ط/ مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق ، معجم ابن المقرىء ١٠٦٠ ط/ مكتبة الرشد الرياض السعودية ، فوائد تمام الرازى ١٢٥٧ ط / مكتبة الرشد الرياض السعودية ، أمالى ابن بشران ٢٦ حديث رقم ٢٠ وهى مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام ، العلل الكبير للترمذى ٥٤ ط / عالم الكتب بيروت لبنان ، المحدث الفاصل بين الراوى والواعى للرامهرمزى ٤٦٣ ط / دار الفكر بيروت لبنان ، ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ١٢١ ط / دار الكتب العلمية بيروت ، شرح معانى الاثار للطحاوى ٢٨٧ ط / دار الكتب العلمية بيروت ، التمهيد لابن عبد البر ٢٨٠٠ و ٢٨٠١ ط / مؤسسة القرطبة القاهرة ، التحقيق فى مسائل الخلاف لابن الجوزى ١٩٩ ط / دار الوعى العربى القاهرة ، الاستذكار لابن عبد البر ٦٨ ط / دار الكتب العلمية بيروت ، الكنى والاسماء للدولابى ٢٠٩٩ ط / دار ابن حزم بيروت لبنان ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٤٠٢٣ ط / دار الفكر بيروت لبنان ، سير أعلام النبلاء للامام الذهبى ٨٩٦ ط / مؤسسة الرسالة بيروت ، وكل الطرق مدارها على مكحول بن أبي مسلم الشامي مُدلس من المرتبة الثالثة وقد عنعن فلا يُقبل حديثه فيبقى الحديث ضعيف لا تقوم به حجة

وجاء عن جابر بن عبد الله . (١)

وعبدالله بن عمر بن الخطاب (٢)

وجاء عن عبد الله بن عباس . (٣)

وطلق بن حبيب . (٤)

وأروى . (٥)

---

(١) سنن ابن ماجة ٤٨٠ ط / دار الفكر بيروت ، معرفة السنن والاثار للبيهقى ٢٩١ ط / دار الكتب العلمية بيروت ، الام للشافعى ط / دار المعرفة بيروت ، مسند الشافعى ٣٤ ط / دار الكتب العلمية بيروت ، ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ١٠٤ ط / دار الكتب العلمية بيروت ، شرح معانى الاثار للطحاوى ٢٨٦ ط / دار الكتب العلمية بيروت ، التمهيد لابن عبد البر ٢٨٠٣ ط / مؤسسة القرطبة ، مسائل أحمد لابى داود السجستانى ٢٠٠٠ ط / مكتبة ابن تيمية مصر ، أخبار أصبهان لابى نعيم ١٨٤٨ ط / دار الكتب العلمية بيروت ، تهذيب الكمال للمُزى ٢٢٣٦ ط / مؤسسة الرسالة بيروت ومدار كل هذه الطرق على (عقبة بن عبد الرحمن المدنى) وهو مجهول الحال ، وجاء فى كتاب التحقيق فى مسائل الخلاف لابن الجوزى ٢٠٠ ط / دار الوعى العربى القاهرة وفيه القاسم بن ابى المنذر القزوينى مجهول الحال وشذ عنهم فرواه بغير ذكر عقبة والصحيح ان الاسناد فيه عقبة بين ابن ابى ذئب وبين ابن ثوبان وعليه فالحديث ضعيف لا تقوم به حجة

(٢) سنن الدارقطنى ٥٢٤ ط / دار الفكر بيروت و التحقيق فى مسائل الخلاف لابن الجوزى ١٩٦ ط / دار الوعى العربى القاهرة وفيه عبدالله بن عمر العدوى ضعيف ، معرفة السنن والاثار للبيهقى ٢٩٤ ط / دار الكتب العلمية بيروت وفيه سليم بن مسلم متهم بالكذب ، كشف الاستار للهيثمى ٢٦٧ و ٢٧٢ ط / دار مؤسسة الرسالة بيروت و البحر الزخار بمسند البزار ٥٩٦٢ و ٦٠٢٤ ط / مكتبة العلوم والحكم المدينة السعودية و المعجم الكبير للطبرانى ١٣١١٨ ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق و الطيوريات ٢٤٨ ط / أضواء السلف السعودية و ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ١٠٥ و ١٠٦ ط / دار الكتب العلمية لبنان و السابع من فوائد ابى عثمان البحيرى ١٤٨ وهى مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام و شرح معانى الاثار للطحاوى ٢٨٤ و ٢٨٥ ط / دار الكتب العلمية لبنان وفيه صدقة بن عبد الله السمين ضعيف و العلاء بن سليمان الرقي متهم بالكذب ، حديث أبى بكر بن خلاد النصيبى ٢٠ وهو مخطوط بالمكتبة الظاهرية بالشام و فيه محمد بن يونس الكديمي كذاب الضعفاء الكبير للعقيلى ٧٠٧ ط / دار المكتبة العلمية بيروت و الارشاد فى معرفة علماء الحديث لابى يعلى الخليلى ١١١ ط / دار الفكر سوريا و تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٥٣٩ ط / دار الغرب الاسلامى بيروت و تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١١٠ ط / دار الفكر بيروت وفيه عبد العزيز بن أبان متروك الحديث متفق على ضعفه

(٣) مسند الربيع بن حبيب ١١٥ ط / دار الثقافة الدينية مصر وفيه مسلم بن أبي كريمة التميمي مجهول الحال ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٤٥٦٠ ط / دار الغرب الاسلامى بيروت وفيه محمد بن علي القاضي ضعيف و ناجية بن حيان بن البغدادي مجهول الحال

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ٨٢٥٢ ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق و الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ للحازمى ٥٥ ط / دار ابن حزم بيروت لبنان و معرفة الصحابة لابى نعيم ٣٩٨٦ ط / دار الوطن للنشر الرياض السعودية ومدار الطرق الثلاثة على حماد بن محمد الفزاري ضعيف الحديث و أيوب بن عتبة اليمامي ضعيف الحديث وقيس بن طلق ضعيف لا تقوم به حجة وأعلى قول فيه كما ذهب اليه الحافظ ابن حجر العسقلانى انه مقبول أى يُتابع على حديثه والا فضعيف لا يحتج به ، وعليه فالحديث ضعيف لا تقوم به حجة

(٥) معرفة الصحابة لابى نعيم ٧٥٧٠ ط / دار الوطن للنشر الرياض السعودية وفيه محمد بن جعفر بن يوسف مجهول الحال وفيه النضر بن سلمة الخراساني متهم بالوضع وفيه هشام بن زياد بن أبي هشام القرشي متروك الحديث وعليه فلا يصح الاحتجاج به

وقد رجح ابو نعيم فى معرفة الصحابة انها أروى بنت كريز ام عثمان بن عفان رضى الله عنهما

الثانى من فوائد ابى عثمان البحيرى ٦٥ وهو مخطوط بالمكتبة الظاهرية بالشام وفيه النعمان بن محمد الجرجانى مجهول الحال وفيه محمد بن العباس المسعودى مجهول الحال وعلى بن بن الحسن القتاد مجهول الحال وفيه هشام بن زياد متروك الحديث وعليه فلا يصح الاحتجاج به

و رجح الامام احمد بن حنبل فى سؤالاته والامام الدارقطنى فى العلل والامام الترمذى والامام ابن حجر فى التلخيص الحبير أنها أروى بنت انيس

وأنس بن مالك بن النضر الانصارى . (١)

وعبد الله بن عمرو بن العاص . (٢)

---

(١) السابع من فوائد ابى عثمان البحيرى ٧٠ وهى مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام وفيه أبو طاهر بن عروة الاصبهانى مجهول الحال وفيه محمد بن أحمد بن توبة البزار مجهول الحال وفيه نصر بن حماد بن عجلان البجلي متروك الحديث وفي قتادة بن دعامة السدوسى مدلس من المرتبة الثالثة وقد عنعن وعليه فالحديث ضعيف لاتقوم به حجة ولا يصح الاحتجاج به

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٧٠٣٦ ط / دار احياء التراث العربى بيروت و مسند الشاميين للطبرانى ١٨٣١ ط / مؤسسة الرسالة بيروت والطيوريات لابو الحسن الطيورى ٤٥١ ط / أضواء السلف السعودية ، الاوسط فى السنن والاجماع والاختلاف لابن المنذر ١٠٤ ط / دار طيبة الرياض السعودية و شرح معانى الاثار للطحاوى ٢٨٩ ط / دار الكتب العلمية لبنان

و التحقيق فى مسائل الخلاف لابن الجوزى ١٩٥ ط / دار الوعى العربى القاهرة (وقد توهم ابن الجوزى ونقل فى الرواية عن مسند الامام احمد ان بقية قال حدثنا الزبيدى وصرح بالسماع ولكن فى المسند عنعن بقية بن الوليد

ومدار هذا الطريق على بقية بن الوليد الكلاعى الحمصى وهو مدلس من المرتبة الرابعة وقد عنعن قال الامام ابن حجر العسقلانى فى تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس : (من اتفق على أنه لا يحتج بشئ من حديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل كـ بقية بن الوليد) ط / مكتبة المنار الاردن صفحة ٤٩ الراوى رقم ١١٧

المنتقى من السنن المسندة لابن الجارود النيسابورى ١٩ ط / مؤسسة الكتاب الثقافية بيروت و سنن الدارقطنى ٥٢٧ ط / دار الفكر بيروت و السنن الكبرى للبيهقى ٥٨٠ ط / مكتبة الباز مكة السعودية و معرفة السنن والاثار للبيهقى ٣١٢ ط / دار الكتب العلمية بيروت و ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ١٠٧ ط / دار الكتب العلمية بيروت وقد صرح بقية بالسماع فى هذا الطريق ولكن فيه أحمد بن الفرج الكندي متهم بالكذب قال محمد بن عوف الحمصى : كذاب ، ومرة : أكذب خلق الله ، ومرة : أشهد عليه بالله أنه كذاب ، وغير ذلك أنه خالف من هو أوثق منه فكل من روى عن بقية بن الوليد ذكر ا بقية قال عن الزبيدى الا هو روى عن بقية انه قال حدثنى الزبيدى

المعجم الاوسط للطبرانى ٣٥١٨ ط / دار الحرمين القاهرة ومداره على الحجاج بن عمران السدوسي مجهول الحال و سليمان بن داود بن بشر متروك الحديث و يحيى بن راشد المازني ضعيف

المعجم الكبير للطبرانى ٤٨٤ ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق و الاحاد والمثانى لابن أبى عاصم ٣٢٣٦ ط / دار الراية الرياض السعودية ومداره على جعفر بن سليمان البرمكي مجهول الحال و عبد الله بن المؤمل القرشي ضعيف و عبد الله بن لهيعة الحضرمي ضعيف أخبهار أصبهان لابى نعيم ٢٠٣٤ ط / ط / دار الكتب العلمية بيروت وفيه محمد بن جعفر بن يوسف المؤدب مجهول الحال

ولم تصح طرق حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما الا من طريق فى كتاب الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ للحازمى ٥٢ ط / دار ابن حزم بيروت لبنان و جزء الحسن بن رشيق ٥٦ ط / مكتبة أهل الاثر الكويت ، وقد تقدم ذكر ذلك وتقدم صحة رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقد صحت الاحاديث من غير كل هذه الطرق وتقدم أن كل طريق حجة بذاته فكيف وقد تتابعت الاخبار عن الصحابة ولا يُعلم لهم مخالف فصار إجماع لفظى وسكوتى ، وأما ما ورد بغير ذلك فضعيف وسنتطرق اليه فى المطلب القادم .

تَنْبِيهٌ : نَقَلَ بَعْضُ الْمُخَالِفِين عَنْ يَحْيَى بْنِ مُعِينٍ أَنَّهُ قَالَ حَدِيثُ "مَسُّ الذَّكَرِ" لا يصح وَلَا يُعْرَفُ هَذَا عَنْ ابْنِ مَعِينٍ وَقَدْ قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ إنَّ هَذَا لَا يَثْبُتُ عَنْ ابْنِ مُعِينٍ وَقَدْ كَانَ مِنْ مَذْهَبِهِ انْتِقَاضُ الْوُضُوءِ بِمَسِّهِ وكان يحتج بحديث بسرة " . (١)

وَقَدْ رَوَى الْمَيْمُونِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ مُعِينٍ أَنَّهُ قَالَ: إنَّمَا يَطْعَنُ فِي حَدِيثِ بُسْرَةَ مَنْ لَا يَذْهَبُ إلَيْهِ . (٢)

تَنْبِيهٌ آخَرُ : طَعَنَ الطَّحَاوِيُّ في : " شرح معاني الآثار " فِي رِوَايَةِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ بِأَنَّ هِشَامًا لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ أَبِيهِ إنَّمَا أَخَذَهُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَكَذَا قَالَ النَّسَائِيُّ إنَّ هِشَامًا لم يمسع هَذَا مِنْ أَبِيهِ . (٣)

ودليلهم هو : ما رواه الطَّبَرَانِيُّ قال حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى بن دينار عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عُرْوَةَ عَنْ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلا يُصَلِّي حَتَّى يَتَوَضَّأَ " . (٤)

وقد رد عليهم الحافظ ابن حجر العسقلانى ووضح ألاشكال في تلخيص الحبير فقال : وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ لَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ هِشَامًا لَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ أَبِيهِ بَلْ فِيهَا أَنَّهُ أَدْخَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَاسِطَةً .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ أَبِيهِ أَيْضًا مَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ قال حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ شُعْبَةُ لَمْ يَسْمَعْ هِشَامٌ حَدِيثَ أَبِيهِ فِي مَسِّ الذَّكَرِ قَالَ يَحْيَى فَسَأَلْت هِشَامًا فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي . (٥)

وَكَذَا هُوَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي وَرَوَاهُ الْجُمْهُورُ مِنْ أَصْحَابِ هِشَامٍ عَنْهُ عَنْ أبيه بلا واسطة فَهَذَا إمَّا أَنْ يَكُونَ هِشَامٌ سَمِعَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ ثُمَّ سَمِعَهُ مِنْ أَبِيهِ فَكَانَ يُحَدِّثُ بِهِ تَارَةً هَكَذَا ، وَتَارَةً هَكَذَا أَوْ يَكُونُ سَمِعَهُ مِنْ أَبِيهِ وَثَبَّتَهُ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ تَارَةً يَذْكُرُ أَبَا بَكْرٍ وَتَارَةً لَا يَذْكُرُهُ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الْعِلَّةُ بِقَادِحَةٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ . اهـ . (٦) (٧)

---

(١) التحقيق " لابن الجوزي ص١٨٢، رقم ١٨٤ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، وستاتى أقوال يحيي ابن معين ص ١٣

(٢) تلخيص الحبير لابن حجر العسقلانى برقم ١٦٥ ، ١ / ٣٤١ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، التحقيق " لابن الجوزي ص١٨٢، رقم ١٨٤ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٣) شرح معاني الآثار" للطحاوي "١ / ٧٣ " برقم ٤١٤ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٤) المعجم الكبير ٥٠٤ ، ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق

(٥) المعجم الكبير ٥١٩ ، ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق

(٦) مسند أحمد ٢٦٧٥٠ ، ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

(٧) تلخيص الحبير برقم ١٦٥ ، ١/ ٣٤٢ ، للحافظ ابن حجر العسقلانى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

المطلب الرابع

بيان ضعف كل طرق حديث طلق بن على الحنفى « إنَّما هو بَضْعة منك » وشواهده

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، حَدَّثَنَا مُلَازِمُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ هُوَ الْحَنَفِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ : " وَهَلْ هُوَ إِلَّا مُضْغَةٌ مِنْهُ ؟ أَوْ بَضْعَةٌ مِنْهُ ؟ " . قال : وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي أُمَامَةَ .

قَالَ أَبُو عِيسَى (الترمذى) : وَقَدْ رُوِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَبَعْضِ التَّابِعِينَ ، أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا الْوُضُوءَ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ فِي هَذَا الْبَابِ، وَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ ، وَأَيُّوبَ بْنِ عُتْبَةَ ، وَحَدِيثُ مُلَازِمِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرٍ ، أَصَحُّ وَأَحْسَنُ . (١)

وإليكم التحقيق :

الحديث ضعيف لما يلى : – مدار كل هذه الطرق على

قيس بن طلق بن على المنذرى الحنفى اليمامى : ضعيف أو على أعلى قول مُتفق عليه فيه أنه مقبول

والمقبول هو : الذي يُقبل حديثه إذا توبع ، ولا يحتج بحديثه إلا إذا اعتُضد ، أما إذا تفرد فإنه لا يُقبل حديثه ، أى مقبولاً عند المتابعة ومردوداً عند الانفراد .

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى رحمه الله عن هذه الرتبة :

السادسة : من ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله ، وإليه الاشارة بلفظ : مقبول حيث يُتابع ، وإلا فلين الحديث . اهـ (٢)

وقد ذكره ابن حبان فى كتاب الثقات (٣) وابن حبان والعجلى معروفان بتساهلهما فى التوثيق

قال أبو داود : قلت لأحمد : قيس بن طلق ؟ قال : ما أعلم به بأسًا ، قلت لأحمد : فحديث مس الذكر ، أى شيء تدفع ؟ قال : هذا أكثر ، أي من يرى مس الذكر . اهـ (٤)

وقال الخلال عن أحمد : غيره أثبت منه . اهـ (٥)

وضعفه أحمد فى الميزان . (٦)

---

(١) سنن الترمذى ٨٥ ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

(٢) تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ١ / ٢٣

(٣) الثقات لابن حبان " برقم ٥٠٠٤ ط / دار الفكر بيروت ، معرفة الثقات للعجلى ١٥٣٢ ط / مكتبة الدار المدينة السعودية

(٤) سؤالات ابي داود لاحمد سؤال رقم (٥٥١) الراوى رقم ٢١٩١

(٥) تهذيب التهذيب ٨ / ٧٠٨

(٦) ميزان الاعتدال للذهبى ٦٩١٦ ط / دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان ، موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح والتعديل ط / دار عالم الكتب بيروت لبنان ٢١٩١ ، ٣ / ١٩٠

والقصة التى ورد فيها تضعيف الامام أحمد صراحة هو والامام يحيى بن معين فى سندها ضعف ولا تصح عنهما قال الامام الدارقطنى فى سننه :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ النَّقَّاشُ ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْقَاضِي السَّرَخْسِيُّ ، نا رَجَاءُ بْنُ مَرْجَاءَ الْحَافِظُ ، قَالَ : اجْتَمَعْنَا فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ أَنَا وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، وَيَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، فَتَنَاظَرُوا فِي مَسِّ الذَّكَرِ ، فَقَالَ يَحْيَى يَتَوَضَّأُ مِنْهُ ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : بِقَوْلِ الْكُوفِيِّينَ وَتَقَلَّدَ قَوْلَهُمْ ، وَاحْتَجَّ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ بِحَدِيثِ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ ، وَاحْتَجَّ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ بِحَدِيثِ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ ، وَقَالَ لِيَحْيَى : كَيْفَ تَتَقَلَّدَ إِسْنَادَ بُسْرَةَ ، وَمَرْوَانُ أَرْسَلَ شُرْطِيًّا حَتَّى رَدَّ جَوَابَهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَ يَحْيَى : وَقَدْ أَكْثَرَ فِي النَّاسِ فِي قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ وَلا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ ، فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : كِلا الأَمْرَيْنِ عَلَى مَا قُلْتُمَا، فَقَالَ يَحْيَى مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ " أَنَّهُ تَوَضَّأَ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ " . (١)

قال ابن القطان : يقتضى أن يكون خبره حسنا لا صحيحا . (٢)

قال الإمام الشافعي : قد سألنا عن قيس فلم نجد من يعرفه بما يكون لنا قبول خبره وقد عارضه من وصفنا ثقته ورجاحته في الحديث وتثبته . (٣)

قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْقَدِيمِ : فَزَعَمَ أَنَّ قَاضِيَ الْيَمَامَةِ وَمُحَمَّدَ بْنَ جَابِرٍ ذَكَرَا عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنْ لَا وُضُوءَ مِنْهُ . (٤)

قال الحافظ ابن حجر : قيس بن طلق صدوق . (٥)

قال ابن أبي حاتم سألت أبي وأبا زرعة عن حديث محمد بن جابر هذا فقالا : قيس بن طلق ليس ممن يقوم به حجة ووهناه ، ولم يثبتاه . اهـ . (٦)

قال الامام الدارقطنى : قيس بن طلق ليس بالقوي . (٧)

---

(١) سنن الدارقطنى ٤٨٥ ط / دار الفكر بيروت ، المستدرك على الصحيحين ٤٤٠ للحاكم النيسابورى ط / دار الكتب العلمية بيروت ، السنن الكبرى للبيهقى ٥٩٠ ط / مكتبة دار الباز – مكة – السعودية ، تعليقة على علل ابن ابى حاتم ٢١ لابن عبد الهادى ط / أضواء السلف – الرياض – السعودية وفى السند عبد الله بن يحي بن موسى القاضى السرخسى ضعيف ضعفه ابن عدى الجرجانى والذهبى

(٢) ميزان الاعتدال للذهبى ٦٩١٧ ط / دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت — لبنان

(٣) معرفة السنن والاثار للبيهقى ٣١٣ ط / دار الكتب العلمية بيروت ، الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ للحازمى ٥٣ ط / دار ابن حزم بيروت لبنان

(٤) معرفة السنن والاثار للبيهقى ٢٨٧ ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٥) تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانى ٣ / ٣٤ ط / دار المكتبة العلمية بيروت – لبنان

(٦) سنن الدارقطنى ٥٣٤ ط / دار الفكر بيروت

(٧) سنن الدارقطنى ٢١٦٨ ط / دار الفكر بيروت

قال البَرْقانِيّ وسمعته (يعني الدَّارَقُطْنِيّ) يقول ملازم بن عمرو يمامي ثقة ، أقام بالبصرة ، قلتُ حديثه عن عبد الله بن بدر اليمامي ، عن قيس بن طلق ، عن أبيه ، قال كلهم من أهل اليمامة ، وهذا إسناد مجهول يخرج . (١)

وقال أيضًا سألت الدارقطي عن هذين الإسنادين ملازم بن عمرو عن عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعبد الله بن بدر عن عبد الرحمان بن علي عن أبيه عن ابن شيبان عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال حملهما الناس ويخرجان . (٢)

ومعنى يُخرج عند الدارقطنى أى يُخرج اعتباراً ، ويُخرجان اعتباراً ، يعنى لا يُحتج به اذا انفرد ولكن يُتابع على حديثه والا فضعيف . (٣)

قلت : وعلى مُقتضى ما مضى من أقوال أهل العلم من المُحدثين والمُحققين من أئمة العلل يكون أعلى قول فيه أنه مقبول فـ يُتابع على حديثه والا فحديثه ضعيف

فهل تابع أحد قيس بن طلق على حديثه فى عدم انتقاض الوضوء من مس الذكر ؟ والجواب لا فلم يُتابعه الا الكذابين والوضاعين والضعفاء والمجهولين واليكم بيان ذلك : -

جاء الحديث عن خمسة من الصحابة

١- عمر بن لاحق

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ الْبَعْلَبَكِّيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ سَابِقٍ عَنْ عَبْدِ الْقُدُّوسِ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ لاحِقٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : " لا وُضُوءَ عَلَى مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ " ، أُخْبِرْنَاهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ السَّرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُحَيْرِيُّ ، عَنْهُ مَوْقُوفًا، مِثْلَهُ . (٤)

ومدار هذا الطريق على (عبد القدوس بن حبيب الوحاظى) مُتفق على أنه كذاب ووضاع

وبناء عليه فلا يصلح شاهد ولا متابع

وبذلك تكون كل طرق أحاديث عدم نقض الوضوء من مس الفرج ضعيفة لا تصلح للاعتبار فلا تقوم بها حجة

---

(١) سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه ٥٧٠ ط / كتب خانه جميلي لاهور ، باكستان ، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله ٢ / ٤٠١ برقم ٢١١١ ط / عالم الكتب للنشر والتوزيع – بيروت لبنان

(٢) سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه ٥٧٠ ط / كتب خانه جميلي لاهور ، باكستان ، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله ٢ / ٤٠١ برقم ٢١١١ ط / عالم الكتب للنشر والتوزيع – بيروت لبنان

(٣) قال البرقاني : قلت للدارقطني جميل بن حماد عن عصمة بن زامل عن أبيه عن أبي هريرة ، فقال : هذا إسناد بدوي يخرج اعتبارا . قال البرقاني : سألت الدارقطني عن يعلى بن عطاء ، عن أبي علقمة ، عن أبي هريرة ، فقال : أبو علقمة لا يعرف اسمه ، ولا من هو ، ولكن يخرج هذا الحديث اعتبارا ، حدث الأئمة عن يعلى ، قال البرقاني : سمعت الدارقطني يقول أبو عتبة الكندي عن أبي أمامة حمصي يخرج حديثه اعتبارا لا يعرف اسمه . اهـ سؤالات البرقاني للدارقطني ٧٢ و ٦٠٧ ط / كتب خانه جميلي لاهور ، باكستان

(٤) معرفة الصحابة ٤٩٠٩ لابو نعيم الاصبهاني ط / دار الوطن للنشر الرياض السعودية

٢ – ابي امامة (صدي بن عجلان الباهلى)

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارٍ الْحِمْصِيُّ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، قَالَ : " سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ مَسِّ الذَّكَرِ؟ فَقَالَ : " إِنَّمَا هُوَ جِذْيَةٌ مِنْكَ " . (١)

ومدار هذه الطرق على (جعفر بن الزبير الباهلى) نُقل الاجماع علي أنه وضاع ومتروك

وبناء عليه فلا يصلح شاهد ولا متابع

٣– عائشة بنت أبي بكر الصديق

حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ ثَوَابٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ فَادِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَرِجَالٌ مَعِي عَلَى عَائِشَةَ " فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الرَّجُلِ يَمْسَحُ فَرْجَهُ ، فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : مَا أُبَالِي إِيَّاهُ مَسَسْتُ أَوْ أَنْفِي " . (٢)

ومدار هذا الطريق على (المفضل بن ثواب) مجهول الحال و (رجل من اليمن) اسم مبهم و (الحسين بن فادع) مجهول الحال و (ابيه فادع أو وداع أو أودع) مجهول الحال و (سيف بن عبد الله الحميري) مجهول الحال

وبناء عليه فلا يصلح شاهد ولا متابع

٤– مرثد بن الصلت

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ الْخُزَاعِيُّ نا عَلِيُّ بْنُ قَرِينٍ نا حَبِيبُ بْنُ مُوسَى الْجُعْفِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَرْثَدٍ الْجُعْفِيَّ عَنْ أَبِيهِ مَرْثَدِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ : سَأَلْتُهُ يَعْنِي النَّبِيَّ عَنْ مَسِّ الذِّكْرِ فَقَالَ : " بَضْعَةٌ مِنْكَ "

ومدار هذه الطرق على (علي بن قرين بن بيهس البصرى) مُتفق على أنه كذاب ووضاع
و (حبيب بن موسى الجعفى) مجهول الحال و (عبد الرحمن بن مرثد بن الصلت الجعفى) مجهول الحال

وبناء عليه فلا يصلح شاهد ولا متابع

---

(١) سنن ابن ماجه ٤٨٤ ط / دار الفكر بيروت ، مصنف عبد الرزاق ٤٢٥ لـ عبد الرزاق الصنعانى ط / المكتب الاسلامى بيروت لبنان مصنف ابن ابي شيبة ١٧٦١ ط / دار الرشد الرياض السعودية ، أجزاء على بن شاذان ٣٤ للحسن بن خلف بن شاذان وهى مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام ، التحقيق فى مسائل الخلاف ٢٠٩ لابو الفرج بن الجوزى ط / دار الوعى العربى القاهرة ، تهذيب الكمال للمزى ٢٨٤ ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٢) مسند أبى يعلى الموصلى ٤٨٧٥ ط / دار الثقافة العربية دمشق سوريا ، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ١٤٠ لابن حجر ط / دار العاصمة السعودية ، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٨٨٥ للبوصيرى ط/ دار الرش الرياض السعودية ، المقصد العلى فى زوائد أبى يعلى الموصلى ١٤٧ للهيثمى ط / دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

(٣) معرفة الصحابة ٦١٩٢ لابو نعيم الاصبهانى ط / دار الوطن للنشر الرياض السعودية ، معجم الصحابة لابن قانع البغدادى ١٨٢٧ ط / مكتبة نزار مصطفى الباز مكة السعودية

المطلب الخامس

أقوال وفتاوى الصحابة فى المسألة

سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِك عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ أُمْسِكُ الْمُصْحَفَ عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَاحْتَكَكْتُ ، فَقَالَ سَعْدٌ : " لَعَلَّكَ مَسَسْتَ ذَكَرَكَ " قَالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ فَقَالَ : " قُمْ فَتَوَضَّأْ " فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ . (١)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : " سُئِلَ سَعْدٌ عَنْ مَسِّ الذَّكَرِ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ نَجِسًا فَاقْطَعْهُ لا بَأْسَ بِهِ . (٢)

قلت (على شعبان) : والحديث استنكار على السائل وتوضيح جواز واباحة مس الذكر وأنه عضو طاهر ولم يتطرق الى نقض الوضوء من مس الذكر ، لان الحديث الذى قبله بين مذهب سيدنا سعد فى ان مس الذكر ينقض الوضوء

قال الامام عبد الرزاق فى مصنفه : عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ مَسِّ الذَّكَرِ أَيَتَوَضَّأُ مِنْهُ ؟ قَالَ : " إِنْ كَانَ مِنْكَ شَيْءٌ نَجِسٌ ، فَاقْطَعْهُ " . (٣)

وهو موضع ارسال من قيس وليس فيه تصريح بالسماع مع العلم انه سمع من سعد بن ابى وقاص ولكن هنا نقل حكاية بلغته او سمعها من غيره ، والذى ورد يقيناً عن سعد بن أبى وقاص التصريح بالسماع هو الامر بالوضوء من مس الذكر اذ كيف يأتى عن الصحابى التصريح بالشيء وضده فى نفس الوقت ؟ !!!
اللهم الا ان صرنا الى طريق الجمع أن سيدنا سعد أمر بالوضوء من مس الذكر وأنكر أن يكون الذكر عضو نجس

---

(١) موطا مالك برواية يحيى الليثى ٨٩ ط / دار الشعب مصر ، السنن الكبرى للبيهقى ٣٧٧ ، ٥٧١ ط / مكتبة الباز مكة السعودية معرفة السنن والاثار للبيهقى ٢٧٥ ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، موطا مالك برواية محمد بن الحسن لشيبانى ١١ ط / دار احياء التراث العربى مصر ، موطا مالك برواية أبى مصعب الزهرى ١١٢ ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، المدونة الكبرى صفحة ٩٣ حديث رقم ١١٣ ط / دار الفكر بيروت لبنان ، الاوسط فى السنن والاجماع والاختلاف لابن المنذر ٨٨ ط / دار طيبة الرياض السعودية المصاحف لابن أبى داود صفحة ٤٢٣ ، ط / مكتبة الفاروق الحديث القاهرة مصر ، مصنف عبد الرزاق ل عبد الرزاق الصنعانى ٣٩٤ و ٣٩٥ ط / دار المكتب الاسلامى بيروت لبنان ، السنن الكبرى للبيهقى ٣٧٧ و ٥٧١ ط / مكتبة دار الباز مكة السعودية
شرح معانى الاثار للطحاوى ٦١٩ ط / دار الكتب العلمية بيروت ، وهو صحيح رجاله رجال البخارى ومسلم

(٢) شرح معانى الاثار للطحاوى ٢٩٨ ط / دار الكتب العلمية بيروت باسناد صحيح ومحمد بن خزيمة بن راشد البصرى أبو عمر هو ثقة وعبدالله بن رجاء بن الغدانى من رجال البخارى وزأئدة بن قدامة الثقفى الكوفى أبو الصلت من رجال الصحيحين واسماعيل بن هرمز بن أبى خالد البجلى الكوفى من رجال البخارى ومسلم وقيس بن عوف بن أبى حازم ابو عبدالله من رجال الصحيحين

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعانى ٤١٥ ط / المكتب الاسلامى بيروت

وقد بين ذلك الامام الدارقطنى فى العلل :

وسُئِل عَن حَدِيثِ مُصعَبِ بنِ سَعدٍ ، عَن سَعدٍ ، قَولُهُ فِي الوُضُوءِ : مَن مَسّ الذَّكَرَ.
فَقال : حَدَّث بِهِ إِسماعِيلُ بن مُحَمدِ بنِ سَعدٍ ، والحَكَمُ بن عُتَيبَة ، عَن مُصعَبِ بنِ سَعدٍ ، عَن أَبِيهِ ، أَنَّهُ أَمَرَهُ بِالوُضُوءِ.
وَخالَفَهُما الزُّبَيرُ بن عَدِيٍّ ، فَرَواهُ عَن مُصعَبِ بنِ سَعدٍ ، عَن أَبِيهِ ، أَنَّهُ قال لَهُ : اغسِل يَدَكَ.
وَرَوَى قَيسُ بن أَبِي حازِمٍ ، عَن سَعدٍ ، أَنَّ رَجُلاً ، قال لَهُ : مَسِستُ ذَكَرِي ، فَقال : إِن عَلِمت أَن بِضعَةً مِنك نَجِس فاقطَعها.
والقَولُ الأَوَّلُ أَصَحُّ . اهـ . (١)

ووردت روايات اخرى عن سيدنا سعد بن ابى وقاص تبين مذهبه فى مس الذكر وتجمع ما قد يراه البعض تعارض

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ فَيَّاضٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : كُنْتُ أُمْسِكُ لأَبِي الْمُصْحَفَ فَحَكَكْتُ ذَكَرِي فَقَالَ : لَوْ شِئْتَ حَتَّى يَنْسَلِخَ لَفَعَلْتَ ، يَعْنِي مِنْ فَوْقِ الثِّيَابِ ثُمَّ قَالَ : قُمْ فَتَوَضَّأْ . (٢)

والحديث صحيح ويُفيد أن من مس الفرج من فوق الثياب فلا شىء عليه يعنى لا يتوضأ ، وقد بين سيدنا سعد هذا بوضوح من رواية اخرى قال ابن أبى داود حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ زِيَادِ بْنِ فَيَّاضٍ عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ : كُنْتُ آخُذُ الْمُصْحَفَ عَلَى أَبِي فَحَكَكْتُ ذَكَرِي فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ حَكَكْتَ مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ . (٣)

وجائت روايات ضعيفة عن سيدنا سعد بن أبى وقاص منها :

ما جاء فى الموطأ قَالَ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : " أَيَحِلُّ لِي أَنْ أَمَسَّ ذَكَرِي وَأَنَا فِي الصَّلاةِ ؟ فَقَالَ : إِنْ عَلِمْتَ أَنَّ مِنْكَ بِضْعَةً نَجِسَةً فَاقْطَعْهَا " . (٤)

فالحاصل أن مذهب سيدنا سعد بن أبى وقاص

١ – الوضوء من مس الذكر
٢ – لا وضوء على من مس ذكره من فوق الثياب
٣ – أعضاء جسم الانسان طاهرة وليست بنجسة رغم الامر بالوضوء من مسها

---

(١) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ٤ / ٣٢٨ ، للامام الدارقطنى ، ط / دار طيبة – الرياض
(٢) المصاحف لابن أبى داود السجستانى ٤٢٤ ، ط / مكتبة الفاروق الحديث القاهرة مصر
(٣) المصاحف لابن أبى داود السجستانى ٤٢٤ ط / مكتبة الفاروق الحديث القاهرة مصر
(٤) موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيبانى ٢٥ ط / دار إحياء التراث العربى مصر ، وفيه محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى ابو عبدالله ضعيف الحديث متهم بالكذب

عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

قَالَ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ عَمْرٍو الْمَكِّيُّ ، أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ فِي مَسِّ الذَّكَرِ وَأَنْتَ فِي الصَّلاةِ ، قَالَ : " مَا أُبَالِي مَسَسْتُهُ أَوْ مَسَسْتُ أَنْفِي . (١)

قَالَ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ ، أَخْبَرَنَا صَالِحٌ مَوْلَى التَّوْءَمَةِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : " لَيْسَ فِي مَسِّ الذَّكَرِ وُضُوءٌ " قَالَ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ ، أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ذُبَابٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ : " لَيْسَ فِي مَسِّ الذَّكَرِ وُضُوءٌ " . (٢)

قَالَ مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَوَّامِ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ ، قَالَ : " يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، رَجُلٌ مَسَّ فَرْجَهُ بَعْدَ مَا تَوَضَّأَ ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ : إِنْ كُنْتَ تَسْتَنْجِسُهُ فَاقْطَعْهُ ، قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ : هَذَا وَاللَّهِ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ . (٣)

قلت (على بن شعبان) بل قول عطاء أنه يفتى بالوضوء من مس الذكر

قال الامام عبد الرزاق فى مصنفه : عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَطَاءٍ " أَرَأَيْتَ إِنْ مَسَسْتُ بِالذِّرَاعِ الذَّكَرَ ، أَتَوَضَّأُ ؟ قَالَ : نَعَمْ " . (٤)

قال الامام عبد الرزاق عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ كَثِيرٍ ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، قَالَ لابْنِ عُمَرَ : " لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ مَا تُقُولُ فِي الذَّكَرِ حَقًّا لَقَطَعْتُهُ ، ثُمَّ إِذَا لَوْ أَعْلَمُهُ نَجِسًا لَقَطَعْتُهُ ، وَمَا أُبَالِي إِيَّاهُ مَسَسْتُ أَوْ مَسَسْتُ أَنْفِي . (٥)

والحديث ضعيف للانقطاع بين محمد بن يوسف وابن عباس وجهالة حال من يروى عنهم وينقل عنهم عن ابن عباس

---

(١) موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيبانى ١٤ ، ط / دار إحياء التراث العربى مصر ، وفيه طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمى متروك الحديث أجمعوا على ضعفه ، محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى ابو عبدالله ضعيف الحديث متهم بالكذب

(٢) موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيبانى ١٥ ، ط / دار إحياء التراث العربى مصر ، وفيه محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى ابو عبدالله ضعيف الحديث متهم بالكذب ، وفيه إبراهيم بن محمد بن سمعان بن أبي يحيى الاسلمى وهو متروك الحديث ، قال إبراهيم بن عرعرة : سمعت يحيى بن سعيد يقول : سألت مالكا عنه أكان ثقة في الحديث ؟ فقال : لا ولا في دينه ، وقال يحيى بن معين : سمعت القطان يقول : إبراهيم بن أبي يحيى كذاب ، وروى أبو طالب عن أحمد بن حنبل قال : تركوا حديثه . اهـ ميزان الاعتدال للذهبى ١٨٩

(٣) موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيبانى ١٦ ، ط / دار إحياء التراث العربى مصر ، وفيه محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى ابو عبدالله ضعيف الحديث متهم بالكذب

(٤) مصنف عبد الرزاق الصنعانى ٤١٣ ط / المكتب الاسلامى بيروت

(٥) مصنف عبد الرزاق الصنعانى ٤١٦ ط / المكتب الاسلامى بيروت

قال الامام الطحاوى حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَطَاءٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : " مَا أُبَالِي إِيَّاهُ مَسَسْتُ أَوْ أَنْفِي " ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ

والسند صحيح الى ابن عباس ، وهو محمول على أمرين

١ – اما أنه لا يقصد الوضوء ، وانما يقصد الرد على من قال انه نجس فبين ان الذكر أو الفرج عامة طاهر مثل الانف والاذن ومباح المس كما يباح فى الانف والاذن

٢ – ان كان يقصد به أنه لا وضوء من من مس الذكر فخطأ مردود على ابن عباس رضى الله عنهما لمخالفته صريح قول وفعل النبى الذى لم يرد خلافه ، ومخالفته لجمع كبير من الصحابة

---

(١) شرح معانى الاثار للطحاوى ٣٠٠ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

على بن أبى طالب رضي الله عنه

قَالَ مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَسِّ الذَّكَرِ، قَالَ : " مَا أُبَالِي مَسَسْتُهُ ، أَوْ طَرْفَ أَنْفِي " . (١)

قَالَ مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ ، حَدَّثَنَا قَابُوسُ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : " مَا أُبَالِي إِيَّاهُ مَسَسْتُ ، أَوْ أَنْفِي ، أَوْ أُذُنِي ". (٢)

عَنْ مَعْمَرٍ وَالثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : مَا أُبَالِي إِيَّاهُ مَسَسْتُ أَوْ أُذُنِي إِذَا لَمْ أَعْتَمِدْ لِذَلِكَ " . (٣)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا مِسْعَرٌ ، عَنْ قَابُوسٍ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : " مَا أُبَالِي أَنْفِي مَسَسْتُ أَوْ أُذُنِي أَوْ ذَكَرِي " . (٤)

وقد قال الامام الطحاوى قبل سياق هذا الحديث : فَلَمْ نَعْلَمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَفْتَى بِالْوُضُوءِ مِنْهُ ، غَيْرَ ابْنِ عُمَرَ ، وَقَدْ خَالَفَهُ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . اهـ

قلت (على بن شعبان) بل أكثر أصحاب رسول الله يقولون بوجوب الوضوء من مس الذكر وهذا الاثر الذى استشهد به عن سيدنا على بن ابى طالب ضعيف وأغلب ما أحتج به سواء عن النبى أو أصحاب النبى ضعيف

---

(١) (٢) موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيبانى برقم ١٧ و ٢٣ ط / دار إحياء التراث العربى مصر ، وفيه محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى ابو عبدالله ضعيف الحديث متهم بالكذب

(٣) مصنف عبد الرزاق ٤٠٩ ، ط / المكتب الاسلامى بيروت ، وهو ضعيف ، فيه أبو اسحاق السبيعى عمرو بن عبد الله بن عبيد ، وهو مُدلس من المرتبة الثالثة وقد عنعن ، قال الحافظ ابن حجر العسقلانى : عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفي مشهور بالتدليس وهو تابعى ثقة وصفه النسائى وغيره بذلك . اهـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صفحة ٤٢ ، الراوى رقم ٩١ ط / مكتبة المنار – الأردن والمرتبة الثالثة هى : من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم كأبى الزبير المكى . اهـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صفحة ١٣ للحافظ ابن حجر العسقلانى ط / مكتبة المنار – الأردن وفيه الحارث بن عبد الله الأعور الهمدانى أبو زهير وهو متهم بالكذب

(٤) شرح معانى الاثار للطحاوى ٤٥٠ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت وهو ضعيف ، فيه محمد بن العباس مجهول الحال وفيه عبد الله بن محمد بن المغيرة وهما اثنان يرويان عن مسعر بن كدام أحدهما متهم بالوضع والاخر مجهول الحال ، وفيه وقابوس بن الحصين بن جندب ضعيف

(٥) شرح معانى الاثار للطحاوى ١ / ٧٧ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

قال الامام الطبرانى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الحسن ، عَنْ خَمْسَةَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ : عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَرَجُلٍ آخَرَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : " مَا أُبَالِي ذَكَرِي مَسِسْتُ أَوْ أَرْنَبَتِي "، وَقَالَ الآخَرُ : " أُذُنِي "، وَقَالَ الآخَرُ : " فَخِذِي "، وَقَالَ الآخَرُ : " رُكْبَتِي " (١)

قال الامام العباس الدورى : سمعت يحيى بن معين يقول لم يسمع الحسن من علي بن أبي طالب شيئا ، قيل له سمع من عثمان بن عفان قال يقول في بعض الحديث رأيت عثمان قام خطيبا ويقال إنه رأى عثمان بن أبي العاص . اهـ (٢)

وإنكر أيوب السختيانى سماع الحسن من أهل بدر (ومنهم على بن أبى طالب) :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بَلْجَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْحَكَمِ يَقُولُ سَمِعْتُ جَرِيرًا يَسْأَلُ بُهْزًا يَعْنِي ابْنَ أَسَدٍ عَنْ الْحَسَنَ مَنْ لَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ سَمِعَ مِنَ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثًا قَالَ جَرِيرُ فَعَلِيّ مَنِ اعْتِمَادُهُ قَالَ عَلَى كُتُبِ سُمْرَةَ قَالَ فَهَذَا الَّذِي يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ سَبْعِينَ بَدْرِيًّا قَالَ هَذَا كَلَامُ السُّوقَةِ قَالَ ثُمَّ قَالَ بَهْزٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ مَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مُشَافَهَةً . (٣)

قال أبى الحجاج الْمِزِّيّ : وَقَال همام بن يحيى عن قتادة : والله ما حَدَّثَنَا الحسن عن بدري واحد مشافهة . اهـ (٤)

الامام على بن المدينى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ الْحَسُنُ لَمْ يَرَ عَلِيًّا إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَآهُ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ غُلَامٌ . (٥)

قال الامام يعقوب بن سفيان الفسوى : قَالَ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ أَنَّهُ مَا لَقِيَ أَحَدًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ شَافَهَهُ بِالْحَدِيثِ وَلَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ وَلَا سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ . اهـ (٦)

الامام أبو زرعة : سُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ لَقِيَ الْحَسَنُ أَحَدًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ قَالَ رَآهُمْ رُؤْيَةً رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَعَلِيًّا قْلُت سَمِعَ مَنْهُمْا حَدِيثًا قَالَ لَا وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيّ يَوْم بُويعَ لعَلي رَضِي الله عَنهُ ابْن أَربع عشرَة وَرَأى عليا بِالْمَدِينَةِ ثمَّ خرج عَليّ إِلَى الْكُوفَة وَالْبَصْرَة وَلم يلقه الْحسن بعد ذَلِك وَقَالَ الْحَسَنُ رَأَيْتُ الزُّبَيْرَ يُبَايِعُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . (٧)

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى ٩١٢٢ ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق ، وهو ضعيف وعلته ارسال الحسن البصرى لم يسمع من على بن أبي طالب ، وهذا الاثر مردود عليه فى هذا الكتاب ٤ مرات فى رد عدم سماع الحسن من الصحابة على وابن مسعود وعمران وحذيفة وسيأتى كلاً فى موضعه ، وسأكتفى هنا ببيان عدم سماع الحسن من على بن أبى طالب

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٤٢٥٧ ، ٤ / ٢٦٠ ، ط / مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة

(٣) المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ٩٥ ، ١ / ٣٢ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٤) تهذيب الكمال ٦ / ١٢٢ لـ يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزى ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، و انظر أيضاً تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانى ٢ / ٢٣٢ ، ط / دار الفكر بيروت لبنان

(٥) المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ٩٣ ، ١ / ٣٢ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٦) المعرفة والتاريخ ٢ / ٣٥ لـ يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي ، ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٧) المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ٩٢ و ٩٤ ، ١ / ٣١ و ٣٢ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

وسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ : الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لَقِيَ أَحَدًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ قَالَ رَآهُمْ رُؤْيَةً رَأَى عَلِيًّا قُلْتُ سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا قَالَ لَا . (١)

قال الامام الترمذى : وَلَا نَعْرِفُ لِلْحَسَنِ سَمَاعًا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَدْ كَانَ الْحَسَنُ فِي زَمَانِ عَلِيٍّ وَقَدْ أَدْرَكَهُ ، وَلَكِنَّا لَا نَعْرِفُ لَهُ سَمَاعًا مِنْهُ . اهـ (٢)

قال الامام البزار : جَمِيعُ مَا يَرْوِيهِ الْحَسَنُ عَنْ عَلِيٍّ مُرْسَلٌ وَإِنَّمَا يَروِي عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ وَغَيْرِهِ عَنْ عَلِيٍّ . اهـ (٣)

وقال أيضاً (الامام البزار) : وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ غَيْرَ حَدِيثٍ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ . اهـ (٤)

قال الامام ابن حبان البُستى : ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر وكان يوم الدار بن أربع عشرة سنة واحتلم سنة سبع وثلاثين وخرج من المدينة ليالي صفين ولم يلق عليا وقد أدرك بعض صفين ورأى عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم وما شافه بدريا قط إلا عثمان وعثمان لم يشهد بدرا مات في شهر رجب سنة عشر ومائة وهو بن تسع وثمانين سنة وكان يدلس . اهـ (٥)

وقال ابن حبان أيضاً فى المجروحين : (وَالْحسن مَا رأى بَدْرِيًّا قطّ) . (٦)

الامام البيهقى : أورد حديث عن الحسن عن على بن ابى طالب ثم قال : لَيْسَ فِيمَا أَوْرَدَهُ سَمَاعُ الْحَسَنِ مِنْ عَلِيٍّ . اهـ (٧)

وقال أيضا (البيهقى) : رِوَايَةُ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيٍّ لَمْ تَثْبُتْ وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِالْحَدِيثِ يَرَوْنَهَا مُرْسَلَةً . (٨)

الامام ابن الجوزى : الْحسن لم يسمع من عَلّى . (٩)

الامام ابْن دحْيَة الكلبى : لم يسمع الْحسن من عَليّ حرفا بالاجماع . (١٠)

قال الامام النووى : قيل انه لقى على بن ابى طالب ولم يصح . (١١)

---

(٢) جامع الترمذى ١٤٢٣ ، لـ محمد بن عيسى الترمذى ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

(١) تحفة التحصيل فى ذكر رواة المراسيل ٦٧ ، لـ أحمد بن عبد الرحيم ابو زرعة ابن العراقى ، ط / مكتبة الرشد الرياض السعودية

(٣) (٤) نصب الراية لأحاديث الهداية ٢ / ٤٧٥ ، ١ / ٩٠و٩١ لـ جمال الدين الزيلعى ، ط / مؤسسة الريان للطباعة والنشر بيروت

(٥) الثقات ٤ / ١٢٣ لـ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمى البُستى ، ط / دار الفكر بيروت

(٦) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين برقم ٧٨٦ ، ٢ / ١٦٤ لـ ابن حبان البُستى ط / دار الوعى حلب

(٧) سنن البيهقي الكبرى ٩٨٠٦ ، ٥ / ٢٠٨ لـ أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقى ط / مكتبة دار الباز مكة المكرمة

(٨) معرفة السنن والآثار لـ أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقى ٧١٣٠ ، ٥ / ١٥١ ، ط / دار الوفاء القاهرة

(٩) التحقيق في أحاديث الخلاف ١٧٠٦ ، ٢ / ٢٩٢ لـ أبو الفرج ابن الجوزى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(١٠) اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) ١٢٧ لـ بدر الدين الزركشى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(١١) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٦١ ، لـ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان

قال الامام المزى : رأى على بن أبى طالب وطلحة بن عبيد الله وعائشة ولم يصح له سماع من أحد منهم . (١)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : وفيها أن الحسن صحب عليا وهذا باطل باتفاق أهل المعرفة فإنهم متفقون على أن الحسن لم يجتمع بعلى وإنما أخذ عن أصحاب على أخذ عن الأحنف بن قيس وقيس بن عباد وغيرهما عن على وهكذا رواه أهل الصحيح . (٢)

قال الامام الذهبى : وَقَدْ رَوَى بِالإِرسَالِ عَنْ طَائِفَةٍ كَعَلِيٍّ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمَا وَلاَ مِنْ أَبِي مُوْسَى وَلاَ مِنِ ابْنِ سَرِيْعٍ وَلاَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو وَلاَ مِنْ عَمْرِو بنِ تَغْلِبٍ وَلاَ مِنْ عِمْرَانَ وَلاَ مِنْ أَبِي بَرْزَةَ وَلاَ مِنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ وَلاَ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلاَ مِنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ وَلاَ مِنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ وَلاَ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ وَلاَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلاَ مِنْ جَابِرٍ وَلاَ مِنْ أَبِي سَعِيْدٍ . اهـ (٣)

الامام الحافظ ابن كثير الدمشقى : ضعف السند عن الحسن عن على ونقل قول الترمذى وأقره قال : (ورواه الترمذى والنسائي من طريق الحسن البصرى عن على به ، قال الترمذى : ولا يعرف سماعه منه . (٤)

الامام عبدالله الزيلعى : وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ غَيْرَ حَدِيثٍ ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، وَبَيْنَهُمَا قَيْسُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ الْكَوَّاءِ ، .... وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَلَا حَدِيثًا وَاحِدًا . (٥)

قال الامام ابن التركمانى : الحسن ايضا لم يسمع عليا . اهـ (٦)

قال الامام صلاح الدين العلائى : رأى عثمان وعليا وطلحة والزبير ﷺ وحضر يوم الدار وهو بن أربع عشرة سنة ، فروايته عن أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ مرسلة بلا شك وكذلك عن على ﷺ أيضا ؛ لأن عليا خرج الى العراق عقب بيعته ، وأقام الحسن بالمدينة ؛ فلم يلقه بعد ذلك . اهـ (٧)

قال الامام ابن رجب الحنبلى : لم يثبت للحسن سماع من على . اهـ (٨)

قال الحافظ ابن حجر العسقلانى : الحسن لم يسمع من على . (٩)

---

(١) تهذيب الكمال ٦ / ١٢٢ لـ يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزى ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٢) منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية لـ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، ط / مؤسسة قرطبة القاهرة

(٣) سير أعلام النبلاء برقم ٢٢٣ ، ٤ / ٥٦٦ للذهبى ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٤) تفسير القران العظيم ١ / ٤٩١ ، تفسير سورة البقرة أية ٢٣٨ ، لـ إسماعيل بن عمر بن كثير ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٥) نصب الراية لأحاديث الهداية ١ / ٩١ لـ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعى ط / مؤسسة الريان للطباعة والنشر بيروت

(٦) الجوهر النقي على سنن البيهقي ٤ / ٢٨٦ لـ علاء الدين علي بن عثمان ابن التركمانى ، ط / دار الفكر بيروت

(٧) جامع التحصيل فى أحكام المراسيل رقم ١٣٥ صفحة ١٦٢ ، لـ أبو سعيد بن خليل بن كيكلدى العلائى ، ط / عالم الكتب بيروت

(٨) شرح علل الترمذى ١ / ٥٣٧ لـ ابن رجب الحنبلى ، ط / مكتبة المنار الزرقاء الاردن

(٩) فتح البارى شرح صحيح البخارى ٩ / ٣٨٢ لـ أحمد بن على ابن حجر العسقلانى ، ط / دار المعرفة بيروت

وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى بعد أن أورد حديثاً له قال : وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُد مِنْ حَدِيثِ أَبِي الضُّحَى عَنْ عَلِيٍّ بِالْحَدِيثِ دُونَ الْقِصَّةِ وَأَبُو الضُّحَى قَالَ أَبُو زُرْعَةَ : حَدِيثُهُ عَنْ عَلِيٍّ مُرْسَلٌ ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيٍّ وَهُوَ مُرْسَلٌ أَيْضًا كَمَا قَالَهُ أَبُو زُرْعَةَ ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَلِيٍّ وَهُوَ مُرْسَلٌ أَيْضًا ، قَالَ أَبُو زُرْعَةَ : لَمْ يَسْمَعْ الْحَسَنُ مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا . (١)

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : الحسن البصرى الامام المشهور من سادات التابعين رأى عثمان وسمع خطبته ورأى عليا ولم يثبت سماعه منه كان مكثرا من الحديث ويرسل كثيرا عن كل أحد وصفه بتدليس الاسناد النسائي وغيره . (٢)

الامام الحافظ شمس الدين السخاوى : أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من على ﷺ سمعاً . (٣)

**قال العلامة الالبانى : عن الحسن البصرى عن على مرفوعا " رفع القلم عن ثلاثة ... الحديث " ، أخرجه الترمذى (٢٦٧/١) والحاكم (٣٨٩/٤) وأحمد (١١٦/١ ، ١١٨ ، ١٤٠) ، وقال الترمذى: " حديث حسن غريب ".
وقال الحاكم : " إسناده صحيح " ، وتعقبه الذهبى بقوله: " فيه إرسال " فأصاب ، فإن الحسن البصرى لم يثبت سماعه من على ، ولا يكفى فى مثله المعاصرة ، كما ادعى بعض العلماء المعاصرين لأن الحسن معروف بالتدليس وقد عنعه فمثله لا تقبل عنعنته كما هو مقرر فى علم المصطلح ، وشرحه الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه . اهـ (٤)**

قال الامام المباركفورى : بعد أن أورد أثر أخرجه الطحاوى ، قال الطحاوى فى أخره : (قَالَهُ هَذَا مُرْسَلٌ جَيِّدٌ) قُلْتُ (المباركفورى) : لَيْسَ هَذَا مُرْسَلًا جَيِّدًا بَلْ هُوَ مِنْ أَضْعَفِ الْمَرَاسِيلِ ، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي الْمِيزَانِ فِي تَرْجَمَةِ عَطَاءٍ قَالَ أَحْمَدُ لَيْسَ فِي الْمُرْسَلِ أَضْعَفُ مِنْ مُرْسَلِ الْحَسَنِ والعطاء يَأْخُذَانِ عَنْ كُلِّ أَحَدٍ انْتَهَى . اهـ (٥)

وقد ذهب بعض أهل العلم الى ثبوت سماع الحسن البصرى من على بن ابى طالب وحجتهم عدة وجوه :

الوجه الأول : ان العلماء ذكروا في الأصول فى وجوه الترجيح أن المثبت مقدم على النافى لأن معه زيادة علم

الوجه الثانى: إن الحسن ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر باتفاق وكانت أمه خيرة مولاة أم سلمة رضي الله عنها فكانت أم سلمة تخرجه إلى الصحابة يباركون عليه وأخرجته إلى عمر فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه إلى الناس ذكره الحافظ جمال الدين المزي في التهذيب وأخرجه العسكري في كتاب المواعظ بسنده وذكر المزي أنه حضر يوم الدار وله أربع عشرة سنة ومن المعلوم أنه من حين بلغ سبع سنين أمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان إلى أن قتل عثمان وعلي إذ ذاك بالمدينة فإنه لم يخرج منها إلى الكوفة إلا بعد قتل عثمان فكيف يستنكر سماعه منه

---

(١) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ١ / ٤٦٩ لـ أحمد بن على ابن حجر العسقلانى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٢) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس برقم ٤٠ صفحة ٢٩ للحافظ ابن حجر العسقلانى ط / مكتبة المنار – الأردن

(٣) المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ٥٢٧ لـ شمس الدين السخاوى ، ط / دار الكتاب العربي بيروت

(٤) إرواء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل ٢ / ٦ لـ الامام محمد ناصر الدين الألبانى ، ط / المكتب الإسلامى بيروت

(٥) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى ٢ / ٣٥٢ لـ محمد عبد الرحمن المباركفورى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

وهو كل يوم يجتمع به في المسجد خمس مرات من حين ميز إلى أن بلغ أربع عشرة سنة وزيادة على ذلك إن عليا كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه .

الوجه الثالث : إنه ورد عن الحسن ما يدل على سماعه منه أورد المزى في التهذيب من طريق أبي نعيم قال ثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا ثنا أبو حنيفة محمد بن صفه الواسطي ثنا محمد بن موسى الجرشي ثنا ثمامة ابن عبيدة ثنا عطية بن محارب عن يونس بن عبيد قال سألت الحسن قلت يا أبا سعيد إنك تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنك لم تدركه قال يا ابن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك ولولا منزلتك مني ما أخبرتك أني في زمان كما ترى وكان في عمل الحجاج كل شيء سمعتني أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي ابن أبي طالب غير أني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا .

قلت (على شعبان) : فأما عن الوجه الاول والثانى : قول السيوطى ان المُثبِت مُقدم على النافى صحيح إذا تساوت مرتبة المُثبِت والنافى ، أما أن ينفى جميع الأئمة المُتقدمين سماعه من على بن ابى طالب حتى صار منهم إجماع فلا إثبات فقد نقل الاجماع الامام ابْن دحْيَة الكلبى قال : لم يسمع الْحسن من عَليّ حرفا بالاجماع . (١)

ولم يُعلم لهم مُخالف فى عصرهم فصار إجماعاً لفظى وسكوتى ، ولم يُثبت السماع إلا بعض المتساهلين من المتاخرين كالضياء المقدسى والسيوطى ومن نحا نحوهم ، وقد أقسم الامام قتادة بن دعامة السدوسى بأن الحسن ما شافه أحد من أهل بدر (ومنهم على بن ابى طالب) ، قال قتادة : والله ما حَدَّثَنَا الحسن عن بدري واحد مشافهة . اهـ (٢)

وتنزيل قاعدة (المُثبِت مُقدم على النافى) على مرويات الحسن عن على بن ابى طالب خطأ بين وواضح جداً لانه لم يثبت بنص صحيح سماع الحسن من على ، فلم يقل مرة سمعت على أو أنبانى على أو أخبرنى على ، بل لم تثبت لقيا بينهم أصلا بيقين ، ولكن الامام السيوطى يُرجح وجود إحتمال ، والقاعدة أن الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال ونفس الكلام فى الوجه الثانى حيث قال (وعلى إذ ذاك بالمدينة فإنه لم يخرج منها إلى الكوفة إلا بعد قتل عثمان فكيف يُستَنكَر سماعه منه وهو كل يوم يجتمع به فى المسجد خمس مرات من حين ميز إلى أن بلغ أربع عشرة سنة وزيادة على ذلك ان عليا كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه) وهذا ايضا ظن واحتمال وليس يقين فَتُطَبَق نفس القاعدة أن الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال ، فكيف وقد نُقل عن من عاصر الحسن البصرى أنه لم يرى على بن أبى طالب بل كيف وقد أقسم بعضهم على ذلك مثل قتادة !!!

---

(١) اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) ١٢٧ لـ بدر الدين الزركشى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٢) تهذيب الكمال ٦ / ١٢٢ لـ يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزى ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

وأما عن الوجه الثالث فقد استشهد الامام السيوطى باسناد قصة يُصرح فيها الحسن البصرى بأنه سمع من على ، ولكن السند ضعيف فيه ثمامة بن عبيدة العبدى البصري أبو خليفة مُتفق على ضعفه عند العلماء المُحققين . (١)

وقد ضعف القصة الامام ابن رجب الحنبلى قال : وهذا إسناد ضعيف ، لم يثبت للحسن سماع من على . اهـ (٢)

وبناء عليه فالقصة باطلة ، وبذلك لا يكون للسيوطى أى وجه فى اثبات سماع الحسن البصرى من على بن ابى طالب

قال الامام السيوطى : كَانَ الحسن بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ قَدِمَ الْبَصْرَةَ فَسَكَنَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ ، قَالَ الْحَافِظُ ابن حجر : وَوَقَعَ فِي مُسْنَدِ أبي يعلى قَالَ : ثَنَا جويرية بن أشرس قَالَ : أَنَا عقبة بن أبي الصهباء الباهلي ، قَالَ: سَمِعْتُ الحسن يَقُولُ: سَمِعْتُ عليا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " « مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ » ". الْحَدِيثَ
قَالَ محمد بن الحسن بن الصيرفي شَيْخُ شُيُوخِنَا : هَذَا نَصٌّ صَرِيحٌ فِي سَمَاعِ الحسن مِنْ علي ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ جويرية وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَعُقْبَةُ وَثَّقَهُ أحمد ، وَابْنُ مَعِينٍ . اهـ (٣)

وأما عن استشهاد الامام السيوطى بحديث حوثرة بن أشرس والذى فيه تصريح بسماع الحسن من على بن ابى طالب فهو حديث لا أصل له فى مسند أبى يعلى الموصلى ولا أى كتاب يَخُص أبى يعلى ، بل بالتتبع وجدت أن أبى يعلى الموصلى روى عن حوثرة بن أشرس ١٢ حديث ليس فيهم ذكر للحسن البصرى ولا ذكر لـ على بن أبى طالب بل العجب ان حوثرة لم يروى اصلا حتى هذا المتن الذى أوردوه ونسبوه الى أبى يعلى وحوثرة ، فالذى ورد فى ما يخص هذا المتن ورد عن أنس بن مالك بسند ضعيف وليس فيه حتى ذكر حوثرة بن أشرس ، وهذا هو السند بالمتن

---

(١) ثمامة بن عبيدة العبدى البصرى أبو خليفة ، ضعفه البخارى ونقل عن على بن المدينى أنه اتهمه بالكذب (التاريخ الكبير برقم ٢١٢٠ ، ط / دار الفكر بيروت) ، ذكره أبو جعفر العقيلى فى الضعفاء (الضعفاء الكبير برقم ٢٢٣ ، ط / دار المكتبة العلمية بيروت) ، وضعفه الامام ابن عدى فى (الكامل فى الضعفاء ٢ / ١٠٨ ، ط / دار الفكر بيروت) ، وسُئل عنه أبو حاتم الرازى فقال مُنكر الحديث (الجرح والتعديل لابن ابى حاتم ٢ / ٤٦٧ ، ط / دار احياء التراث العربى بيروت ، وعلل الحديث لابن ابى حاتم برقم ١٠٩٨ ، ط / مطابع الحميضى الرياض السعودية) ، وذكره أبو زرعةالرازى فى الضعفاء (الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي برق ٤٤ ، ط/ الجامعة الاسلامية المدينة المنورة) ، وضعفه الامام ابن حبان البُستى فى (المجروحين برقم ١٧١ ، ط / دار الوعى حلب سوريا) ،
وذكره ابن الجوزى فى (الضعفاء والمتروكون برقم ٦١٩ ، ١ / ١٦١ ، لـ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت) ، وضعفه الامام الهيثمى فى (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد برقم ٥٦٨٩ ، ٣ / ٢٨٣ لـ أبو الحسن الهيثمى ، ط / مكتبة القدسى القاهرة) ، وضعفه ابن حجر فى (لسان الميزان ٣٣٨ لابن حجر ، ط / مؤسسة الاعلمى للمطبوعات بيروت) ، وضعفه الذهبى (المغنى فى الضعفاء برقم ١٠٦٠ ، وديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين برقم ٧٠١ ، ط / مكتبة النهضة الحديثة مكة) ،
وقال الشيخ الالبانى عن ثمامة بن عبيدة : واه جداً فمثله لا يستشهد به ولا كرامة (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ٤ / ١٧٣ ، لـ محمد ناصر الدين الألبانى ط / المكتب الإسلامى بيروت ، فالحاصل أن هذه القصة مُنكرة وباطلة لا تصح ولا يثبت نسبتها للحسن البصرى
(٢) شرح علل الترمذى ١ / ٥٣٧ لـ ابن رجب الحنبلى ، ط / مكتبة المنار الزرقاء الاردن
(٣) الحاوى للفتاوى ٢ / ١٢٥ لـ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطى ، ط / دار الفكر للطباعة والنشر بيروت لبنان
قلت (على شعبان) : وقول السيوطى جويرية بن أشرس هو تصحيف والذى ورد عند ابن حجر وغيره (حَوْثَرَةُ بْنُ أَشْرَسَ) وهو مجهول

قال أبى يعلى حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَهْلٍ يُوسُفُ بْنُ عَطِيَّةَ الصَّفَارُ ، قَالَ : سَمِعْتُ ثَابِتًا ، يَقُولُ : قَالَ أَنَسٌ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ ، أَوْ آخِرُهُ خَيْرٌ) . اهـ (١)

يقول العلامة الالبانى : وأما توثيق ابن حبان إياه فمما لا يقام له وزن وإن اغتر به بعض المتقدمين والمعاصرين كما يأتي لما عرف أنه متساهل في التوثيق ، وقد بينت ذلك في " الرد على التعقيب الحثيث " ، وهذا إذا انفرد بالتوثيق ولم يخالف فكيف إذا خالف . اهـ (٢)

قلت (على شعبان) : وكلام الشيخ الالبانى ينطبق هنا على ابن حبان وحوثرة ، فابن حبان انفرد بتوثيق حوثرة ، وحوثرة بن أشرس قد خالف من هو أوثق منه ممن هو معروف بضبطه واتقانه وممن هو معروف بملازمة الحسن البصرى دهراً

ويقول الشيخ الالبانى : وأما ابن حبان فأوردهم فى الثقات على قاعدته في توثيق المجهولين ، ثم أخرج حديثهم في صحيحه كما ترى ، فلا تغتر بذلك ، فإنه قد شذ فى ذلك عن التعريف الذي اتفق عليه جماهير المحدثين في الحديث الصحيح وهو " ما رواه عدل ، ضابط ، عن مثله " . فأين العدالة ، وأين الضبط في مثل هؤلاء المجهولين ، لاسيما وقد رووا منكرا من الحديث خالفوا به الصحيح الثابت عنه ﷺ من غير طريق كما سيأتي بيانه ، ولقد بدا لى شىء جديد يؤكد شذوذ ابن حبان المذكور ، ذلك أننى حصلت نسخة من كتابه القيم " المجروحين " فى موسم حج السنة الماضية (١٣٩٦هـ) فلم أر له فيه راويا واحدا جرحه بالجهالة حتى الآن فهذا يؤكد أن الجهالة عنده ليست جرحا . اهـ (٣)

ثانياً :- نقل الامام السَّخاوى رَحِمَهُ اللهُ كلام الحافظ ابن حجر ورده على محمد بن الحسن بن الصيرفى شيخ شيوخ الامام السيوطى الذى استشهد به السيوطى ، فقال الحافظ ابن حجر :

ومنها : أنه سُئل عن قول الحافظ تقي الدِّين مُحَمَّد بن الحسن اللخمى ابن الصَّيرفى

من قَالَ من الأئمة إنَّ الحسن لم يلق عليًّا ، أو لم يثبت منه سماع فهو مشكل ولم يَقُمْ عليه دليل ظاهر ، وهو معارض بما رواه الحافظ أبو يعلى قَالَ : حدَّثنا أبو عامر حوثرة بن أشرس العدويّ أخبرني عقبة بن أبي الصَّهباء الباهليّ سَمِعْت الحسن يَقُوْل سَمِعْت عليًّا ﷺ يَقُوْل قَالَ رسول الله ﷺ (مثل أمَّتي مثل المطر لا يُدرى أوَّله خير أو آخره ، بدأ الإسلام غريبا ، وسيعود غريبا كما بدأ ، طوبى للغرباء) فهو نصٌّ صريح في سماعه منه ورواته ثقات مُتَّصِلٌ بالإخبار والتَّحديث والسَّماع ، حوثرة وثَّقه أحمد ، وهو معروف بالرِّواية عن عقبة ، وعقبة وثَّقه أحمد وابن حِبَّان وابن معين . انتهى

هل هو صحيح أم لا ؟

فأجاب بما نقلته من خطِّه :

هَذَا البحث الَّذِيْ أبداه الصَّيرفي لا يستقيم على قواعد أئمة الحديث ، وإنَّما يستقيم على قواعد بعض أهل الأصول والفقه

---

(١) مسند أبى يعلى الموصلى برقم ٣٧١٧ ، ٦ / ٣٨٠ لـ أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلى ، ط / دار المأمون للتراث – دمشق

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ٢ / ٣٥٦ ، لـ محمد بن ناصر الدين الالبانى ، ط / دار المعارف الرياض

(٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ٢ / ٣٢٨ و ٣٢٩ ، لـ ناصر الدين الالبانى ، ط / دار المعارف الرياض

لأنَّ من قاعدة أئمة الحديث عند اختلاف الرُّواة في التَّنافي تقديم قول الأكثر والأحفظ والأعرف بالشَّيخ الَّذِيْ وقع الاختلاف عليه بأن يكون طويل الملازمة له إمَّا لقرابته منه لكونه ولده أو أخاه أو من عصابته أو ذوي رحمه أو لكونه من جيرانه إلى غير ذلك ، ونشأ لهم ذلك من اشتراطهم في الصَّحيح والحسن أو لا يكون شاذَّاً بعد أن يعرفوا الشُّذوذ الَّذِيْ يشترط نفيه هنا أن يخالف الرَّاوي في روايته من هو أرجح منه عند من يعتبر الجمع بين الرِّوايتين بخلاف الفقيه والأصولي الَّذِيْ أشرت إليه فإنَّ من قاعدته تقديم من معه زيادة ، فإذا أثبت الرَّاوي عن شيخه شيئا فنفاه من هو أحفظ منه أو أكثر عددا أو أكثر ملازمة قالوا " المثبت مقدَّم على النَّافي " ، فقيل : ومن ثمَّ قَالَ ابن دقيق العيد " إنَّ كثيرا من العلل الَّتِيْ يردُّ بها أهل الحديث لا يرد بها الفقيه والأصوليُّ الحديث " ، واحترز بقوله " كثيرا " عن من وافق المحدِّث في بعض ذلك ، وقد نصَّ الشَّافعي على موافقه أهل الحديث في تفسير الشَّاذ وفي تقديم الأحفظ ، فَقَالَ " ليس الشَّاذ أن يروي الثِّقة شيئا فينفرد به ، الشَّاذ أن يروي شيئا فيخالف من هو أرجح منه " هَذَا معنى كلامه .

وقال في خبر احتجَّ به عليه بعض أصحاب مالك ، لأنَّ مالكا احتجَّ به على وفق ما ذهبوا إليه ، فَقَالَ الشَّافعي " خالفه سِتَّة أو سبعة ، لقيتهم متفقين على خلاف ما روى مالك ، والعدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد " ، وقرَّره بعض أصحابه بأنَّ ردَّ قولَ الجماعةِ بقولِ الواحدِ بعيد ، مع أنَّ تطَرُّق السَّهو إلى الواحد أقرب من تطرُّقه إلى العدد الكثير ، ومن ثمَّ اشترط في قبول شهادة المرأة أن يُضمَّ إليها أخرى ليتعاونا على ضبط ما يشهدان به ، لأن تطرُّق السَّهو إلى المرأة أكثر من تطرُّقه إلى الرَّجل ، لنقصها .

وقد وافق بعض أهل الأصول والفقه هذه القاعدة في بعض الصُّور ، وهي ما إذا اتَّحد مجلس التَّحديث ، كما لو سمع جماعة من شيخ في مجلس واحد حديثا ثمَّ خرجوا من عنده ، فحدَّثوا بما سمعوه منه فخالفهم واحد منهم ، فأتى بزيادة تُنافي ما اتَّفق عليه الجماعة ، فإنَّ روايتهم تُقدَّم على روايته للعلَّة الَّتِيْ تقدَّمت .

فإذا تقرَّرَ هَذَا ، فالذين جزوموا بان الحسن البصري لم يسمع من علي لما ثبت عندهم من أنَّ الحسن لمَّا كان منشؤه بالمدينة النَّبويَّة حتَّى قتل عثمان ﷺ وله يومئذ أربعة عشر عاما ، لم ينقل عنه أنَّه طلب العلم ، ولا تشاغل بسماع الحديث ، فلمَّا استُخلف عليٌّ ﷺ وخرج من المدينة إلى العراق بعد ثلاثة أشهر أو نحوها ، استمرَّ الحسن بالمدينة ولم يرجع عليٌّ ﷺ إليها ، بل استمرَّ منشغلا بحرب الذين خالفوه إلى أن قُتِل علي ﷺ بعد أربع سنين وثمانية أشهر من أوَّل خلافته ، فتوجَّه في ذلك الوقت الحسنُ إلى البصرة فسكنها واستمرَّ إلى أن مات ، إلاَّ أنَّه حجَّ في اثناء ذلك ، وخرج إلى خراسان فى خلاف معاوية ﷺ كاتبا للرَّبيع بن زياد الحارثي حين استخلفه عبد الله بن عامر على خراسان ، وكان أميرَها لمعاوية ﷺ ، ثم رجع الحسن على البصرة ، فأقام بها مشتغلا بالعبادة والقصص على النَّاس وتعليمهم الأحكام الشَّرعيَّة ، وولي القضاء في خلال ذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز ﷺ مدَّة يسيرة بالبصرة ، ثم ترك ذلك وأقبل على شأنه حتَّى مات .

ومن حُجَّتهم في أنَّه في خلافة عثمان ﷺ لم يكن تصدَّى للاشتغال بالسَّماع ثُمَّ التَّحديث ، أنَّ الجمهور أطبقوا على أنَّه لم يسمع من أبي هريرة ﷺ مع أنَّه في تلك المدَّة كان أبو هريرة ﷺ فيها وفيما بعدها قد تصدَّى للتَّحديث وطول عمره ، فلو كان الحسن يتشاغل بطلب الحديث لحصل له عن أبي هريرة ﷺ الشَّيء الكثير ، لإقامتهما بالمدينة تلك المدَّة

وعلى تقدير التَّنزُّل ، لا يلزم من صحَّة سماعه من عليٍّ ﷺ لهذا الحديث أن يكون سمع جميع ما نُقِلَ عنه ، لأنَّه اشتهر عنه أنَّه كان يرسل عن من عاصره سواء أجتمع به أم لا .

ومن هَذَا سبيله كان ما يرويه بالعنعنة عن من عاصره أو اجتمع به إمَّا مرسلا أو مدلَّسا ، وكذا القول في كُلِّ من اختلف فيه ممن روي عنه ، هل سمع منه أم لا كأبي هريرة ﷺ والعلم عند الله . اهـ (١)

ثالثاً :– واستدلوا بما قاله الامام الترمذى : وَسَأَلْتُ مُحَمَّدًا (البخارى) عَنْهُ يَعْنِي حَدِيثَ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ " رُفِعَ الْقَلَمُ .الْحَدِيثُ ، فَقَالَ : الْحَسَنُ قَدْ أَدْرَكَ عَلِيًّا ، وَهُوَ عِنْدِي حَدِيثٌ حَسَنٌ ، قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ أَبِي ظَبْيَانَ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ : رُفِعَ الْقَلَمُ.مَرْفُوعًا ، وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ مَوْقُوفًا ، وَكَأَنَّ هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، وَرَوَى جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا الْحَدِيثَ وَرَفَعَهُ وَهُوَ وَهْمٌ ، وَهِمَ فِيهِ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ . اهـ (٢)

قلت (على شعبان) : وهذا لا يصلح دليل للقائلين بسماع الحسن البصرى من على بن أبى طالب !!!
بل هو دليل للقائلين بعدم سماع الحسن من على ، وذلك لان الإمام البخارى اثبت ان الحسن لم يسمع من على بقوله (الحسن أدرك على) ولو أراد السماع لقال الحسن سمع من على ، والإمام الترمذي صرح بعدم سماع الحسن من على فلو كان البخارى يريد السماع لقال به الترمذى .

وأما عن قول البخارى حديث حسن : فهو يقصد حسن لأنه جاء من طرق صحيحة طريق أبي ظبيان وأبي الضحى ، يقصد حديث رُفع القلم عن ثلاث ، ولا يقصد الامام البخارى بقوله رواية الحسن عن على ، وقد وضح الامام الترمذى ذلك بعد أن نقل قول البخارى ، وبذلك فلا حجة لهم فى استشهادهم بقول الامام الترمذى والامام البخارى

وقد بين ذلك الامام الترمذى ووضح الفرق بين الادراك والسماع فقال : وَلَا نَعْرِفُ لِلْحَسَنِ سَمَاعًا مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَدْ كَانَ الْحَسَنُ فِي زَمَانِ عَلِيٍّ وَقَدْ أَدْرَكَهُ ، وَلَكِنَّا لَا نَعْرِفُ لَهُ سَمَاعًا مِنْهُ . اهـ (٣)

والحاصل بعد نقل أقوال أهل العلم من المُحققين وأئمة العلل

١ – أن الحسن البصرى لم يسمع من على بن أبى طالب قطعاً وذلك بإجماع الائمة ونقل الاجماع على ذلك الامام ابن دحية الكلبى ولا اعتبار لمن نقض الاجماع من المتساهلين من المتاخرين كـ السيوطى ومن نحا نحوه ولا حجة لهم كما نقلنا سوا الظن والاسانيد الضعيفة ، وقد نقلت ردود أهل العلم عليهم من النُقاد والمُحققين

---

(١) الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ٢ / ٩٣٨ ، لـ شمس الدين السخاوى ، ط / دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت
(٢) علل الترمذى الكبير برقم ٤٠٥ ، صفحة ٢٢٥ ، لـ محمد بن عيسى الترمذى ، ط / دار عالم الكتب بيروت
(٣) جامع الترمذى ١٤٢٣ ، لـ محمد بن عيسى الترمذى ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

٢ – معاصرة الحسن البصرى لا تكفى لصحة الحديث لان الحسن البصرى مُدلس كما هو معروف وجائت رواياته عن على بن أبى طالب كلها بالعنعنة وليس فيها حديث واحد صرح بالسماع ، والذى فيه تصريح بالسماع من الحسن البصرى لـ على بن ابى طالب اما حديث ضعيف السند أو حديث لا أصل له فى الكتب مثل ما أورده الحافظ ابن حجر والمباركفورى ونسبوه الى مسند أبى يعلى وهو ليس فى كتب أبى يعلى ، فهو اسناد منقطع ضعيف كما بينا ومثل قصة خوفه من الامويين وكتمه التصريح بالسماع عن على بن ابى طالب ، وقد بينت ضعف أسانيدها

٣ – كل من عاصر الحسن البصرى ورأه وسمع منه أنكر رؤية الحسن وسماعه من أهل بدر (ومنهم على بن ابى طالب) مثل الامام أيوب السختيانى والبزار وابن حبان بل بعضهم أقسم على ذلك مثل الامام قتادة بن دعامة السدوسى

وقد أفردت رسالة خاصة عن سماع الحسن البصرى من على بن أبى طالب (فتح العلى فى نفى سماع الحسن من على) وأسأل الله أن ينفع بها

قال الامام عبد الرزاق عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الثَّوْرِيِّ وَإِسْرَائِيلَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَرْقَمَ بْنِ شُرَحْبِيلٍ قَالَ : حَكَكْتُ جَسَدِي وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ وَأَفْضَيْتُ إِلَى ذَكَرِي فقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَضَحِكَ وقَالَ : " اقْطَعْهُ أَيْنَ تَعْزِلُهُ إِنَّمَا هُوَ بُضْعَةٌ مِنْكَ " . (١)

قال الامام عبد الرزاق عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : مَا أُبَالِي إِيَّاهُ مَسَسْتُ أَوْ أَرْنَبَتِي . (٢)

قال الامام الطبرانى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الأَزْدِيُّ ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ثنا زَائِدَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلْقَمَةَ قَالَ : سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَنَا أَسْمَعُ عَنْ مَسِّ الذَّكَرِ فَقَالَ : " هَلْ هُوَ إِلا كَطَرَفِ أَنْفِكَ ؟ " . (٣)

حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، ثنا هَنَّادٌ ثنا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ " مَا أُبَالِي مَسَسْتُ ذَكَرِي أَوْ مَسَسْتُ طَرَفَ أَنْفِي أَوْ أُذُنِي ، وَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ مُضْغَةٌ أَوْ بَضْعَةٌ مِنْكَ ، فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ يَضُرُّهُ فَاقْطَعْهُ " . (٤)

ومدار هذا الطريق والذى قبله على : ابراهيم بن المهاجر بن جابر الكوفى ، وإليكم كلام أهل العلم المُحققين فيه :-

ابو بكر البيهقي: ضعيف . (٥) ، وقال مرة : ليس بالقوى . (٦)

ابو حاتم الرازى : ليس بالقوى هو وحصين وعطاء بن السائب قريب بعضهم من بعض ومحلهم عندنا محل الصدق يكتب حديثهم ولا يحتج به، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قلت لأبي ما معنى لا يحتج بحديثهم قال كانوا قوما لايحفظون فيحدثون بما لايحفظون فيغلطون ترى في أحاديثهم اضطرابا ما شئت . (٧)

قلت (على شعبان): وهذا جرح مُفسر وغاية فى التفسير والبيان فَيُقدم على التعديل المُجمل كما هو معلوم فى علم الحديث

ابن حبان : ذكره فى المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين وقال: كثير الخطأ تُستحب مُجانبة ما انفرد من الروايات ولا يعجبني الاحتجاج بما وافق الاثبات لكثرة ما يأتى من المقلوبات. اهـ (٨)

يعقوب بن سفيان الفسوى نقلاً عن ابيه قال: له شرف وفى حديثه لين. (٩)

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٤١١ ، ط / المكتب الاسلامى بيروت ، وهو ضعيف فيه ابو اسحاق السبيعى مدلس من المرتبة الثالثة وقد عنعن

(٢) مصنف عبد الرزاق ٤١٢ ، ط / المكتب الاسلامى بيروت ، وهو ضعيف وفيه قتادة بن دعامة مدلس من المرتبة الثالثة وقد عنعن

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٩١١٩ ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق ، وهو ضعيف وعلته ابراهيم بن مهاجر

(٤) معجم ابن المقرىء برقم ٧١٧ ، صفحة ٢٢٣ ، ط / مكتبة الرشد الرياض السعودية

(٥) معرفة السنن والآثار ٨/ ٢١٤ برقم ١١٦٨٥ ، ط / دار الوفاء القاهرة ، وضعفه بقوله : فإسماعيل بن إبراهيم هذا وأبوه ضعيفان. اهـ

(٦) السنن الكبرى للبيهقى ٦/ ٥٧ برقم ١١١٨٣ ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، قال : إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ ضَعِيفٌ وَأَبُوهُ غَيْرُ قَوِيٍّ، وَاخْتُلِفَ عَلَيْهِ. اهـ

(٧) الجرح والتعديل لابن ابى حاتم برقم ٤٢١، ٢/ ١٣٤، ط / دار إحياء التراث العربي بيروت

(٨) المجروحين لابن حبان البستي برقم ٩، ١/ ١٠٢، ط / دار الوعي – حلب

(٩) المعرفة والتاريخ للفسوى (٣/ ١٨٢) ، ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان

الدارقطنى : ضعفوه بحجة ، حدث بأحاديث لا يُتابع عليها. اه (١) **وقال مرة : يُعتبر به .** (٢)

قلت (على شعبان): وهذا جرح مُفسر وبين الامام الدارقطنى أن تضعيفه بحجة وهو أى الدارقطنى إمام العلل فى زمانه .

ابن طاهر: ضعيف . (٣)

عبد الحق الاشبيلى : ضعيف لا يحتج به . (٤)

أبو احمد ابن عدي الجرجانى قال : أحاديثه صالحة يَحمل بعضها بعضا وهو عندى أصلح من إبراهيم الهجرى وحديثه يُكتب فى الضعفاء. اه (٥)

قلت على شعبان : وابراهيم الهجرى هذا قد أجمع المُحدثين على ضعفه

قَالَ الْمُنْذِرِيُّ : فِي إِسْنَادِهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُهَاجِرِ بْنِ جَابِرٍ أَبُو إِسْحَاقَ الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرُ وَاحِدٍ. اه (٦)

شعبة بن الحجاج : غمزه بالضعف . (٧)

أبو جعفر العقيلى : ذكره فى الضعفاء الكبير ونقل تضعيف أهل العلم له. (٨)

أبو الحسن ابن القطان : ذكره فى حديث ثم قال: وابراهيم ضعيف عندهم. (٩)

ابن الجوزى : قال فى كتابه التحقيق بعد أن أورده إسماعيل وأبوه ضعيفان . (١٠)

---

(١) سؤالات الحاكم- للدارقطني ١/ ١٨٠ برقم ٢٧٢ ط / مكتبة المعارف الرياض ، قال الحاكم قلت للدارقطنى : فإبراهيم المهاجر ، فقال : ضعفوه تكلم فيه يحيى القطان وغيره قلت بحجة قال بلى حدث بأحاديث لا يتابع عليها قد غمزه شعبة أيضا .

(٢) الضعفاء والمتروكين ترجمة رقم ٢٠ للدارقطنى .

(٣) كتاب معرفة التذكرة فى الاحاديث الموضوعة ١/ ٢٠٥، لابن طاهر المقدسى، ط / مؤسسة الكتب الثقافية، وقال فى معرفة التذكرة ١/ ٢٠٦ حديث رقم ٧٦٧: من باع دارا أو عقارا، فيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر هو وأبوه ضعيفان، وقال فى معرفة التذكرة ١/ ٢٥٤ حديث ١٠٠٤: لا يدخل ولد زنا ولا شيء من نسله إلى سبعة آباء الجنة ، فيه إبراهيم بن مهاجر ضعيف

(٤) البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير ٩/ ٣٨٧ ، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ، ط / دار الهجرة للنشر والتوزيع الرياض السعودية

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال ١/ ٢١٥ ، لابن عدي أبو أحمد الجرجانى ، ط / دار الفكر – بيروت

(٦) عون المعبود شرح سنن أبي داود ، ١١/ ١٠٧ للعظيم آبادي ، ط / دار الكتب العلمية – بيروت

(٧) نقل ذلك عنه الدارقطنى فى سؤالات الحاكم- للدارقطنى ١/ ١٨٠ برقم ٢٧٢ ، ط / مكتبة المعارف الرياض

(٨) الضعفاء الكبير ٤/ ٦٦، ٦٧، لـ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلى، ط / دار الكتب العلمية بيروت .

(٩) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ٢/ ٥٣ ، لـ علي بن محمد أبو الحسن ابن القطان ط / دار طيبة — الرياض

(١٠) التحقيق في أحاديث الخلاف ٢/ ٣٧٠، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ، ط / دار الكتب العلمية – بيروت

احمد بن حنبل : فيه ضعف . (١) **وسُئل مرة قال: ليس به بأس.** (٢)

بل وصل الامر أنه فضل أى (الامام أحمد) فضل المُتفق على ضعفه عن ابراهيم بن مهاجر :-

قال عبد الله : **سُئل** (يعنى أباه) **عن أبي معشر وإبراهيم بن مهاجر فقال** : **أبو معشر أجل فى قلبى من إبراهيم بن مهاجر .** (٣)

قلت على شعبان : وأبو معشر وهو نجيح بن عبد الرحمن السندى ضعيف باتفاق أئمة الحديث لا تقوم حجة بحديثه فكيف بابراهيم بن مهاجر ، وهذا يُرجح تضعيف الامام أحمد له وفهم ذلك منه أيضاً أصحابه فقد قال المروذى : وسألته (يعنى أبا عبد الله) : عن إبراهيم بن مهاجر ، فلين أمره . (٤)

يحيى بن معين : ضعيف . (٥)

وقال مرة (**يحيى بن معين**) **ضعيف مهين .** (٦)

ابن الجوزى : قال فى كتابه التحقيق بعد أن أورده إسماعيل وأبوه ضعيفان . (٧)

يحيى بن سعيد القطان : ضعيف . (٨) **وسُئل مرة قال : لم يكن بالقوى .** (٩)

احمد بن شعيب النسائى : ذكره فى الضعفاء والمتروكين وقال : ليس بالقوى . (١٠)

قلت : على بن شعبان : هذا وقد نقل بعض الائمة عن الامام النسائى انه قال عن ابراهيم بن مهاجر انه قال عنه (لا باس به) ولا يَثبت هذا عنه ، وكما اتفقنا البينة على من ادعى .

---

(١) الكامل فى ضعفاء الرجال ١/ ٢١٤ ، لأبو أحمد بن عدى الجرجانى ، ط / دار الفكر - بيروت ، أنبأنا عبد الله بن أبي سفيان قال سمعت محمد بن إسحاق الصغاني يقول سألت أحمد بن حنبل عن إبراهيم بن مهاجر فقال كان يقول فيه ضعف . اهـ

(٢) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ١١٦ برقم ٢٥١١ ، أحمد بن حنبل ، ط / المكتب الإسلامى - بيروت ، قال عبد الله : سألته (يعنى أباه) عن إبراهيم بن المهاجر . قال : ليس به بأس ، هو كذا وكذا .

(٣) العلل ومعرفة الرجال ٢/ ٧٥ برقم ١٥٩٥ ، أحمد بن حنبل ، ط / المكتب الإسلامى - بيروت

(٤) رواية المروذى وغيره للإمام أحمد ترجمة رقم ٨٥ ، طبعة الدار السلفية

(٥) تاريخ ابن معين - رواية الدورى ١/ ١١٢ برقم ١٦٦٨ ، ط / مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى - مكة المكرمة قال : سمعت يحي يقول إبراهيم بن مهاجر ضعيف

(٦) الكامل فى ضعفاء الرجال ١/ ٢١٤، برقم ٥٩ لأبو أحمد بن عدى الجرجانى، ط / دار الفكر - بيروت

(٧) التحقيق في أحاديث الخلاف ٢/ ٣٧٠، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ، ط / دار الكتب العلمية - بيروت

(٨) (٩) الكامل فى ضعفاء الرجال ١/ ٢١٤،: لأبو أحمد بن عدى الجرجانى، ط / دار الفكر - بيروت

قال بن عدى: حدثنا محمد بن احمد بن حماد حدثني صالح بن احمد حدثنا علي بن المديني قال قيل ليحيى بن سعيد ان إسرائيل يروي عن إبراهيم بن مهاجر ثلاثمائة قال يحيى إبراهيم بن مهاجر لم يكن بالقوي ، حدثنا بن حماد حدثنا صالح عن علي عن يحيى بن سعيد القطان وسئل عن إبراهيم بن مهاجر وأبي يحيى القتات فضعفهما .

(١٠) الضعفاء والمتروكين ١/ ١٤٦ ، للامام أحمد بن على بن شعيب النسائى المتوفى سنة ٣٠٣ هـ.، ط / دار المعرفة بيروت - لبنان

قال عنه الامام الذهبى : خرَّج له مسلمٌ أحاديثَ شواهد . (١)

قلت (على بن شعبان) : فبين الامام الذهبى ان مسلم لم يحتج به بذاته ولكن جعله فى الشواهد والمتابعات

وقال مرة: ثقة فيه لين . (٢)

قلت (على بن شعبان) : فبين الامام الذهبى انه ثقة ولكن فيه لين لان اسم كتابه يُبين ذلك بقوله (وثقات فيهم لين)

وقال مرة : ضعيف . (٣)

قال ابن حجر: صدوق لين الحفظ. (٤)

قلت على شعبان : ولا يختلف أحد على عدالته ولكن ضعفه من قبل حفظه كما قال الحافظ ابن حجر فهو يغلط ويقلب الاحاديث ويضطرب كيف شئت كما بين ذلك ابن حبان وابو حاتم الرازى فيما مضى .

أحمد بن عبد الله العجلى قال : جائز الحديث . (٥)

السؤال : " جائز الحديث ": قولهم في الرجل : (جائز الحديث) أيُستشهد به ؟

الجواب : الظاهر أنه يصلح في الشواهد والمتابعات. (٦)

سفيان الثورى: لا بأس به . (٧)

محمد بن سعد بن كاتب الواقدى: ثقة . (٨)

عبد الرحمن بن مهدى: حمل على من ضعفه حملا شديدا . (٩)

---

(١) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ١/ ٣٣ للذهبى، ط / مكتبة المنار – الزرقاء

(٢) ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين ١/ ٢١ للذهبى ، ط / مكتبة النهضة الحديثة – مكة

(٣) المستدرك على الصحيحين ٢/ ٤٦ برقم ٢٢٦٩ للحاكم النيسابورى ، ط / دار الكتب العلمية – بيروت وهذا هو نص الحديث (نهى رسول الله – عن الجلالة أن يؤكل لحمها ويشرب لبنها و لا يحمل عليها الأدم و لا يركبها الناس حتى تعلف أربعين ليلة) .

قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد لما قدمنا من القول في إبراهيم بن المهاجر و لم يخرجاه

فعلق الذهبي فى التلخيص : إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وأبوه ضعيفان . اهـ

(٤) تقريب التهذيب ١/ ٦٥ ترجمة ٢٥٤، لابن حجر العسقلانى، ط / دار المكتبة العلمية بيروت – لبنان

(٥) معرفة الثقات للعجلى ١/ ٢٠٧ برقم ٤٠، ط / مكتبة الدار بالمدينة السعودية

(٦) المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح ١/ ٨٢ السؤال ١١٠ ، للعلامة / مُقْبلُ بنُ هَادِي الوادعِيُّ ، ط / دَارُ الآثَار صَنعاء – اليمن

(٧) الكامل فى ضعفاء الرجال ١/ ٢١٤ ، لأبو أحمد بن عدى الجرجانى ، ط / دار الفكر – بيروت

(٨) الطبقات الكبرى ٦/ ٣٣١، لـ محمد بن سعد بن منيع ، ط / دار صادر – بيروت، قال: إبراهيم بن المهاجر ابن جابر البجلي من أنفسهم . وكان أبوه من كتاب الحجاج بن يوسف، وكان إبراهيم ثقة .

(٩) الكامل فى ضعفاء الرجال ١/ ٢١٤، لأبو أحمد بن عدى الجرجانى، ط / دار الفكر – بيروت ، قال ابن عدى : حدثنا بن حماد قال قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل وسمعت أبي قال قال يحيى بن معين يوما عند عبد الرحمن بن مهدي وذكر إبراهيم بن مهاجر والسدى فقال يحيى ضعيفان فغضب عبد الرحمن وكره ما قال .

وبعد هذا النقل والترجمة التفصيلية لـ إبراهيم بن المهاجر البجلى الكوفى يتبين أن الحاصل فيها ما يلى :-

١ - الذين جرحوه أكثر وأعلم بالرواة ممن عدلوه .

٢ - أغلب الذين عدلوه باعتبار المتابعات ولم يحتجوا به بذاته كما فعل الامام مسلم فى صحيحه وقد بين ذلك الامام الذهبى بقوله : (خرَّج له مسلمٌ أحاديثَ شواهد) . (١)

٣ - الجرح المُفسر مُقدم على التعديل المُجمل وهى قاعدة مُتفق عليها عند المُحدثين من أهل التحقيق وقد جاء جرحه مُفسراً من كبار أئمة العلل مثل الدارقطنى وأبو حاتم الرازى قال : ليس بالقوى هو وحصين وعطاء بن السائب قريب بعضهم من بعض ومحلهم عندنا محل الصدق يكتب حديثهم ولا يحتج به ، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قلت لأبي ما معنى لا يحتج بحديثهم قال كانوا قوما لايحفظون فيحدثون بما لايحفظون فيغلطون ترى في أحاديثهم اضطرابا ما شئت. (٢)

وقال الدارقطنى : ضعفوه بحجة ، حدث بأحاديث لا يُتابع عليها . اهـ (٣)

وبناءً عليه فهو أثر ضعيف ولا يَصلح دليل ولا شَاهد ولا يُعتبر به

قَالَ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ سُئِلَ عَنِ الْوُضُوءِ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ ؟ فَقَالَ : إِنْ كَانَ نَجِسًا فَاقْطَعْهُ قَالَ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مُحِلٌّ الضَّبِّيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي مَسِّ الذَّكَرِ فِي الصَّلاةِ قَالَ " إِنَّمَا هُوَ بِضْعَةٌ مِنْكَ " . (٤)

قَالَ مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا سَلَّامُ بْنُ سُلَيْمٍ الْحَنَفِيُّ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ أَرْقَمَ بْنِ شُرَحْبِيلَ ، قَالَ : " قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : إِنِّي أَحُكُّ جَسَدِي وَأَنَا فِي الصَّلاةِ فَأَمَسُّ ذَكَرِي ، فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ بِضْعَةٌ مِنْكَ " . (٥)

قَالَ مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَبِي قَيْسٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَرْوَانَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : " إِنِّي مَسَسْتُ ذَكَرِي وَأَنَا فِي الصَّلاةِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَفَلا قَطَعْتَهُ ؟ ثُمَّ قَالَ : وَهَلْ ذَكَرُكَ إِلا كَسَائِرِ جَسَدِكَ ؟ ! " . (٦)

---

(١) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ١/ ٣٣ للذهبى، ط / مكتبة المنار – الزرقاء

(٢) الجرح والتعديل لابن ابى حاتم برقم ٤٢١، ٢/ ١٣٤، ط / دار إحياء التراث العربي بيروت

(٣) سؤالات الحاكم- للدارقطني ١/ ١٨٠ برقم ٢٧٢ ط / مكتبة المعارف الرياض

(٢) (٣) (٤) موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيبانى ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ط / دار إحياء التراث العربى مصر ، ومدار كل هذه الروايات على (محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى ابو عبدالله) ضعيف الحديث متهم بالكذب

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ وَالثَّوْرِيِّ وَإِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَرْقَمَ بْنِ شُرَحْبِيلَ ، قَالَ : حَكَكْتُ جَسَدِي وَأَنَا فِي الصَّلاةِ ، فَأَفْضَيْتُ إِلَى ذَكَرِي ، فَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ لِي : " اقْطَعْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، أَيْنَ تَعْزِلُهُ مِنْكَ ؟ إِنَّمَا هُوَ بَضْعَةٌ مِنْكَ ". (١)

عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : مَا أُبَالِي إِيَّاهُ مَسَسْتُ أَوْ أَرْنَبَتِي " . (٢)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الحسن ، عَنْ خَمْسَةَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ : عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَرَجُلٍ آخَرَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : " مَا أُبَالِي ذَكَرِي مَسِسْتُ أَوْ أَرْنَبَتِي " ، وَقَالَ الآخَرُ : " أُذُنِي " ، وَقَالَ الآخَرُ : " فَخِذِي " ، وَقَالَ الآخَرُ : " رُكْبَتِي " (٣)

وإنكر أيوب السختيانى سماع الحسن من أهل بدر (ومنهم عبدالله بن مسعود) :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بَلْجَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْحَكَمِ يَقُولُ سَمِعْتُ جَرِيرًا يَسْأَلُ بُهْزًا يَعْنِي ابْنَ أَسَدٍ عَنْ الْحَسَنِ مَنْ لَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ سَمِعَ مِنَ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثًا قَالَ جَرِيرُ فَعَلِيّ مَنِ اعْتِمَادُهُ قَالَ عَلَى كُتُبِ سُمْرَةَ قَالَ فَهَذَا الَّذِي يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ سَبْعِينَ بَدْرِيًّا قَالَ هَذَا كَلَامُ السُّوقَةِ قَالَ ثُمَّ قَالَ بَهْزٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ مَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مُشَافَهَةً . (٤)

قال أبى الحجاج الْمِزِّيّ : وَقَال همام بن يحيى عن قتادة : والله ما حَدَّثَنَا الحسن عن بدري واحد مشافهة . اهـ (٥)

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى ٩١١٨ ، ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق ، وهو ضعيف فيه أبو اسحاق السبيعى عمرو بن عبد الله بن عبيد ، وهو مُدلس من المرتبة الثالثة وقد عنعن ، قال ابن حجر العسقلانى : عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفي مشهور بالتدليس وهو تابعى ثقة وصفه النسائى وغيره بذلك . اهـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صفحة ٤٢ ، الراوى رقم ٩١ ط / مكتبة المنار – الأردن
والمرتبة الثالثة هى : من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم كأبى الزبير المكى . اهـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صفحة ١٣ للحافظ ابن حجر العسقلانى ط / مكتبة المنار – الأردن
(٢) مصنف عبد الرزاق ٤١٢ ، ط / المكتب الاسلامى بيروت ، المعجم الكبير للطبرانى ٩١٢٠ ، ٩١٢١ ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق ، وهو ضعيف فيه قتادة بن دعامة السدوسى وهو مُدلس من المرتبة الثالثة ، قال الحافظ ابن حجر العسقلانى : قتادة بن دعامة السدوسي البصري صاحب أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه كان حافظ عصره وهو مشهور بالتدليس وصفه به النسائي وغيره . اهـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صفحة ٤٣ ، الراوى رقم ٩١ ط / مكتبة المنار – الأردن
والمرتبة الثالثة هى : من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم كأبى الزبير المكى . اهـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صفحة ١٣ للحافظ ابن حجر العسقلانى ، ط / مكتبة المنار – الأردن
(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٩١٢٢ ، ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق ، وهو ضعيف وعلته ارسال الحسن البصرى لم يسمع من على وابن مسعود وحذيفة وعمران بن الحصين ، وقد مضى بيان عدم سماع الحسن من على ، وهنا اكتفى ببيان عدم سماع الحسن من ابن مسعود
(٤) المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ٩٥ ، ١ / ٣٢ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان
(٥) تهذيب الكمال ٦ / ١٢٢ لـ يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزى ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ، و انظر أيضاً تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلانى ٢ / ٢٣٢ ، ط / دار الفكر بيروت لبنان

قال الامام يعقوب بن سفيان الفسوى : قَالَ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ أَنَّهُ مَا لَقِيَ أَحَدًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ شَافَهَهُ بِالْحَدِيثِ وَلَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ وَلَا سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ . اهـ (١)

الامام أبو زرعة : سُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ لَقِيَ الْحَسَنُ أَحَدًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ قَالَ رَآهُمْ رُؤْيَةً رَأَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَعَلِيًّا قُلْت سَمِعَ مَنْهُمْا حَدِيثًا قَالَ لَا وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيّ يَوْم بُويعَ لعَلي رَضِي الله عَنهُ ابْن أَربع عشرَة وَرَأى عليا بِالْمَدِينَةِ ثمَّ خرج عَليّ إِلَى الْكُوفَة وَالْبَصْرَة وَلم يلقه الْحسن بعد ذَلِك وَقَالَ الْحَسَنُ رَأَيْتُ الزُّبَيْرَ يُبَايِعُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . (٢)

وسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ : الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ لَقِيَ أَحَدًا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ قَالَ رَآهُمْ رُؤْيَةً رَأَى عَلِيًّا قُلْتُ سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا قَالَ لَا . (٣)

قال الامام ابن حبان البُستى : ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر وكان يوم الدار بن أربع عشرة سنة واحتلم سنة سبع وثلاثين وخرج من المدينة ليالي صفين ولم يلق عليا وقد أدرك بعض صفين ورأى عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم وما شافه بدريا قط إلا عثمان وعثمان لم يشهد بدرا مات في شهر رجب سنة عشر ومائة وهو بن تسع وثمانين سنة وكان يدلس . اهـ (٤)

وقال الامام ابن حبان فى المجروحين : (وَالْحسن مَا رأى بَدْرِيًّا قطّ) . (٥)

الامام عبدالله الزيلعى : وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ غَيْرَ حَدِيثٍ ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، وَبَيْنَهُمَا قَيْسُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ الْكَوَّاءِ ، .... وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، وَلَا حَدِيثًا وَاحِدًا . (٦)

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : (لم أجد للحسن سماعاً من ابن مسعود رضى الله عنه) . (٧)

قال الامام السيوطى : الْحَسَن لَمْ يسمع مِنَ ابْن مَسْعُود . (٨)

قال الشيخ حاتم بن عارف العونى : والتاريخ يؤكد عدم سماع الحسن من عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ، فعبدالله بن مسعود توفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وللحسن إحدى عشرة سنة ، والائمة ينفون سماع الحسن بهم فى المدينة أى الى بلوغ الحسن ست عشرة سنة وهو عمره حين خرج من المدينة الى البصرة ، فكيف بمن توفى وللحسن احدى

---

(١) المعرفة والتاريخ ٢ / ٣٥ لـ يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي ، ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٢) المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ٩٢ ، ١ / ٣١ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٣) تحفة التحصيل فى ذكر رواة المراسيل ٦٧ ، لـ أحمد بن عبد الرحيم ابو زرعة ابن العراقى ، ط / مكتبة الرشد الرياض السعودية ، و المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ٩٤ ، ١ / ٣٢ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت لبنان

(٤) الثقات ٤ / ١٢٣ لـ محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمى البُستى ، ط / دار الفكر بيروت

(٥) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين برقم ٧٨٦ ، ٢ / ١٦٤ لـ ابن حبان البُستى ط / دار الوعى حلب

(٦) نصب الراية لأحاديث الهداية ١ / ٩١ لـ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الزيلعى ط / مؤسسة الريان للطباعة والنشر بيروت

(٧) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد برقم ١٧٧٣٥ ، ١٠ / ٢٣٥ ، لـ نور الدين على بن أبي بكر الهيثمى ، ط / مكتبة القدسى القاهرة

(٨) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢ / ٣٦٥ ، لـ عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

عشر سنة فقط وهو عبدالله بن مسعود ، ومع أن وفاة عبدالله بن مسعود رضى الله عنه كانت بالمدينة فإن ذلك لم يكن عن نزوله بها بعد الفتح الاسلامى ذلك أن ابن مسعود ممن نزل حمصاً بعد فتحها ثم أشخصه عمر بن الخطاب الى اهل الكوفة قاضياً ومعلماً ، ثم استقر عبدالله بن مسعود بالكوفة وعُد من أهلها وأنشأ فيها مدرسة فقهية ... ثم قال : ثم ما أن دخل عبدالله بن مسعود المدينة حتى وافاه أجله بعد وفاة أبى ذر بقليل ، ومن هنا أقول : اذا كان الحسن لم يسمع من المدنيين فى المدينة فهو بعدم سماعه من الواردين إليها من غير أهلها أولى وأحق ، لذلك فعدم سماع الحسن من عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قول صحيح وحكم مصيب ، ويشهد لعدم السماع أيضاً مع أن عدم السماع ليس فى حاجة الى شاهد بعد ما سبق ، أن الحسن يروى بالوسائط عن عبدالله بن مسعود . اهـ (١)

فالحاصل أن الحسن البصرى لم يسمع من عبد الله بن مسعود وقد أنكر من عاصر الحسن من أقرانه ومن تلامذته وممن سمع منه ذلك مثل ايوب السختيانى وقتادة بن دعامة السدوسى .

(١) المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس صفحة ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، للشيخ حاتم بن عارف العونى ، طبعة دار الهجرة السعودية

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الحسن ، عَنْ خَمْسَةَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ : عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَرَجُلٍ آخَرَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : " مَا أُبَالِي ذَكَرِي مَسِسْتُ أَوْ أَرْنَبَتِي "، وَقَالَ الآخَرُ : " أُذُنِي "، وَقَالَ الآخَرُ : " فَخِذِي "، وَقَالَ الآخَرُ : " رُكْبَتِي " (١)

وسماع الحسن من حذيفة بن اليمان مُستبعد جداً ، فالحسن عند وفاة حذيفة رضى الله عنه لم يزل بالمدينة وهو لم يسمع من أهل المدينة حينها ، فضلاً عن الواردين اليها كما لو كان لحذيفة اليها ورود فى زمن صبا الحسن بها ، وحذيفة بن اليمان ممن أدرك غزوة بدر ولكنه لم يشهدها لان مشركى قريش أسروه هو ووالده وتركوهم وأخذوا عليهم العهد الا يشتركوا بالقتال ضدهم مع النبى محمد والنبى لما علم أمرهما بأن يفيا بعهدهما للمشركين . (٢)

ومن شواهد عدم سماع الحسن من حذيفة روايته عنه بالوسائط فقد روى الحسن عن جندب عن حذيفة رضي الله عنه ثلاثة أحاديث يُصرح فيها بالسماع من جندب منها : ما أخرجه الامام مسلم حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرِيُّ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ ، يَقُولُ : إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، خَرَجَتْ بِهِ قُرْحَةٌ ، فَلَمَّا آذَتْهُ ، انْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَنَكَأَهَا ، فَلَمْ يَرْقَإِ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ ، قَالَ : " رَبُّكُمْ، قَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ " ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ جُنْدَبٌ ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ . (٣)

وما أخرجه البخارى فى التاريخ قال : قَالَ لَنَا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ نا الصَّلْتُ نا الْحَسَنُ حَدَّثَنِي جُنْدُبٌ أَنَّ حُذَيْفَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ : " أَخْوَفُ مَا أَتَخَوَّفُ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، خَرَجَ عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ " . (٤)

ومنها ما أخرجه البزار قال حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ وَالْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي كُبَيْشَةَ ، قَالا : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الصَّلْتُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا جُنْدُبٌ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ أَنَّ حُذَيْفَةَ حَدَّثَهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : " إِنَّمَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ رَجُلا قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَ عَلَيْهِ بَهْجَتُهُ وَكَانَ رِدْءًا لِلإِسْلامِ اعْتَزَلَ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ وَخَرَجَ عَلَى جَارِهِ بِسَيْفِهِ وَرَمَاهُ بِالشِّرْكِ " ، وَهَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا اللَّفْظِ لا نَعْلَمُهُ يُرْوَى إِلا عَنْ حُذَيْفَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، وَالصَّلْتُ هَذَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَمَا بَعْدَهُ فَقَدِ اسْتَغْنَيْنَا عَنْ تَعْرِيفِهِمْ ؛ لِشُهْرَتِهِمْ . (٥)

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى ٩١٢٢ ، ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل العراق ، وهو ضعيف وعلته ارسال الحسن البصرى لم يسمع من حذيفة وهذا الاثر مردود عليه ٤ مرات فى رد عدم سماع الحسن من كل صحابى فى موضعه ، فأكتفى هنا ببيان عدم سماع الحسن من حذيفة

(٢) صحيح مسلم ١٧٩٠ ، قال الامام مسلم : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ جُمَيْعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الطُّفَيْلِ حَدَّثَنَا حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ قَالَ : مَا مَنَعَنِي أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلَّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِي حُسَيْلٌ قَالَ : فَأَخَذَنَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ قَالُوا : إِنَّكُمْ تُرِيدُونَ مُحَمَّدًا ، فَقُلْنَا : مَا نُرِيدُهُ مَا نُرِيدُ إِلَّا الْمَدِينَةَ ، فَأَخَذُوا مِنَّا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَا نُقَاتِلُ مَعَهُ ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبَرْنَاهُ الْخَبَرَ فَقَالَ : انْصَرِفَا نَفِي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَنَسْتَعِينُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ "

(٣) صحيح مسلم ١١٦ ، صحيح ابن حبان ٥٩٨٩

(٤) التاريخ الكبير برقم ٥٨٠١ ، لـ محمد بن اسماعيل البخارى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٥) البحر الزخار مسند البزار برقم ٢٧٩٣ ، ٧ / ٢٢٠ ، لـ أبو بكر أحمد بن عمرو البزار ، ط / مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة

والحاصل أن الحسن لم يسمع من حذيفة لان حذيفة ممن أدرك بدراً حتى وان لم يشهدها ، وقد أنكر أيوب السختيانى وغيره ممن عاصروا الحسن البصرى ولازموه أن يكون الحسن سمع من أى أحد ممن شهد بدراً حتى ان قتادة تلميذ الحسن البصرى أقسم بالله على ان الحسن لم يسمع من أحد ممن شهد بدراً ولا شافهوه بحديث واحد . (١)

قَالَ مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا سَلامُ بْنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، عَنِ السَّدُوسِيِّ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : " سَأَلْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ ، عَنِ الرَّجُلِ مَسَّ ذَكَرَهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ كَمَسِّهِ رَأْسَهُ " . (٢)

قَالَ مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ ، عَنْ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ ، عَنِ الْبَرَّاءِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : " قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ فِي مَسِّ الذَّكَرِ : مِثْلُ أَنْفِكَ " . (٣)

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، ثنا إِيَادُ بْنُ لَقِيطٍ السَّدُوسِيُّ ، ثنا الْبَرَاءُ بْنُ قَيْسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَسِّ الذَّكَرِ فِي الصَّلاةِ ، فَقَالَ : " مَا أُبَالِي إِيَّاهُ مَسِسْتُ أَمْ أَنْفِي " . (٤)

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِيَادٍ ، عَنْ لَقِيطٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ قَيْسٍ ح.وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو شُعْبَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَدُوسِيًّا ، يُحَدِّثُ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ قَيْسٍ ح.وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدِ اللَّهِ بْنُ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ ، يَقُولُ : " مَا أُبَالِي إِيَّاهُ مَسَسْتُ أَوْ أَنْفِي " . (٥)

قلت (على بن شعبان) : وهذه الاسانيد الاربعة الاخيرة ضعيفة فيها البراء بن قيس مجهول الحال

وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وانفرد بتوثيقه وهو متساهل فى التوثيق . (٦)

وقال الحافظ ابن حجر : مقبول . (٧)

والمقبول عند ابن حجر هى المرتبة الخامسة : من ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله ، وإليه الاشارة بلفظ " مقبول " حيث يُتابع ، وإلا فلين الحديث . (٨)

---

(١) المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ٩٣ و ٩٤ و٩٥ ، ١ / ٣٢ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت ، تهذيب الكمال ٦ / ١٢٢ لـ يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزى ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت ، تحفة التحصيل فى ذكر رواة المراسيل ٦٧ ، لـ أحمد بن عبد الرحيم ابو زرعة ابن العراقى ، ط / مكتبة الرشد الرياض ، المجروحين برقم ٧٨٦ ، ٢ / ١٦٤ لـ ابن حبان البُستى ط / دار الوعى حلب

(٢) (٣) موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيبانى ٢٠ ، ٢٢ ، ط / دار إحياء التراث العربى مصر ، ومدار كل هذه الروايات على (محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى ابو عبدالله) ضعيف الحديث متهم بالكذب ، وفيها البراء بن قيس مجهول الحال

(٤) الاوسط فى السنن والاجماع والاختلاف لابن المنذر ٩٧ ، ط / دار طيبة الرياض السعودية ، وهو ضعيف وعلته البراء بن قيس مجهول

(٥) شرح معانى الاثار للطحاوى ٤٥٥ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٦) الثقات لابن حبان البُستى برقم ١٩٠٠ ، ط / دار الفكر بيروت

(٧) تقريب التهذيب ٣/ ٤٥٧ لابن حجر العسقلانى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٨) تقريب التهذيب ١/ ٨ لابن حجر العسقلانى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

وجاء من طريق اخر باسناد صحيح ولكنه يبين قصد سيدنا حذيفة أنه من فوق الثياب لاجل حكة تصيب الشخص

قال الامام الدارقطنى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ نا أَبُو الرَّبِيعِ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا نا حُصَيْنٌ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : قَالَ حُذَيْفَةُ " مَا أُبَالِي مَسِسْتُ ذَكَرِي أَوْ مَسِسْتُ أَنْفِي أَوْ أُذُنِي وَأَنَا فِي الصَّلاةِ " . (١)

ومن المعلوم أن الشخص يمس أنفه فى الصلاة أو اذنه لاجل حكة تصيبه فيعالجها بمسها وكذلك الفرج من فوق الثياب ، ومما يؤكد هذا الفهم ما أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ فَيَّاضٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : كُنْتُ أُمْسِكُ لأَبِي الْمُصْحَفَ فَحَكَكْتُ ذَكَرِي فَقَالَ : لَوْ شِئْتَ حَتَّى يَنْسَلِخَ لَفَعَلْتَ ، يَعْنِي مِنْ فَوْقِ الثِّيَابِ ثُمَّ قَالَ : قُمْ فَتَوَضَّأْ . (٢)

والحديث صحيح ويُفيد أن من مس الفرج من فوق الثياب فلا شيء عليه يعنى لا يتوضأ ، وقد بين سيدنا سعد هذا بوضوح من رواية اخرى قال ابن أبى داود حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ زِيَادِ بْنِ فَيَّاضٍ عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ : كُنْتُ آخُذُ الْمُصْحَفَ عَلَى أَبِي فَحَكَكْتُ ذَكَرِي فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ حَكَكْتَ مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ . (٣)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، ح . وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْخَصِيبُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْمُخَارِقِ بْنِ أَحْمَدَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوَهُ . (٤)

وهو ضعيف فيه قتادة بن دعامة مدلس من الثالثة وقد عنعن

---

(١) سنن الدارقطنى ٤٨٧ ط / دار الفكر بيروت

(٢) المصاحف لابن أبى داود السجستانى ٤٢٤ ، ط / مكتبة الفاروق الحديث القاهرة مصر

(٣) المصاحف لابن أبى داود السجستانى ٤٢٤ ط / مكتبة الفاروق الحديث القاهرة مصر

(٤) شرح معانى الاثار للطحاوى ٤٥٦ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، وهو ضعيف فيه قتادة بن دعامة السدوسى وهو مُدلس من المرتبة الثالثة ، قال الحافظ ابن حجر العسقلانى : قتادة بن دعامة السدوسي البصري صاحب أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه كان حافظ عصره وهو مشهور بالتدليس وصفه به النسائي وغيره . اهـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صفحة ٤٣ ، الراوى رقم ٩١ ط / مكتبة المنار – الأردن

والمرتبة الثالثة هى : من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم كأبى الزبير المكى . اهـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صفحة ١٣ للحافظ ابن حجر العسقلانى ، ط / مكتبة المنار – الأردن

عمران بن الحصين رضي الله عنه

قال الامام ابن المنذر : حدثنا إسحاق أنا عبد الرزاق أنا معمر عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين قال : ما أبالي إياه مسست أم فخذى . (١)

قال الامام ابن أبى شيبة حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ، قَالَ : مَا أُبَالِي إِيَّاهُ مَسِسْتُ أَوْ بَطْنَ فَخِذِي " ، يَعْنِي ذَكَرَهُ . (٢)

قال الامام الطبرانى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ الأَزْدِيُّ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، ثنا زَائِدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الحسن ، عَنْ خَمْسَةَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ : عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَرَجُلٍ آخَرَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : " مَا أُبَالِي ذَكَرِي مَسِسْتُ أَوْ أَرْنَبَتِي "، وَقَالَ الآخَرُ : " أُذُنِي "، وَقَالَ الآخَرُ : " فَخِذِي "، وَقَالَ الآخَرُ : " رُكْبَتِي " (٣)

قلت (على بن شعبان) : وهذه الاسانيد وغيرها مما ورد عن الحسن عن عمران بالعنعنة ضعيفة لـ عنعنة الحسن البصرى فهو لم يسمع من عمران بن الحصين ومعروف عنه تدليسه عن الضعفاء والمجاهيل ، وقد اختلف أهل العلم فى سماع الحسن من عمران ابن الحصين وذلك لورود بعض الاسانيد التى يُصرح فيها الحسن بالسماع منه ولكن كلها ضعيفة كما سأبين ، فأثبت سماع الحسن من عمران بن الحصين الامام البزار وابن خزيمة وابن حبان والحاكم ، ونفى سماع الحسن من عمران بن الحصين الامام يحيى بن سعيد القطَّان وعلى بن المدينى وأبو حاتم الرازى وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين والدارقطنى والبخارى ومسلم والبيهقى والعراقى و.... الخ ، والراجح أن الحسن لم يسمع من عمران حرفاً واحداً ، ولا حتى رآه ولا حتى ثبتت بينهم لقيا ، اللهم الا مجرد ظن واحتمال من بعض أهل العلم ، واستشهادات بأسانيد ضعيفة يُصرح فيها بالسماع من عمران ، وسأبين ذلك ان شاء الله بالادلة من كلام أهل العلم من النُقاد المُحققين

مُناقشة أدلة الطرفين

وردت روايات عن الحسن عن عمران ابن الحصين بعضها بالعنعنة وبعضها تصريح بالسماع وكلاهما ضعيف مثل :

نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ الْمُثَنَّى وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالُوا نا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ نا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ وَفِي عَضُدِهِ حَلْقَةُ صُفْرٍ فَقَالَ مَا هَذِهِ ؟ قَالَ مِنَ الْوَاهِنَةِ ...... الحديث . (٤)

قلت (على بن شعبان) : والسند ضعيف ولا أبلغ من أن رجال الاسناد كلهم من رجال الصحيحين ومع ذلك الامام البخارى والامام مسلم لم يُخرجاه فى صحيحهما وذلك لان الحسن عنعن ، فهو معروف بتدليسه عن الضعفاء والمجاهيل ومن كان هذا حاله يُدلس عن الضعفاء فلا تكفى المُعاصرة ولا تُقبل عنعنته وارساله ، وسيأتى كلام الائمة المُحققين فى ذلك

---

(١) الاوسط فى السنن والاجماع والاختلاف برقم ٩٧و ٩٨ ، ط / دار طيبة الرياض ، مصنف عبد الرزاق ٤١٤ ، ط / المكتب الاسلامى بيروت

(٢) مصنف ابن ابى شيبة ١٦٨٨ ، ط / مكتبة الرشد الرياض

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٩١٢٢ ، ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل ، وهو ضعيف وعلته ارسال الحسن البصرى لم يسمع من عمران بن الحصين وهذا الاثر مردود عليه ٤ مرات فى رد عدم سماع الحسن من كل صحابى فى موضعه ، فأكتفى هنا ببيان عدم سماع الحسن من عمران

(٤) مسند الرويانى ٧٢ ، لـ محمد بن هارون الرويانى ، ط / مؤسسة قرطبة القاهرة ، المعجم الكبير للطبرانى ٣٤٨ ، ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل

واستدلوا على ثبوت سماع الحسن من عمران بن الحصين بما أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى

قال البيهقى : وَرَوَاهُ زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ حَدَّثَهُ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ أَخْبَرَنَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدَانَ ، أنبأ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بَيَانٍ الْمُقْرِئُ ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُهَلَّبِ ، ثنا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ ، فَذَكَرَهُ . (١)

قلت (على شعبان) : وهذا الاسناد لا يصح فهو ضعيف وعلته شذوذ زائدة ومخالفته لمن هو أوثق منه (٦ ثقات)

والسند رواه الامام أحمد فى المسند بعد ذكره واعتماده للطريق الذى فيه عنعنة الحسن فقال حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ قَالَ : زَعَمَ الْحَسَنُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ حَدَّثَهُ قَالَ : أَسْرَيْنَا مَعَ النَّبِيِّ لَيْلَةً ، ..... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . (٢)

فالسند جاء من أحد رواة السند وهو هشام أنه قال زعم الحسن ، يعنى يقصد أن الحسن يعنعن ويوهم الحسن البصرى السامع بعنعته ان عمران بن الحصين هو من حدثه وأن الامر بخلاف ذلك ، وقول هشام زعم الحسن انكار منه على ثبوت سماع الحسن من عمران ابن الحصين ، والحديث جاء بعد رواية الامام احمد بسنده الى الحسن عن عمران بن الحصين بعنعنة ثم أورد بعدها السند الاخر الذى فيه انكار هشام بن حسان الازدى على الحسن البصرى إرساله عن عمران بن الحصين واسقاط راوى بينه وبين عمران بن الحصين .

واما ما نقله الامام البيهقى فاما وهم من أحد الرواة قبل معاوية بن عمرو أو أن الامام البيهقى أراد ان يُبين ويُدلل على وجود رواية فيها ذكر التصريح بسماع الحسن من عمران ابن الحصين ، ولكن قد بينا أن هشام يقول لفظة زعم الحسن ان عمران حدثه يقولها فى معرض الانكار وليس لاثبات سماع الحسن من عمران .

ولقائل أن يقول أن هذا مجرد ظن واحتمال والدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال ، فنقول أن الاسناد مردود لامر أخر وهو شذوذ زائدة بن قدامة ، ومما يؤكد ذلك أن جميع الطرق ليس فيها تصريح بالسماع وخالف زأئدة ستة ثقات غيره ، فالحديث رواه الامام أحمد وابن خزيمة وابن حبان من طريق يزيد بن هارون

قال الامام أحمد حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ وَرَوْحٌ ، قَالَ : ثَنَا هِشَامٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : سَرَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (٣)

قال الامام ابن خزيمة ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : سَرَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (٤)

---

(١) السنن الكبرى برقم ٣١٧٥ ، ٢ / ٣٠٨ ، لـ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٢) مسند أحمد ١٩٤٦١ ، لـ الامام احمد بن حنبل ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان ، وهذه زيادة على الرواية من طريق أخر جاء بها الامام احمد بعد أن بين أنه اعتمد الرواية التى بها العنعنة ، ثم ذكر بعدها السند الذى فيه تصريح بالسماع على وجه الانكار كما قال هشام

(٣) مسند أحمد ١٩٤٦١ ، لـ الامام احمد بن حنبل ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

(٤) صحيح ابن خزيمة برقم ٩٩٤ ، ٢ / ٩٧ ، لـ محمد بن إسحاق أبو بكر ابن خزيمة النيسابورى ، ط / المكتب الإسلامى بيروت

قال الامام ابن حبان أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (١)

قال الامام الطبرانى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ غَنَّامٍ ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثنا أَبُو أُسَامَةَ وَحَدَّثَنَا إِدْرِيسُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَطَّارُ ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : سَرَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (٢)

ورواه أحمد والدارقطنى والطحاوى وابن المنذر من طريق روح بن عبادة

قال الامام أحمد حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ وَرَوْحٌ ، قَالَ : ثَنَا هِشَامٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : سَرَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (٣)

قال الامام الدارقطنى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ ، ثنا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، ثنا هِشَامٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (٤)

قال الامام ابن المُنذر حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، قَالَ : ثنا هِشَامٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (٥)

قال الامام الطحاوى حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنَ شَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : " سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (٦)

قال أبو بكر النصيبى حَدَّثَنَا الْحَارِثُ نا رَوْحٌ ثنا هِشَامٌ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ . (٧)

ورواه الامام ابن المُنذر من طريق محمد بن عبدالله الانصارى

قال الامام ابن المنذر حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الرَّازِيُّ قَالَ : ثنا الأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : ثنا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (٨)

---

(١) صحيح ابن حبان برقم ١٤٦٠ ، ٤ / ٣١٩ ، لـ أبو حاتم محمد بن حبان البُستى ، ط / دار مؤسسة الرسالة بيروت

(٢) المعجم الكبير للطبرانى ٣٧٨ ، لـ سليمان بن أحمد الطبرانى ، ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل

(٣) مسند أحمد ١٩٤٦١ ، لـ الامام احمد بن حنبل ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

(٤) سنن الدارقطنى ١٤٢٦ ، لـ على بن عمر الدارقطنى ، ط / دار الفكر بيروت

(٥) الاوسط فى السنن والاجماع والاختلاف برقم ١١٢٧ ، ٢ / ٤٠٩ ، لـ أبكو بكر ابن المنذر النيسابورى ، ط / دار طيبة الرياض

(٦) شرح معانى الاثار برقم ٢١٦٤ ، ١ / ٤٠٠ ، لـ الامام أبو جعفر الطحاوى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت لبنان

(٧) فوائد أبي بكر النصيبى ١٥٢ ، لـ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ خَلاَّدٍ النَّصِيْبِيُّ ، مخطوطة بالمكتبة الظاهرية بالشام

(٨) الاوسط فى السنن والاجماع والاختلاف برقم ١١٣٦ ، ٢ / ٤١٣ ، لـ أبكو بكر ابن المنذر النيسابورى ، ط / دار طيبة الرياض

وجاء من طريق عبد الاعلى عن هشام

قال الامام البزار حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، قَالا : نَا عَبْدُ الأَعْلَى ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَرَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (١)

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالا : حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيٌّ ابْنُ الْمَدِينِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : أَسْرَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (٢)

وجاء من طريق أبو اسامة حماد بن أسامة بن زيد القرشى عن هشام عن الحسن عن عمران

قال الامام ابن حزم حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَسُورِ ثنا وَهْبُ بْنُ مَسَرَّةَ ثنا ابْنُ وَضَّاحٍ ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ثنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قال : أَسْرَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (٣)

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : أَسْرَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (٤)

وجاء من طريق مكى بن إبراهيم الحنظلى عن هشام عن الحسن عن عمران

قال الامام البيهقى أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَبْدَانَ أنبأ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثنا هِشَامٌ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ : " سَرَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (٥)

ولا يقتصر الامر على هشام ، بل قد روى عن الحسن هذا الحديث عن غير هشام وكل من رواه عن الحسن رواه بعنعنة الحسن ولم يذكر أحد التصريح بالسماع من الحسن لـ عمران بن الحصين مثل يونس بن عبيد بن دينار العيدى البصرى

قال الامام أحمد حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : أَنَّ النَّبِيَّ "كَانَ فِي سَفَرٍ فَنَامَ عَنِ الصُّبْحِ حَتَّى طَلَعَتْ الشَّمْسُ ...... الحديث . (٦)

ووافق هشام ويونس عن الحسن أيضاً إسماعيل بن مسلم العبدي البصرى
عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : لَمَّا نِمْنَا عَنِ الصَّلاةِ ... الحديث . (٧)

---

(١) البحر الزخار مسند البزار برقم ٣٥٦٤ ، ٩ / ٤٤ ، لـ أبو بكر أحمد بن عمرو البزار ، ط / مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة
(٢) التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ٥ / ٢٥٦ ، لـ أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبد البر المالكى ، ط / مؤسسة القرطبة القاهرة
(٣) المحلى بالاثار ٢ / ٦٠ ، لـ الامام أبو محمد على بن أحمد ابن حزم الظاهرى ، ط / دار الفكر بيروت لبنان
(٤) التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ٥ / ٢٥٧ ، لـ أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن عبد البر المالكى ، ط / مؤسسة القرطبة
(٥) الاوسط فى السنن والاجماع والاختلاف برقم ١١٢٧ ، ٢ / ٤٠٩ ، لـ أبكو بكر ابن المنذر النيسابورى ، ط / دار طيبة الرياض
(٦) مسند أحمد ١٩٤٨٨ ، لـ الامام احمد بن حنبل ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان
(٧) مصنف عبد الرزاق ٢٢٤١ ، لـ عبد الرزاق الصنعانى ، ط / المكتب الاسلامى بيروت لبنان

ووافق هشام ويونس بن عبيد وإسماعيل بن مسلم عن الحسن أيضاً سعيد بن راشد المازنى

قال الامام سليمان الطبرانى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الْمَازِنِيُّ ، قال : ثنا كَثِيرُ بْنُ يَحْيَى ، قال : نا سَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ ، قال : نا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، قَالَ : سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ...... الحديث . (١)

ووافق هشام ويونس بن عبيد وإسماعيل بن مسلم وسعيد بن راشد المازنى عن الحسن أيضاً إسماعيل بن مسلم المكى

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، ثنا أَبُو شَيْخٍ الْحَرَّانِيُّ ، ثنا مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، عَنِ النَّبِيِّ بِنَحْوِ هَذِهِ الْقِصَّةِ ...... الحديث . (٢)

فالحاصل أن هذا السند عند البيهقى فيه شُذُوذُ رِوَايَةِ من زَائِدَةَ لِمُخَالَفَتِهِ لِجَمْعٍ مِنْ أَثْبَاتِ أَصْحَابِ هِشَامٍ رَوَوْهُ عَلَى الْجَادَّةِ وَلَمْ يَذْكُرُوا سَمَاعَ الْحَسَنِ مِنْ عِمْرَانَ

فقد رواه الإمام أحمد فى مسنده وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما من طريق يزيد بن هارون
ورواه الامام أحمد وابن المنذر فى الأوسط والطحاوى فى مُشكل الاثار والدارقطنى فى سننه من طريق روح بن عبادة
ورواه ابن المنذر فى الأوسط فى السنن من طريق محمد بن عبد الله الأنصارى
ورواه البزار فى مسنده وابن حبان فى صحيحه وابن عبد البر فى التمهيد من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى
ورواه ابن حزم وابن عبد البر من طريق أبو اسامة حماد بن اسامة القرشى
ورواه البيهقى فى السنن الكبرى من طريق مكي بن إبراهيم
هولاء الستة يزيد و روح و الأنصارى و عبد الأعلى و حماد بن اسامة و مكى عن هشام بن حسان عن الحسن عن عمران بن حصين به بالعنعنة بدون ذكر السماع .

فهم ستة ثقات متقنون حفاظ ، وخالفهم زائدة بن بن قدامة فذكر السماع عن هشام بن حسان ، وهو واحد ثقة ثبت فروايتهم أقوى من روايته كما هو ظاهر فهم أكثر وأحفظ ، والواحد أقرب للخطأ من الجماعة ، فكيف وقد وافق جمع غفير روايتهم عن الحسن من غير طريق هشام بن حسان ، فقد روى عن الحسن يونس بن عبيد ، و إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ البصرى و سَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ ، واسماعيل بن مسلم المكى نفس المتن بغير ذكر السماع من الحسن لـ عمران بن الحصين

قال الشيخ الالبانى : الانقطاع بين الحسن وعمران بن حصين ، فإنه لم يسمع منه كما جزم بذلك ابن المدينى وأبو حاتم وابن معين ، قال الأولان : لم يسمع منه ، وليس يصح ذلك من وجه يثبت .
وقد أشار بذلك إلى مثل رواية المبارك هذه ، فإن صرح فيها كما ترى بأن الحسن قال : أخبرنى عمران بن حصين ، وفى المسند (٥/٤٤٠) حديثان آخران من هذا الوجه مع التصريح المذكور ، وقد أشار الإمام أحمد أيضا إلى تضعيف ذلك

---

(١) المعجم الاوسط للطبرانى ٥٩٦٤ ، لـ الامام سليمان بن أحمد الطبرانى ، ط / دار الحرمين القاهرة ، وسعيد بن راشد ضعيف ولكن وجه الاستشهاد أنه يصرح بسماعه من الحسن وموافقة هشام عن الحسن عن عمران بالعنعنة

(٢) سنن الدارقطنى ١٤٣٠ ، لـ على بن عمر الدارقطنى ، ط / دار الفكر بيروت ، و إسماعيل بن مسلم المكى ضعيف ولكن وجه الاستشهاد أنه يوافق هشام ويونس واسماعيل بن مسلم البصرى وسعيد بن راشد عن الحسن عن عمران بالعنعنة

فقال : قال بعضهم عن الحسن : حدثنى عمران بن حصين إنكارا على من قال ذلك ، بل إنه صرح بذلك فى رواية أبى طالب عنه قال : كان مبارك بن فضالة يرفع حديثا كثيرا، ويقول في غير حديث عن الحسن : قال : حدثنا عمران بن حصين ، وأصحاب الحسن لا يقولون ذلك ، قال في " التهذيب " : يعنى أنه يصرح بسماع الحسن منه ، وأصحاب الحسن يذكرونه عنه بالعنعنة .

قلت (الالبانى) : قد تتبعت أصحاب الحسن وما رووه عنه عن عمران فى " مسند الإمام أحمد " الجزء الرابع ، فوجدتهم جميعا قد ذكروا العنعنة ، وهم :

١ – أبو الأشهب (ص ٤٢٦) وهو جعفر بن حبان و(٤٣٦).

٢ – قتادة (٤٢٧ و٤٢٨ و٤٣٥ و٤٣٦ و٤٣٧ و٤٤٢ و٤٤٥ و٤٤٦).

٣ – أبو قزعة (٤٢٩).

٤ – يونس (٤٣٠ و٤٣١ و٤٤٤ و٤٤٥).

٥ – منصور (٤٣٠).

٦ – علي بن زيد بن جدعان (٤٣٠ و٤٣٢ و٤٤٤ و٤٤٥).

٧ – حميد (٤٣٨ و٤٣٩ و٤٤٠ و٤٤٣ و٤٤٥).

٨ – خالد الحذاء (٤٣٩).

٩ – هشام (٤٤١).

١٠ – خيثمة (٤٣٩ و٤٤٥).

١١ – محمد بن الزبير (٤٣٩ و٤٤٣).

١٢ – سماك (٤٤٥ و٤٤٦).

كل هؤلاء – وهم ثقات جميعا باستثناء رقم (٦ و١١) رووا عن الحسن عن عمران أحاديث بالعنعنة لم يصرحوا فيها بسماع الحسن من عمران ، بل فى رواية لقتادة أن الحسن حدثهم عن هياج بن عمران البرجمى عن عمران بن حصين بحديث : " كان يحث فى خطبته على الصدقة ، وينهى عن المثلة " ، فأدخل بينهما هياجا ، وهو مجهول كما قال ابن المدينى وصدقه الذهبى .

نعم وقع في رواية زائدة عن هشام تصريحه بسماع الحسن من عمران ، فقال زائدة : عن هشام قال : زعم الحسن أن عمران بن حصين حدثه قال :.. فذكر حديث تعريسه صلى الله عليه وسلم فى سفره ونومه عن صلاة الفجر .

وهذه الرواية صريحة فى سماعه من عمران ، ولم أجد أحدا تعرض لذكرها فى هذا الصدد ، ولكنى أعتقد أنها رواية شاذة فإن زائدة وهو ابن قدامة ، وإن كان ثقة فقد خالفه جماعة منهم يزيد بن هارون وروح بن عبادة فروياه عن هشام عن الحسن عن عمران به فعنعناه على الجادة .

أخرجه أحمد (٤٤١/٤)، وهكذا أخرجه (٤٣١/٥) من طريق يونس عن الحسن عن عمران به ، ووقع التصريح المذكور في رواية شريك بن عبد الله عن منصور عن خيثمة عن الحسن قال : كنت أمشي مع عمران بن حصين... رواه أحمد (٤٣٦/٤)، وهذه رواية منكرة لأن شريكا سيىء الحفظ معروف بذلك ، وقد خولف ، فرواه الأعمش عن خيثمة عن الحسن عن عمران به معنعنا ، أخرجه أحمد (٤٣٩/٤ و٤٤٥) .

وخلاصة القول أنه لم يثبت برواية صحيحة سماع الحسن من عمران ، وقول المبارك فى هذا الحديث عن الحسن : قال : أخبرنى عمران ، مما لا يثبت ذلك لما عرفت من الضعف والتدليس الذي وصف به المبارك هذا .

وإن مما يؤكد ذلك أن وكيعا قد روى هذا الحديث عن المبارك عن الحسن عن عمران به معنعنا مختصرا .

أخرجه ابن ماجه (٣٦١/٢) ، وكذا رواه أبو الوليد الطيالسي : حدثنا مبارك به .

أخرجه ابن حبان في " صحيحه " (١٤١٠) والطبرانى فى " المعجم الكبير " (٣٩١/١٧٢/١٨) ، وكذلك رواه أبو عامر صالح بن رستم عن الحسن عن عمران به .

أخرجه ابن حبان (١٤١١) والحاكم (٢١٦/٤) وقال : " صحيح الإسناد "، ووافقه الذهبى !

قلت (الالبانى) : وفى ذلك ما لا يخفى من البعد عن التحقيق العلمى الذى ذكرناه آنفا . اهـ (١)

ومن ادلتهم على ثبوت اللقيا والسماع بين الحسن البصرى وعمران ابن الحصين ما اخرجه الامام أحمد وغيره قال حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : نَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : نَا مَنْصُورٌ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنَّا مَعَهُ بِالْبَصْرَةِ ، فَمَرَرْنَا بِإِنْسَانٍ يَقْرَأُ سُورَةَ يُوسُفَ، قَالَ : فَجَلَسَ، وَقَالَ لَنَا : اسْمَعُوا الْقُرْآنَ فَلَمَّا فَرَغَ الْقَارِئُ مِنْ قِرَاءَتِهِ سَأَلَ ، فَقَالَ عِمْرَانُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، ثُمَّ قَالَ لَنَا عِمْرَانُ انْطَلِقُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : " مَنْ قَرَأَ مِنْكُمُ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللَّهَ بِهِ ، فَإِنَّهُ سَيَأْتِي قَوْمٌ مِنْ بَعْدِكُمْ يَسْأَلُونَ النَّاسَ بِهِ " . (٢)

قلت (على بن شعبان) : والحديث ضعيف وعلته خيثمة وهو خيثمة بن أبى خيثمة البصرى ضعيف ومدار كل هذه الاسانيد عليه ، وهو ضعيف جرحه أهل العلم ووضعوه فى كتب الضعفاء

قال الامام يحيى بن معين : خَيْثَمَة الْبَصْرِيّ لَيْسَ بِشَيْء . اهـ (٣)

الامام على بن المدينى : وَسُئِلَ عَنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُ بِالصَّدَقَةِ فَقَالَ حَدِيثٌ بَصْرِيٌّ رَوَاهُ الْحَسَنُ عَنْ هَيَّاجِ بْنِ عِمْرَانَ وَهُوَ رَجُلٌ مَجْهُولٌ عَنْ هَيَّاجِ الْبَرْجَمِيِّ عَنْ عِمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَسَأَلَ بِهِ حَدِيثٌ أَوَّلُهُ كُوفِيٌّ وَآخِرُهُ بَصْرِيٌّ ، رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ رَوَاهُ الإِمَام أَحْمد فِي مُسْنده ، وَرَوَاهُ مَنْصُورٌ عَنْ خَيْثَمَةَ هَذَا أَصْلُهُ بَصْرِيٌّ وَإِنَّمَا يَرْوِي عَنْهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَهُوَ حَدِيث مُنكر وَإِنَّمَا أُوتِيَ مِنْ طَرِيقِ خَيْثَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ . اهـ (٤)

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ فى الأمة ٣ / ١٠٣ ، برقم ١٠٢٩ لـ الالبانى ، ط / دار المعارف الرياض

(٢) مسند أحمد ١٩٤١٥ ، لـ الامام احمد بن حنبل ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان ، و المعجم الكبير للطبرانى ٣٧٠ ، لـ سليمان بن أحمد الطبرانى ، ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل ، و التفسير من سنن سعيد بن منصور برقم ٤٥ ، ط / دار الصميعى الرياض ، البحر الزخار مسند البزار برقم ٣٥٥٣ ، ٩ / ٣٦ ، لـ أبو بكر أحمد بن عمرو البزار ، ط / مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة و الضعفاء الكبير برقم ٤٥٠ ، ٢ / ٢٩ ، لـ الامام أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلى ، ط / دار المكتبة العلمية بيروت لبنان و مسند الرويانى ٨١ ، لـ محمد بن هارون الرويانى ، ط / مؤسسة قرطبة القاهرة ، وشعب الايمان برقم ٢٦٢٩ ، ٢ / ٥٣٤ ، لـ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، الكل عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بِنَحْوِهِ .

(٣) تاريخ ابن معين رواية الدورى ٤/ ١٣٥ برقم ٣٥٦٧ ، ط / مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى مكة المكرمة

(٤) العلل برقم ٧٣ ، صفحة ٥٨ ، لـ الامام على بن عبدالله بن حعفر ابن المدينى ، ط / المكتب الإسلامى بيروت

قال الامام ابن حبان : خيثمة بن أبي خيثمة شيخ يروي عن أنس بن مالك روى عنه جابر الجعفي منكر الحديث على قلته لا تتميز كيفية سببه في النقل لأن راويه جابر الجعفى فلما يلزق به من الوهن فهو لجابر ملزق أيضا فمن ها هنا اشتبه أمره ووجب تركه . اهـ (١)

وذكره العقيلى فى الضعفاء الكبير وقال : خَيْثَمَةُ الْبَصْرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: خَيْثَمَةُ الْبَصْرِيُّ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، ثم ذكر روايته عن الحسن عن عمران وضعفها . اهـ (٢)

الامام أبو حاتم الرازى : (نقل ابنه عنه تضعيفه له واقرار قول يحيى بن معين) : خيثمة بن أبي خيثمة أبو نصر البصرى روى عن أنس والحسن روى عنه جابر الجعفي وبشير بن سلمان النهدي سمعت أبي يقول ذلك حدثنا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدورى عن يحيى بن معين انه قال خيثمة البصري ليس بشىء . اهـ (٣)

قال الامام البخارى : خيثمة بن أبى خيثمة البصرى عن الحسن روى عنه الأعمش ومنصور وقال أبو نعيم عن بشير بن سلمان عن خيثمة قال سألت أنس بن مالك عن الصوم فى السفر . اهـ (٤)

قلت (على بن شعبان) : فلم يذكره بجرح ولا تعديل ، ولو كان يراه ثقة لاخرج له فى الصحيح ، أو على الاقل لاخرج له فى الشواهد والمُتابعات ، وهذا مما يُرجح أنه لا يراه ثقة ، والامام مسلم أيضاً نفى السماع مع أنه يقبل بالمعاصرة وبالاحتمال القوى للقاء لأجل ما اشتُهر عن الحسن من تدليس .

وقد نقل الامام الحاكم عن البخارى ومسلم ذلك فقال : لم يخرج محمد بن إسماعيل و مسلم بن الحجاج ﷺ فى هذه الترجمة حرفا ، وذكرا أن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين
وقال (أى الحاكم) رحمه الله : والذى عندى أن الحسن قد سمع من عمران بن حصين . اهـ (٥)

قال الامام الترمذى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ . اهـ (٦)

قلت (على بن شعبان) : يقصد اسناد خيثمة عن الحسن أنه ليس بالقوى ، وقصده من حسن أن المتن له شواهد

وذكره الامام ابن الجوزى فى (الضعاء والمتروكون) قال : خَيْثَمَة بن أبي خَيْثَمَة الْبَصْرِيّ يروى عَن أنس وَالْحسن ، قَالَ يحيى لَيْسَ بِشَيْء . اهـ (٧)

---

(١) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ١ / ٢٨٧ ، لـ ابن حبان البُستى ط / دار الوعى حلب

(٢) الضعفاء الكبير برقم ٤٥٠ ، ٢ / ٢٩ ، لـ أبو جعفر العقيلى ، ط / دار المكتبة العلمية بيروت ، قال : لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به

(٣) الجرح والتعديل برقم ١٨٠٩ ، ٣ / ٣٩٤ لـ عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت

(٤) التاريخ الكبير للبخارى برقم ٧٣٣ ، ٣ / ٢١٦ ، لـ الامام محمد بن اسماعيل البخارى ، ط / دار الفكر بيروت لبنان

(٥) المستدرك على الصحيحين برقم ٨٦٩٤ و ٨٦٩٥ ، ٤ / ٦١١ ، لـ أبو عبدالله الحاكم النيسابورى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٦) جامع الترمذى برقم ٢٩١٧ ، ٥ / ١٧٩ ، لـ محمد بن عيسى الترمذى ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

(٧) الضعفاء والمتروكون برقم ١١٣١ ، ١ / ٢٥٧ ، لـ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

ولم يوثقه الامام الذهبى كما نقل عنه البعض ، بل الذهبى نقل توثيق البعض له (ابن حبان وهو معروف بتساهله فى التوثيق) ولم يوثقه غيره ، فكيف وقد جرحه ابن حبان فى المجروحين ، فقد نقل الذهبى كلام البعض فيه دون ترجيحه هو فقال الامام الذهبى : خيثمة بن أبي خيثمة عن أنس وعنه منصور والأعمش وثق وقال بن معين ليس بشيء . اهـ (١)

وأما ترجيح الذهبى فذكره فى ديوان الضعفاء قال : خيثمة بن أبي خيثمة : عن أنس قال ابن معين: ليس بشيء . (٢)

وذكره الذهبى فى المُغنى فى الضعفاء قال : خيثمة بن أبي خيثمة عن أنس قال ابن معين : ليس بشيء . (٣)

وضعفه الحافظ ابن حجر قال : خيثمة أبو نصر البصرى ويقال اسم أبيه عبد الرحمن لين الحديث . اهـ (٤)

وضعفه الشيخ الالبانى قال : وقال الترمذى : " وقال محمود (يعني شيخه ابن غيلان) : هذا خيثمة البصري الذي روى عنه جابر الجعفى ، وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن ، هذا حديث حسن ، وخيثمة هذا شيخ بصرى يكنى أبا نصر " .
قلت (الالبانى) : قال فيه ابن معين : ليس بشيء ، وأما ابن حبان فذكره فى الثقات ، وقال الحافظ : لين الحديث .
قلت (الالبانى) : والحسن هو البصرى وهو مدلس و قد عنعنه ، لكن أخرجه أحمد (٤ / ٤٣٦) من طريق شريك بن عبد الله عن منصور عن خيثمة عن الحسن قال :
" كنت أمشي مع عمران بن حصين ، أحدنا آخذ بيد صاحبه ، فمررنا بسائل يقرأ القرآن ... " الحديث نحوه .
قلت : و شريك هذا هو القاضى ، و هو سيىء الحفظ فلا يُحتج به ، لاسيما مع مخالفته لرواية سفيان .
وإنما حسن الترمذى هذا الحديث مع ضعف إسناده لما له من الشواهد الكثيرة ، وذلك اصطلاح منه نص عليه فى " العلل " التى فى آخر " السنن " فقال (٤ / ٤٠٠) :
" و ما ذكرنا فى هذا الكتاب " حديث حسن " ، فإنما أردنا حسن إسناده عندنا كل حديث يروى لا يكون فى إسناده من يتهم بالكذب ، و لا يكون الحديث شاذا ، و يروى من غير وجه نحو ذلك ، فهو عندنا حديث حسن " .
ومن الغرائب أن يخفى قول الترمذي هذا على الحافظ ابن كثير ، فإنه لما ذكره فى " اختصار علوم الحديث " عن ابن الصلاح تعقبه بقوله (ص ٤٠) : " و هذا إذا كان قد روي عن الترمذي أنه قاله ، ففي أي كتاب له قاله ؟ ! " .
فقد عرفت فى أى كتاب له قاله ، فسبحان من لا تخفى عليه خافية .
ثم إن الحديث نقل الشوكانى (٥ / ٢٤٣) عن الترمذى أنه قال بعد إخراجه : هذا حديث حسن ، ليس إسناده بذاك وليس فى نسختنا منه هذا : ليس إسناده بذاك والله أعلم ، ثم رأيتها في نسخة بولاق من " السنن " (٢ / ١٥١) .
أما شواهد الحديث فهي عن جماعة من الصحابة بألفاظ مختلفة وهاك بعضها : " تعلموا القرآن ، وسلوا الله به الجنة قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا فإن القرآن يتعلمه ثلاثة : رجل يباهي به ورجل يستأكل به ورجل يقرأه لله " . اهـ (٥)

---

(١) الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة برقم ١٤٢٧ ، ١ / ٣٧٧ ، للامام الذهبى ، ط / دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة
(٢) ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين برقم ١٣٠٤، صفحة ١٢٣ ، لـ الذهبى ، ط / مكتبة النهضة الحديثة مكة
(٣) المغنى فى الضعفاء برقم ١٩٧٢ ، ١ / ٢١٥ ، لـ الامام الذهبى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت
(٤) تقريب التهذيب ٣ / ٢٥٥ ، لـ الامام أحمد بن على بن حجر العسقلانى ، ط / دار المكتبة العلمية بيروت لبنان
(٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٢٥٧ ، ١ / ٢٥٦ ، لـ العلامة محمد ناصر الدين الألبانى ، ط / دار المعارف الرياض السعودية

وممن ضعفه من المعاصرين الشيخ سليم بن عيد الهلالى قال : خيثمة بن أبي خيثمة أبو نصر البصرى ضعيف . (١)

والحاصل أن خيثمة ضعيف مُتفق على ضعفه وتجريحه لم يوثقه الا ابن حبان ثم جرحه فى كتابه المجروحين كما مر وبناء عليه فلا تَصلح طرقه فى الشواهد ولا المتابعات ، ولا يَثبت بذلك ثبوت سماع للحسن من عمران بن الحصين

واستدل القائلين بثبوت سماع الحسن البصرى من عمران ابن الحصين بأسانيد صرح فيها الحسن بالسماع مثل :

حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ عَنِ الْحَسَنِ قال : أَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِالصَّدَقَةِ وَنَهَى عَنِ الْمُثْلَةِ . (٢)

حَدَّثَنَا هَاشِمٌ حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ ثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ : أُتِيَ بِرَجُلٍ أَعْتَقَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَلَيْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ ، فَأَقْرَعَ النَّبِيُّ بَيْنَهُمْ ، فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرَقَّ أَرْبَعَةً . (٣)

حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : أَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ أَنّ النَّبِيَّ أَبْصَرَ عَلَى عَضُدِ رَجُلٍ حَلْقَةً أُرَاهُ قَالَ مِنْ صُفْرٍ ، فَقَال : وَيْحَكَ مَا هَذِهِ ؟ " قَالَ : مِنَ الْوَاهِنَةِ ، قَالَ : " أَمَا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا ، انْبِذْهَا عَنْكَ ، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا . (٤)

قلت (على شعبان) : وهذه أسانيد ضعيفة لا تصح الى الحسن البصرى وسبب ضعفها مبارك بن فضالة وهو مدلس من المرتبة الثالثة وقد عنعن . (٥)

قال ابن حجر : مبارك بن فضالة البصري مشهور بالتدليس وصفه به الدارقطنى وغيره وقد أكثر عن الحسن البصرى . (٦)

قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ :كَانَ مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ يَرْفَعُ حَدِيثاً كَثِيْراً ، وَيَقُولُ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، وَأَصْحَابُ الْحَسَنِ لا يَقُولُونَ ذَلِك . اهـ (٧)

قال أبو داود : قلت لأحمد : أبو الأشهب أكثر من مبارك ؟ قال : نعم مبارك كان يدلس عن الحسن . اهـ (٨)

---

(١) عُجالةُ الرّاغِب المتَمَنِّي في تخريج كِتابِ عَمَلِ اليَوم وَالليلة لابن السُّنِّي برقم ٤٠٧ ، ١ / ٤٥٩ ، لـ أبو أسامة سليم بن عيد الهلالى ، ط / دار ابن حزم للطّباعة وَالنشر وَالتَوزيع ، بيروت لبنان

(٢) مسند أحمد ١٩٤٤٦ ، لـ الامام احمد بن حنبل ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

(٣) مسند أحمد ١٩٤٤٨ ، لـ الامام احمد بن حنبل ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

(٤) مسند أحمد ١٩٤٩٧ ، لـ الامام احمد بن حنبل ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

(٥) المرتبة الثالثة هى : من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكى . اهـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صفحة ١٣ للحافظ ابن حجر ، ط / مكتبة المنار الأردن

(٦) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صفحة ٤٣ ، الراوى رقم ٩٣ ط / مكتبة المنار – الأردن

(٧) الجرح والتعديل ٨ / ٣٣٨ لـ ابن ابى حاتم الرازى ، ط دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان ، و تهذيب الكمال للمُزى ٢٧ / ١٨٤ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت ، و تهذيب التهذيب ٣ / ٣٩ ، لـ لابن حجر العسقلانى ، ط / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت

(٨) سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم برقم ٤٦٣ ، ط / مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة

قال الامام أبو جعفر العقيلى : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: سَأَلْتُ شُعْبَةَ عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ ، وَرَبِيعٍ ، فَقَالَ : مُبَارَكٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ :كَانَ يَحْيَى وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ لَا يُحَدِّثَانِ عَنْ مُبَارَكٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : سَأَلْتُ يَحْيَى عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ ، فَقَالَ : ضَعِيفُ الْحَدِيثِ ، هُوَ مِثْلُ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ فِي الضَّعْفِ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ : لَمْ يَرْوِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُبَارَكٍ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ : حَدَّثَنَا نُعَيْمٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ : لَمْ نَكْتُبْ لِلْمُبَارَكِ شَيْئًا إِلَّا شَيْئًا يَقُولُ فِيهِ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : سُئِلَ أَبِي عَنْ مُبَارَكٍ وَالرَّبِيعِ بْنِ صُبَيْحٍ ، فَقَالَ : مَا أَقْرَبَهُمَا كَانَ الْمُبَارَكُ يُرْسِلُ .

وَسُئِلَ أَبِي عَنْ مُبَارَكٍ وَأَشْعَثَ ، فَقَالَ : مَا أَقْرَبَهُمَا كَانَ الْمُبَارَكُ يُدَلِّسُ .

وَحَدَّثَنِي الْخَضِرُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوِ الرَّبِيعُ ؟ فَقَالَ : مُبَارَكٌ إِذَا قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ ، قُلْتُ لَهُ هُوَ يَقُولُ سَمِعْتُ الْحَسَنَ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرَةَ ، قَالَ : أَمَا أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَلَا أَدْرِي مَا هُوَ ، هُوَ أَيْضًا يَقُولُ أَخْبَرَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَأَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرَةَ ، وَتَرَكَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِأَنَّهُ كَانَ يَرْوِي أَقَاوِيلَ لِلْحَسَنِ يَأْخُذُهَا مِنَ النَّاسِ ، قَالَ الْحَسَنُ وَقَالَ الْحَسَنُ فَتَرَكَهُ هَذَا ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَرْوِي عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صُبَيْحٍ ، وَكَانَ الرَّبِيعُ رَجُلًا صَالِحًا . (١)

قال الشيخ حماد الانصارى : مبارك بن فضالة البصرى مشهور بالتدليس وصفه به أبو زرعه وأبو داود والدارقطنى وقد أكثر عن الحسن البصرى مات سنة ١٦٦هـ ، على الصحيح من الطبقة الثالثة . (٢)

والطبقة الثالثة عند الشيخ حماد الانصارى هى :

من توقف فيهم جماعة فلم يحتجوا إلاّ بما صرحوا فيه بالسماع ، وقبلهم آخرون مُطلقا كالطبقة التى قبله لأحد أسباب التى تقدمت ، كالحسن ، وقتادة ، وأبى إسحاق السبيعى ، وأبى الزبير المكى ، وأبى سفيان طلحة بن نافع ، وعبد الملك بن عمير . (٣)

فالحاصل أن مُبارك مُدلس من المرتبة الثالثة التى اتفق أهل العلم من المُحققين وأئمة العلل على ألا يُقبل من أصحابها عنعنة ولا يُقبل الا ما صرحوا فيه بالسماع فقط ، وقد عنعن مُبارك بن فضالة عن الحسن فى كل الروايات التى تُفيد ثبوت سماع احسن من عمران ، فهى أسأنيد ضعيفة مردودة ، وقد نقلت كلام أهل العلم فى ضعف هذه الاسانيد وبناء عليه فلا تَصلح طرقه فى الشواهد ولا المتابعات ، ولا يَثبت بذلك ثبوت سماع للحسن من عمران بن الحصين

---

(١) الضعفاء الكبير برقم ١٨١٦ ، ٤ / ٢٢٤ ، لـ الامام أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلى ، ط / دار المكتبة العلمية بيروت لبنان

(٢) التدليس والمدلسون برقم ١٠٥ ، صفحة ٣١ ، لـ حماد بن محمد الانصارى السعدى ، ط / الجامعة الاسلامية المدينة المنورة

(٣) التدليس والمدلسون صفحة ٥ ، لـ حماد بن محمد الانصارى السعدى ، ط / الجامعة الاسلامية المدينة المنورة

ومن أدلتهم على ثبوت سماع الحسن من عمران ابن الحصين اثبات الامام البزار

قال الامام البزار : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ الْعُرُوقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَبَّبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا جِسْرُ بْنُ فَرْقَدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ابْنِ أَخِي الْحَسَنِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : لَقِيتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَسَأَلْتُهُمَا عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ : وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ .... الحديث .

وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ ، وَلاَ نَعْلَمُ لَهُمَا طَرِيقًا يُرْوَى عَنْهُمَا إِلاَّ هَذَا الطَّرِيقَ ، وَجِسْرُ بْنُ فَرْقَدٍ لَيِّنُ الْحَدِيثِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَحَدَّثُوا عَنْهُ وَالْحَسَنُ فَلا يَصِحُّ سَمَاعُهُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ رِوَايَةِ الثِّقَاتِ عَنِ الْحَسَنِ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، قَالا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَرَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزَاةٍ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ السَّحَرِ عَرَّسْنَا ، فَمَا أَيْقَظَنَا إِلاَّ حُرُّ الشَّمْسِ ..... الحديث .

وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ أَحَدًا يَرْوِيهِ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلاَّ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ ، وَلاَ نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا عَنْ عِمْرَانَ إِلاَّ هَذَا الطَّرِيقَ ، وَقَدْ رُوِيَ نَحْوُ كَلامِهِ ، وَمَعْنَاهُ مِنْ وجُوهٍ بِأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفَةٍ فَذَكَرْنَا كُلَّ حَدِيثٍ بِلَفْظِهِ فِي مَوْضِعِهِ . (١)

قلت (على شعبان) : وقد نفى الامام البزار سماع الحسن من أبو هريرة ، ولم ينفى سماع الحسن من عمران ، بل انه ساق رواية بعدها يثبت فيها ثبوت الحديث عن عمران بن الحصين فكأنما يرى ثبوت سماع الحسن من عمران

وقد ساق الامام البزار عدة أحاديث عن الحسن عن عمران كلها بالعنعنة وليس فيها أى صيغة تُصرح بالسماع من عمران بن الحصين ، وأبو هريرة مات ٥٩ هـ ، ومع ذلك لم يثبت سماع الحسن البصرى منه وأقر البزار بذلك فكيف بـ عمران ابن الحصين وقد مات ٥٢ هـ أى قبل أبو هريرة بسبع سنوات ، فان قال الامام البزار أن السند صح الى الحسن ، قلنا له توجد أسانيد صحيحة الى الحسن عن أبى هريرة فلتقبلها أيضا مثل :

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاق بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ سَمْحَ الْبَيْعِ ، سَمْحَ الشِّرَاءِ ، سَمْحَ الْقَضَاءِ " . (٢)

حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : " لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ لُعِنَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ " . (٣)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ ، عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ : يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ .... الحديث . (٤)

---

(١) البحر الزخار مسند البزار برقم ٣٥٦٣ و ٣٥٦٤ ، لـ أبو بكر أحمد بن عمرو البزار ، ط / مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة

(٢) جامع الترمذى برقم ١٣١٩ ، لـ الامام محمد بن عيسى الترمذى ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

(٣) جامع الترمذى برقم ٢٣٧٥ ، لـ الامام محمد بن عيسى الترمذى ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

(٤) جامع الترمذى برقم ٢٧٠٣ ، لـ الامام محمد بن عيسى الترمذى ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت لبنان

والاسانيد كثيرة ولكن نكتفى بهذه الثلاثة كمثال على الزام الامام البزار ومن قلده فى ذلك ، فالحاصل أن الامام البزار جانبه الصواب فى ظنه سماع الحسن من عمران بن الحصين ، مع العلم انه لم يصرح بسماع الحسن من عمران ولكن ساق ما يُشعر القارىء بثبوت السماع ، ولعل ما يجعله يرجح ظنه فى ذلك هو المعاصرة ، ومعاصرة الحسن البصرى لا تكفى لصحة الحديث لان الحسن البصرى مُدلس كما هو معروف وجائت رواياته عن عمران ابن الحصين كلها بالعنعنة وليس فيها حديث واحد صرح بالسماع ، ومن كان هذا حاله يُدلس عن الضعفاء فلا تُقبل عنعنته وارساله

وقد ذهب بعض المُصنفين فى باب التدليس الى ادراج الحسن البصرى فى الطبقة الثالثة وهى من لا تُقبل عنعنتهم . (١)

يقول الشيخ الالبانى : (ولا يكفى فى مثله المعاصرة كما ادعى بعض العلماء المعاصرين لأن الحسن معروف بالتدليس ، وقد عنعه فمثله لا تقبل عنعنته كما هو مقرر فى علم المصطلح ، وشرحه الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه . (٢)
وبناء عليه فلا يصلح كلام الامام البزار كدليل وحجة ، ولا يَثبت بذلك ثبوت سماع للحسن من عمران بن الحصين

ومن أدلتهم على ثبوت سماع الحسن من عمران ابن الحصين اثبات الامام الحاكم لذلك

قال الامام الحاكم : حديث هشام الدستوائى حديث صحيح فإن أكثر أئمتنا من المُتقدمين على أن الحسن قد سمع من عمران بن حصين فأما إذا اختلف هشام والحكم بن عبد الملك فالقول قول هشام
تعليق الذهبى فى التلخيص : الحكم بن عبدالملك واه . اهـ (٣)

وقال فى موضع اخر : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأكثر أئمة البصرة على أن الحسن قد سمع من عمران غير أن الشيخين لم يخرجاه . اهـ (٤)

وقال فى موضع اخر : لم يخرج محمد بن إسماعيل و مسلم بن الحجاج رضى الله عنهما فى هذه الترجمة حرفا وذكرا أن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين .
وقد قال (أى الحاكم) : والذى عندى أن الحسن قد سمع من عمران بن حصين
وقد حدثنا بالحديث على بن حمشاد العدل أنبأ أبو المثنى ثنا مسدد و محمد بن المنهال الضرير قالا : ثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين ﷺ قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى مسير وقد تفاوت بين أصحابه السير ... الحديث . اهـ (٥)

قلت (على بن شعبان) : وهذا الاسناد والذى قبله والذى يراه الامام الحاكم صحيحا ، فيه قتادة بن دعامة السدوسى وهو مُدلس من المرتبة الثالثة التى لا يُقبل من أصحابها الا اذا صرحوا بالسماع ، وقد عنعن قتادة فهو حديث ضعيف

---

(١) التدليس والمدلسون صفحة ٥ ، لـ حماد بن محمد الانصارى السعدى ، ط / الجامعة الاسلامية المدينة المنورة
(٢) إرواء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل ٢ / ٦ ، لـ الامام محمد ناصر الدين الألبانى ، ط / المكتب الإسلامى بيروت
(٣) المستدرك على الصحيحين برقم ٢٩١٧ ، ٢ / ٢٥٤ ، لـ أبو عبدالله الحاكم النيسابورى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت
(٤) المستدرك على الصحيحين برقم ٣٤٥٠ ، ٢ / ٤١٧ ، لـ أبو عبدالله الحاكم النيسابورى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت
(٥) المستدرك على الصحيحين برقم ٨٦٩٤ و ٨٦٩٥ ، ٤ / ٦١١ ، لـ أبو عبدالله الحاكم النيسابورى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

قلت (علي شعبان) : والامام الحاكم يستدل على ثبوت سماع الحسن من عمران بن الحصين بسند ضعيف لا يصح الى الحسن اصلا ، لان فيه قتادة بن دعامة السدوسى وهو مدلس من المرتبة الثالثة وقد عنعن . (١)

وحتى لو صح السند الى الحسن البصرى ، فان مُعاصرة الحسن البصرى لا تكفى لصحة الحديث لان الحسن البصرى مُدلس كما هو معروف وجائت رواياته عن عمران ابن الحصين كلها بالعنعنة وليس فيها حديث واحد صرح بالسماع ، ومن كان هذا حاله يُدلس عن الضعفاء والمجاهيل فلا تُقبل عنعنته وارساله

يقول الشيخ الالبانى : ولا يكفى فى مثله المعاصرة ، كما ادعى بعض العلماء المعاصرين لأن الحسن معروف بالتدليس ، وقد عنعنه فمثله لا تُقبل عنعنته كما هو مقرر فى علم المصطلح ، وشرحه الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه . (٢)

وقد رد الامام البيهقى على شيخه الحاكم وخالفه فى ثبوت سماع الحسن من عمران بن الحصين ووافق الجمهور فقال : وَلاَ يَصِحُّ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ سَمَاعٌ مِنْ وَجْهٍ صَحِيحٍ يَثْبُتُ مِثْلُهُ ، وَقَدْ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ : لَمْ يَصِحَّ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ سَمَاعٌ مِنْ وَجْهٍ صَحِيحٍ يَثْبُتُ . (٣)

وبناء عليه فلا يصلح كلام الامام الحاكم كدليل وحجة ، ولا يَثبت بذلك ثبوت سماع للحسن من عمران بن الحصين

ومما استدل به البعض على ثبوت سماع الحسن من عمران ابن حصين أن ممن يرى ثبوت سماعه الامام ابن خزيمة

قال الامام ابن خزيمة : حديث الحسن عن عمران ، وهذا يعنى أن رواية الحسن عن عمران عنده مُتصلة ، لأن من شرط الصحيح عنده اتصال السند .
فقد قال الامام ابن خزيمة فى مقدمة كتابه : مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبى ﷺ بنقل العدل عن العدل موصولا إليه ﷺ من غير قطع فى أثناء الإسناد ولا حرج فى ناقلى الأخبار التى نذكرها بمشيئة الله تعالى . (٤)

ثم روى الاحاديث التى يرى فيها شروطه هذه متحققة ومنها :
ثنا محمد بن يحيى نا يزيد بن هارون أخبرنا هشام عن الحسن عن عمران بن حصين قال سرينا مع رسول الله ﷺ فلما كان من آخر الليل عرسنا فغلبتنا أعيننا فما أيقظنا إلا حر الشمس .... الحديث . (٥)

---

(١) قتادة بن دعامة السدوسى وهو مُدلس من المرتبة الثالثة ، قال الحافظ ابن حجر العسقلانى : قتادة بن دعامة السدوسى البصرى صاحب أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه كان حافظ عصره وهو مشهور بالتدليس وصفه به النسائي وغيره . اهـ

تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صفحة ٤٣ ، الراوى رقم ٩١ ط / مكتبة المنار – الأردن

والمرتبة الثالثة هى : من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم كأبى الزبير المكى . اهـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صفحة ١٣ للحافظ ابن حجر العسقلانى ، ط / مكتبة المنار – الأردن

(٢) إرواء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل ٢ / ٦ ، لـ الامام محمد ناصر الدين الألبانى ، ط / المكتب الإسلامى بيروت

(٣) السنن الكبرى برقم ٢٠٠٧٣ ، ١٠ / ١٢١ ، لـ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى ، ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٤) صحيح ابن خزيمة ١ / ٣ ، لـ محمد بن إسحاق أبو بكر ابن خزيمة النيسابورى ، ط / المكتب الإسلامى بيروت

(٥) صحيح ابن خزيمة برقم ٩٩٤ ، ٢ / ٩٧ ، لـ محمد بن إسحاق أبو بكر ابن خزيمة النيسابورى ، ط / المكتب الإسلامى بيروت

قلت (على شعبان) : ولا أبلغ من أن رجال الاسناد كلهم من رجال البخارى ومسلم ومع ذلك الامام البخارى والامام مسلم لم يُخرجاه فى صحيحهما وذلك لان الحسن عنعن ، حتى أن الشيخ الالبانى قال فى تعليقه على هذا الحديث ، قال الألبانى : إسناده صحيح لولا عنعنة الحسن وهو البصرى . (١)

وقال الالبانى فى السلسلة الصحيحة (٣ / ٤٣٢) : ولولا عنعنة الحسن البصري لقلت بأنه إسناد صحيح . (٢)

فالاسناد فيه علة خفية وهيا عنعنة الحسن عن عمران بن الحصين فهو معروف بتدليسه عن الضعفاء والمجاهيل ومن كان هذا حاله يُدلس عن الضعفاء فلا تُقبل عنعته وارساله

وهذا قد بينه الشيخ الالبانى فى موضع أخر فقال رحمه الله : (ولا يكفى فى مثله المعاصرة ، كما ادعى بعض العلماء المعاصرين لأن الحسن معروف بالتدليس ، وقد عنعه فمثله لا تقبل عنعنته كما هو مقرر فى علم المصطلح ، وشرحه الإمام مسلم فى مقدمة صحيحه . (٣)

وممن قال بـ ثبوت سماع الحسن من عمران بن الحصين الامام ابن حبان البُستى :

قال ابن حبان المجروحين : وقد سمع أي الحسن من معقل بن يسار ، وعمران بن حصين . (٤)

وأخرج أيضا له في صحيحه وقال بعده : الحسن لم يسمع من سمرة شيئا ، وسمع من عمران بن حصين هذا الخبر ، واعتمادنا فيه عن عمران بن حصين . (٥)

قلت (على شعبان) : وقد حقق صحيح ابن حبان الامام الالبانى وقد علق على الحديث بانه ضعيف ، وسبب ضعف الحديث بينه الامام ابن حبان بأن الحسن لم يسمع من سمرة بن جندب ، ولكنه قال ان اعتمادنا فيه على عمران بن الحصين وكأنه يشير الى ان هذا الحديث ثبت من سماع الحسن من عمران ، وقد بحثت عن طرق الحديث الى عمران بن الحصين فلم أجد الا رواية ضعيفة أيضا أخرجها الطبرانى قال :
حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ، ثنا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ الْمَكِّيُّ ، ثنا بَحْرُ بْنُ كَنِيزٍ السَّقَّاءُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : "كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ سَكْتَةٌ " ، قَالَ سَمُرَةُ : " سَكْتَتَانِ "، فَكَتَبُوا إِلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ فَكَتَبَ : أَنْ قَدْ حَفِظْتَ يَا سَمُرَةُ وَنَسِيَ النَّاسُ . (٦)

---

(١) صحيح ابن خزيمة برقم ٩٩٤ ، ٢ / ٩٧ ، لـ محمد بن إسحاق ابن خزيمة النيسابورى ، بتحقيق الالبانى ، ط / المكتب الإسلامى بيروت
(٢) السلسلة الصحيحة ٣ / ٣٤٤ لـ الامام محمد ناصر الدين الألبانى ، ط / مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض
(٣) إرواء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل ٢ / ٦ ، لـ الامام محمد ناصر الدين الألبانى ، ط / المكتب الإسلامى بيروت
(٤) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ٢ / ١٦٣ لـ ابن حبان البُستى ط / دار الوعى حلب
(٥) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان برقم ١٨٠٧ ، ٥ / ١١٢ ، لـ أبو حاتم ابن حبان البُستى ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت
(٦) المعجم الكبير للطبرانى ٣١١ ، ط / مكتبة العلوم والحكم الموصل ، وهو ضعيف وعلته بحر بن كنيز السقاء الباهلى وهو متروك الحديث وعلة أُخرى وهى ارسال قتادة عن عمران وهو لم يسمع منه وهو مدلس من المرتبة الثالثة وقد عنعن ، ولا يُقبل من مثله الا اذا صرح بالسماع ولا يصلح شاهد له ولا دليل لان الاسناد ليس فيه ذكر للحسن البصرى ، وقد أخرج ابن أبى شيبة فى مصنفه برقم ٢٨٥١ هذا الحديث عن الحسن مُرسلا عن النبى دون ذكر أى صحابى ولا حتى عمران بن الحصين ، فلا أدرى بأى شىء يستشهد الامام ابن حبان البُستى !!!

ولم يُبين الامام ابن حبان أى دليل أو حجة على ثبوت سماع الحسن من عمران بن الحصين عنده ، ولعله يقصد المعاصرة وقد بين الائمة أن المُعاصرة لا تستلزم الرؤية واللقيا والسماع ، أو لعله يستشهد بتصريح الحسن فى بعض الروايات بالسماع ولكن كل الروايات ضعيفة لا تصح الى الحسن كما بينا وفيها ضعف قبل الحسن البصرى
وعلى كل حال فلا حجة عند الامام ابن حبان فى اثبات سماع الحسن من عمران بن الحصين الا الظن والاحتمال .

وممن قال بـ ثبوت سماع الحسن من عمران بن الحصين الشيخ مُبارك بن سيف الهاجرى فى العصر الحديث :

قال الدكتور مبارك الهاجرى :

الحسن البصري رحمه الله أدرك عمران بن حصين ﷺ إدراكا بيّنا وعاصره في بلد واحد مدة طويلة يمكنه السماع منه بلا شك ، .... وحديث الحسن البصري ، عن عمران بن حصين أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .
وله عن عمران عندهم خمسة عشر حديثا ، وليس في شيء منها تصريح الحسن بالسماع ، ... وقد تتبعت أحاديث الحسن عن عمران ، فبلغت بصحيحها وسقيمها ستين حديثا تقريبا ، وقد ذكر الذهبي أن مسند عمران بن حصين بلغ مئة وثمانين حديثا ، وبهذا يظهر كثرة ما رواه الحسن عن عمران ، وقد جاء في بعضها تصريح الحسن بالسماع .....
فهذه الأسانيد المتقدمة التي جاء فيها سماع الحسن من عمران ولقاؤه إياه لا يخلو إسناد منها من مطعن ، ولهذا أنكر جماعة من أهل العلم صحة سماع الحسن من عمران ، وأنه لم يثبت بإسناد صحيح ، ولكن الحسن عاصر عمران بن حصين وكانا جميعا في الببصرة ، فسماعه منه ممكن جدا ، ولهذا اعتمدتُ رواية هشام بن حسان المتقدمة فى إثبات السماع ، وقد جاء نحو هذا عن سماك بن حرب ....
والخلاصة : أن الحسن البصري أدرك عمران بن حصين إدراكا بيّنا ، وكان معه فى البصرة مدة خمس عشرة سنة تقريبا ، منذ قدم الحسن البصرة إلى أن مات عمران بن حصين ، وقد اختلف أهل العلم في سماعه منه والأظهر أنه سمع منه . (١)

قلت (على بن شعبان) : والشيخ مبارك جزاه الله خيراً بذل جهداً كبير جداً فى التتبع والاحصاء للمرويات ، ولكن أكثر ما لفت انتباهى هو تطويعه كل الاقوال والادلة لخدمة ما اعتقده ابتداء وهو ثبوت السماع ، فمن تابع كلامه كمثال على ثبوت سماع الحسن البصرى من على بن ابى طالب فى صفحة ٢٩٨ من نفس الكتاب ينقل اجماع اهل العلم وتتابعهم على نفى سماع الحسن من على ثم يضرب بكل ذلك عرض الحائط ويلجأ الى أقوى دليل عنده الذى كرره فى كل مرويات الحسن مع الصحابة وهو (المعاصرة واحتمال اللقيا واحتمال الرؤيا) فقال أن الحسن عاصر على ، وأن بعض الائمة قال أنه رآى على واستدل برواية تصرح بالسماع فى مسند أبى يعلى وهيا لا اصل لها فى مسند أبى يعلى
فالحاصل أن الشيخ مبارك يستدل بالظن والاحتمال والقاعدة أن الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال
والادراك والرؤية لا يقتضيان ولا يستلزمان ثبوت السماع ، وقد يحصل الادراك والرؤية معاً ولا يثبت السماع

وقد بين كبار الائمة من النُقاد والمُحققين ذلك :

قَالَ أَحْمَدُ : ابْنُ جُرَيْجٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ طَاوُسٍ وَلا حَرْفَاً ، وَيَقُولُ : رَأَيْت طَاوُسَاً .

---

(١) التابعون الثقات المتكلم فى سماعهم من الصحابة صفحة ٣١٩ ، ٣٢٧ ، لـ مبارك بن سيف الهاجرى ، ط / مكتبة ابن القيم الكويت

وَقَالَ أَحْمَدُ : أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ ، مِنْ أَيْنَ سَمِعَ مِنْهُ ؟ ، وإِمْكَانُ ذَلِكَ وَاحْتِمَالُهُ غَيْرُ مُسْتَبْعَدٍ .
وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ : الزُّهْرِيُّ لا يَصِحُّ سَمَاعُهُ مِنَ ابْنِ عُمَرَ رَآهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، وَرَأَى عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ .
وَأَثْبَتَ دُخُولَ مَكْحُولٍ عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ وَرُؤْيَتَهُ لَهُ وَمُشَافَهَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَمْ يَصِحَّ لَهُ مِنْهُ سَمَاعٌ .
وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الزُّهْرِيُّ أَدْرَكَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ وَمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ ، وَلَكِنْ لا يَثْبُتُ لَهُ السَّمَاعُ ، كَمَا أَنَّ حَبِيبَ بْنَ أَبِي ثَابِتٍ لا يَثْبُتُ لَهُ السَّمَاعُ مِنْ عُرْوَةَ ، وَقَدْ سَمِعَ مِمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ .
وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ : أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عُمَرَ ، مَعَ أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

بل قد أدرك كثير زمن النبى وعاصروه ومع ذلك لا تثبت لهم صحبة مثل

الأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَه.!
أَبُو عُذْرَةَ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَه.!
أَوْسَطُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَجَلِيُّ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَه.!
ثُمَامَةُ بْنُ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيُّ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَه.!
شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ الْمِذْحَجِيُّ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَه.!
شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ أَبُو وَائِلٍ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَه.!
عَبْدُ اللهِ بْنُ عُكَيْمٍ الْجُهَنِيُّ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَه.!
أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَه.!
غُنَيْمُ بْنُ قَيْسٍ أَبُو الْعَنْبَرِ الْمَازِنِيُّ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَه.!
مُرَّةُ بْنُ شَرَاحِيلَ الْهَمْدَانِيُّ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرَه

فهولاء أدركوا وعاصروا النبى ومع ذلك لم يقتضى ذلك الرؤية والسماع فلا تلازم بينهما .

فالحاصل أن الشيخ مبارك بن سيف الهاجرى لم يُثبت بحجة سماع الحسن من عمران باسناد صحيح يُصرح بالسماع بل استدل بروايات أسانيدها ضعيفة لا تثبت الى الحسن مثل روايات مبارك بن فضالة ، وقد بينا أن علة ضعفها عنعنة مبارك فهو مُدلس من المرتبة الثالثة وقد عنعن ، وقد نبه الائمة على ذلك ، فلا أدرى كيف يستشهد بها والامر كذلك ولا عجب فقد رأيته يستدل بـ رواية حوثرة بن أشرس التى نسبها الى مسند أبى يعلى وللاسف نعيب عليه أنه رآى أن الحديث لا أصل له فى مسند أبى يعلى ولا فى أى كتاب لابى يعلى الموصلى ، فهو اسناد لا أصل له ، ذكره بعض الائمة فى كتبهم وعزوه الى أبى يعلى والامر ليس بذاك ، ثم أصر الشيخ مبارك الهاجرى على ايراده فى أدلته ليستقيم له ما قرره إبتداءً من اثبات سماع الحسن من على بن أبى طالب ، فهو للاسف يستدل على الاثبات بالضعيف !!!
ثم كرر الامر مع روايات الحسن عن عمران وراح يستدل على ثبوت سماع الحسن من عمران بن الحصين بالضعيف أيضاً
فالشيخ مبارك الهاجرى أثبت سماع الحسن من عمران بن الحصين بالوهم وبالظن والاحتمال
والدليل اذا تطرق اليه الاحتمال سقط به الاستدلال ، قال الله تعالى (إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا) يونس ٣٦

وبناء عليه فلا يصلح كلام الشيخ مبارك الهاجرى كدليل وحجة ولا يَثبت بذلك ثبوت سماع للحسن من عمران بن الحصين

ومن أدلتهم على سماع الحسن من عمران قول الامام يحيى بن معين :

قال الامام العباس الدورى : سَمِعت يحيى يَقُول أهل الْبَصْرَة يروون عَن الْحسن عَن عمرَان وَأهل الْكُوفَة يروون عَنهُ يَقُول سماك عَن الْحسن قَالَ حَدثنِي عمرَان بن حُصَيْن . اهـ (١)

وعن ابن ابى حاتم قال : أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ نَا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ قَالَ قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ الْحَسَنُ لَقِيَ عَمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ أَمَّا فِي حَدِيثِ الْبَصْرِيِّينَ فَلَا وَأَمَّا فِي حَدِيثِ الْكُوفِيِّينَ فَنَعَمْ . اهـ (٢)

قلت (على بن شعبان) : والامام يحيى بن معين لا يُثبت بكلامه هذا ثبوت سماع الحسن من عمران بن حصين ، ولكن يبين من الذين يقولون بأنه سمع من عمران ، وأما عن قوله هو فقد أنكر ثبوت سماع الحسن من عمران .

قال الامام عبد الرحمن ابن أبى حاتم : ذكره أبي عَن إِسْحَق بن مَنْصُور قلت ليحيى بن سِيرِينَ وَالْحَسَنُ سَمِعَا مِنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ ابْنُ سِيرِيَن نَعَمْ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ يَعْنِي أَنَّ الْحَسَنَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ . اهـ (٣)

وأما عن قصده فى النقل والعزو فهو يقصد أنه أى (حكايات سماع الحسن البصرى عن عمران ابن الحصين)

جائت عن أَرْبَعَةٌ مِنْ رُوَاةِ الْكُوفِيِّينَ عَنْ مَنْصُورٍ يَذْكُرونَ مُرَافَقَةَ الْحَسَنِ عِمْرَانَ وَمُلازَمَتَهُ إِيَّاهُ : شَرِيكٌ يَقُولُ عَنْهُ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَحَدُنَا آخِذٌ بِيَدِ صَاحِبِهِ ، وَجَرِيرٌ وَعَبِيدَةُ وَزِيَادٌ الْبَكَّائِيُّ يَقُولُونَ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ بِالْبَصْرَةِ وَلَعَلَّهُمْ الَّذِينَ عَنَاهُمْ يَحْيَى بْنُ مَعِين بِقَوْلِهِ آنفاً وَأَمَّا ذِكْرُ السَّمَاعِ فِي حَدِيثِ الْكُوفِيِّينَ فَنَعَمْ

وَالْحَدِيثُ بِهَذِهِ الأَسَانِيدِ مُنْكَرٌ ، وَلا يَثْبُتُ بِهِ سَمَاعُ الْحَسَنِ ، وَلَيْسَ تَعْصِيبُ الْجِنَايَةِ بِشَرِيكٍ وَسُوءِ حِفْظِهِ بِكَافٍ ، كَمَا ذَكَرَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ ، فَإِنَّ شَرِيكاً لَمْ يَتَفَرَّدْ ، بَلْ تَابَعَهُ ثَلاثَةٌ أَوْثَقُهُمْ جَرِيرٌ ، وَإِنَّمَا الْمُتَّهَمُ بِهَذَا الْحَدِيثِ : خَيْثَمَةُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ الْبَصْرِيُّ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، مِقْدَارُ مَا يَرْوِيهِ لا يُتَابَعُ عَلَيْهِ ، قَالَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيُّ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَّارُ : وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُ أَحَداً يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلاَّ عِمْرَانُ ، وَلاَ نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ عِمْرَانَ إِلاَّ الْحَسَنُ ، وَلاَ عَنِ الْحَسَنِ إِلاَّ خَيْثَمَةُ ، وَهُوَ خَيْثَمَةُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ رَوَى عَنْهُ مَنْصُورٌ

وَقَالَ الْحَافِظُ الْمِزِّيُّ : خَيْثَمَةُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ أَبُو نَصْرٍ الْبَصْرِيُّ رَوَى عَنْ أَنَسٍ وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَوَى عَنْهُ بَشِيرُ بْنُ سَلْمَانَ وَبِلالُ بْنُ مِرْدَاسٍ الْفَزَارِيُّ وَجَابِرٌ الْجُعْفِيُّ وَالأَعْمَشُ ، وَمَنْصُورٌ

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ

وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَاتِ ثُمَّ أَعَادَ ابْنُ حِبَّانَ ذِكْرَهُ فِي الْمَجْرُوحِينَ فَقَالَ : خَيْثَمَةُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ شَيْخٌ يَرْوِى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَوَى عَنْهُ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ عَلَى قِلَّتِهِ لا تَتَمَيَّزُ كَيْفِيَةُ ضَعْفِهِ فِي النَّقْلِ لأَنَّ رَاوِيهِ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ ، فَمَا يَلْزَقُ بِهِ مِنَ الْوَهَنِ فَهُوَ لِجَابِرٍ مُلْزَقٌ أَيْضاً ، فَمِنْ هَاهُنَا اشْتَبَهَ أَمْرُهُ وَوَجَبَ تَرْكُهُ . (٤)

وقد مضى ذكر خيثمة وبيان ضعفه من كلام أهل العلم ، وضعف الطرق التى تثبت سماع الحسن من عمران

---

(١) تاريخ ابن معين – رواية الدورى ٤/ ١٣٧ برقم ٣٥٦٩ ، ط / مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى مكة المكرمة

(٢) المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ١٢٦ ، صفحة ٣٩ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت

(٣) المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ١٢٥ ، صفحة ٣٩ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت

(٤) جزء من رد وتعقيب من مقالة للشيخ أبو محمد أحمد محمد شحاته الالفى السكندرى على موقع أهل الحديث

فالحاصل أنه ليس لهم حجة بكلام الامام يحيى ابن معين لانه لا يثبت سماع الحسن من عمران بل ينكر سماع الحسن من عمران كما نقل عنه ابن ابى حاتم فيما مضى ، ومقصده أن بعض الكوفيين يثبتون اللقيا والسماع فى رواياتهم عنه ، وقد مضى بيان ضعفها ، وبينت سبب ردها من جهة الاسانيد قبل الحسن البصرى

وبناء عليه فلا يصلح استشهادهم بكلام يحيى ابن معين كدليل وحجة ولا يَثبت بذلك ثبوت سماع للحسن من عمران

ومن أدلتهم على سماع الحسن من عمران قول الامام أحمد بن حنبل :

قال الامام أبو داود السجستانى : قِيلَ لِأَحْمَدَ : سَمِعَ الْحَسَنُ مِنْ عِمْرَانُ ؟ قَالَ : مَا أَنْكَرَهُ ، ابْنُ سِيرِينَ أَصْغَرُ مِنْهُ بِعَشْرِ سِنِينَ سَمِعَ مِنْهُ .
قَالَ أَحْمَدُ : وَقَتَادَةُ يُدْخِلُ ، يَعْنِي الْحَسَنَ وَعِمْرَانَ بَيْنَهُمَا هَيَّاجٌ . اهـ (١)

قلت (على بن شعبان) : وهذا استدلال بسماع الأصغر على إمكان سماع الأكبر ، وليس فيه اعتماده لإثبات السماع ، لكنه هنا احتج به لعدم إنكار السماع ، وإن لم يثبته ، وقد اتضح هذا أكثر وبينه الامام أحمد عندما سُئل عما يدل على لقاء الحسن بعمران بن حصين فلم ينكره ولم يثبته :

قال الامام أبو داود : سمعت أحمد قال : خيثمة كان من أهل البصرة ، سكن الكوفة ، حدث عنه الأعمش ومنصور.
قلت لأحمد : كيف حديثه ؟ قال : ما أعلم إلا خيراً .
قلت : يقول عن الحسن : كنت أمشى مع عمران بن حصين ؟ قال : شريك كذا يقول .
قلت : وجرير قال هكذا ؟
قال : نعم . اهـ (٢)

قلت (على بن شعبان) : والامام أحمد لم يثبت سماع الحسن من عمران ولا يُنكره ، فهو توقف فيه وذلك يتضح فى قوله (ما أعلم إلا خيراً) ، فهو لا يُنكر سماع الحسن من عمران بن الحصين اذا صرح بالسماع وجاء من طريق صحيح ولكن هذا لم يحدث ، بل كان أخر عهد الامام أحمد هو انكار سماع الحسن من عمران ونقله ابنه عنه .

قال الامام عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ قَالَ أَبِي الْحَسَنُ قَالَ بَعْضُهُمْ حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيَنٍ يَعْنِي إِنْكَارًا عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ . اهـ (٣)

ثم نقل الامام عبد الرحمن بالاسانيد اتفاق أئمة العلل انكارهم سماع الحسن البصرى من عمران بن الحصين فليس لهم بذلك حجة فى استشهادهم بقول الامام أحمد ، لانه كان توقف فى إمكان السماع لاحتمال اللقاء والرؤية لانه كان معاصر له ، ولكن تم قطع الامر فى النهاية بالانكار كما نقل صالح ابن الامام احمد عنه فى المراسيل .

---

(١) مسائل الإمام أحمد رواية أبى داود السجستانى برقم ٢٠٤٢ صفحة ٤٤٨ ، ط / مكتبة ابن تيمية مصر

(٢) سؤالات أبى داود لأحمد بن حنبل فى جرح الرواة وتعديلهم برقم ٣٣٥ ، صفحة ٢٨٩ ، ط / مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة

(٣) المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ١٢٠ ، ١ / ٣٨ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت

ومن أدلتهم على ثبوت سماع الحسن من عمران قول شيخ الاسلام ابن تيمية

قال شيخ الاسلام ابن تيمية :

وعلى هذا يمكن تخريج ما رواه أبو داود بإسناد صحيح عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين أن نبي الله ﷺ قال لا أركب الأرجوان ولا ألبس المعصفر ولا ألبس القميص المكفف بالحرير فأومأ الحسن إلى جيب قميصه ، قال قال ألا وطيب الرجال ريح لا لون له ألا وطيب النساء لون لا ريح له ، قال سعيد أراه قال إنما حملوا قوله في طيب النساء على أنها إذا خرجت فأما إذا كانت عند زوجها فلتطيب بما شاءت . اهـ (١)

قلت (على بن شعبان) : فكأنه أى (ابن تيمية) يرى سماع الحسن من عمران ، والاسناد لا يصح ولا يثبت هنا فالاسناد الذى استدل به وأخبر بصحته فيه قتادة بن دعامة السدوسى وهو مُدلس من المرتبة الثالثة وقد عنعن . (٢)

فإن كان استشهاد شيخ الاسلام على ثبوت السماع من الحسن الى عمران بهذا الاسناد فلا يصح ذلك لانه ضعيف

وبناء عليه فلا يصلح استشهادهم بكلام الامام ابن تيمية كدليل وحجة ولا يَثبت بذلك ثبوت سماع للحسن من عمران

واليكم نقولات أهل العلم من المُحققين النُقاد من أئمة العلل فى نفى سماع الحسن من عمران بن الحصين

الامام على بن المدينى قال :

وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ شَيْئًا وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ لَمْ يَصِحُّ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ سَمَاعٌ من وَجه صَحِيح ثَابت . (٣)

الامام يحيى بن معين

قال الامام عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ نَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى وَقِيلَ لَهُ كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ فَقَالَ أَمَّا عَنْ ثِقَةٍ فلاَ . (٤)

وقال (ابن أبى حاتم الرازى) : ذكره أبي عَن إِسْحَق بن مَنْصُور قلت ليحيى بن سِيرِينَ وَالْحَسَنُ سَمِعَا مِنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ ابْنُ سِيرِيَن نَعَمْ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ يَعْنِي أَنَّ الْحَسَنَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ . (٥)

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم صفحة ١١٢ ، لـ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، ط / مطبعة السنة المحمدية القاهرة

(٢) قتادة بن دعامة السدوسى وهو مُدلس من المرتبة الثالثة ، قال الحافظ ابن حجر العسقلانى : قتادة بن دعامة السدوسى البصرى صاحب أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه كان حافظ عصره وهو مشهور بالتدليس وصفه به النسائي وغيره . اهـ

تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صفحة ٤٣ ، الراوى رقم ٩١ ط / مكتبة المنار – الأردن

والمرتبة الثالثة هى : من أكثر من التدليس فلم يحتج الائمة من أحاديثهم الا بما صرحوا فيه بالسماع ومنهم من رد حديثهم مطلقا ومنهم من قبلهم كأبى الزبير المكى . اهـ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس صفحة ١٣ للحافظ ابن حجر العسقلانى ، ط / مكتبة المنار — الأردن

(٣) العلل لـ على بن المدينى برقم ٥١ ، صفحة ٥٠ ، ط / المكتب الإسلامى بيروت

(٤) (٥) المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ١١٩ و ١٢٥ ، صفحة ٣٨ و ٣٩ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت

الامام أحمد بن حنبل

قال الامام عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ قَالَ أَبِي : الْحَسَنُ قَالَ بَعْضُهُمْ حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَينٍ يَعْنِي إِنْكَارًا عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ . (١)

الامام أبو حاتم الرازى

قال ابن أبى حاتم الرازى : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ لَمْ يَسْمَعِ الْحَسَنُ مِنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَلَيْسَ يَصِحُّ مِنْ وَجْهٍ يَثْبُتُ . (٢)

وقال أيضاً : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ الْحَسَنُ لَا يَصِحُّ لَهُ سَمَاعٌ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ يُدْخِلُ قُتَادَةُ عَنِ الْحَسَنِ هَيَّاجَ بْنَ عِمْرَانَ الْبُرْجُمِيَّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَسُمْرَةَ . (٣)

قال ابن أبى حاتم الرازى : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ بَلْجَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنَ بْنَ الْحَكَمِ يَقُولُ سَمِعْتُ جَرِيرًا يَسْأَلُ بَهْزًا عَنِ الْحَسَنِ مَنْ لَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعَ مِنَ ابْنِ عُمَرَ حَدِيثًا وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ شَيْئًا . (٤)

والحاصل بعد مناقشة أدلة الطرفين يتبين لنا بوضوح أن

١ – الحسن البصرى لم يسمع من عمران بن الحصين ولم يأتى اسناد واحد صحيح عن الحسن يصرح فيه الحسن بالسماع من عمران بن الحصين أو يُفيد حتى اللقيا وقد مضى بيان ضعف كل الاسانيد

٢ –كثير ممن أثبت السماع يعتمد على الظن والاحتمال ، وهذا غير كافى لاثبات اللقيا والسماع

٣ – المُعاصرة بين الحسن البصرى وعمران بن الحصين ليست بسبب كافى للقطع باللقيا والسماع ، فكيف لو كان الراوى مُدلس مثل الحسن البصرى وهو مشهور عنه تدليسه عن المجاهيل والضعفاء ، وقد اختلف أهل العلم فى تحديد مرتبة وطبقة تدليسه ، فمنهم من وضعه فى المرتبة الثانية ومنهم من وضعه فى المرتبة الثالثة ، وعلى أى حال فهذا لا يمنع من رد عنعنته ، فقد اتفق أهل العلم من علماء العلل على أنه يُرسل عن الصحابة ومنهم عمران بن الحصين ، ومن كان هذا حاله يُدلس عن المجاهيل والضعفاء فلا تقبل عنعنته

٤– أنكر أهل العلم من المُحققين والنُقاد الافذاذ ثبوت سماع الحسن من عمران ، وهم الركن الشديد فى باب العلل أمثال يحيى بن معين وعلى بن المدينى وأبى حاتم الرازى وأحمد بن حنبل .... الخ

وبناء عليه فلم يسمع الحسن البصرى من عمران بن الحصين يقيناً ، وأى اسناد فيه الحسن عن عمران فهو ضعيف سواء فى حكم مس الفرج أو غيره ، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) العلل لـ على بن المدينى برقم ٥١ ، صفحة ٥٠ ، ط / المكتب الإسلامى بيروت

(٢) (٣) (٤) المراسيل لابن ابى حاتم الرازى برقم ١١٩ الى ١٢٥ ، ١ / ٣٨ و ٣٩ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت

أبا الدرداء الانصارى ﷺ

قَالَ مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَرِيرُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ عُبَيْدٍ ، عن عبيد عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، " أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسِّ الذَّكَرِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ بِضْعَةٌ مِنْكَ " . (١)

عبدالله بن عمر ﷺ

حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : " إِذَا مَسَّ الرَّجُلُ ذَكَرَهُ فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ " . (٢)

قال الامام عبد الرزاق عن عبد الله بن محرر عن نافع عن بن عمر قال : من مس ذكره فليتوضأ . (٣)

حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : " إِذَا مَسَّ أَحَدُكُمُ الرَّجُلُ ذَكَرَهُ : فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ . (٤)

حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : " رَأَيْتُ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَغْتَسِلُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَتِ أَمَا يَجْزِئكَ الْغُسْلُ مِنَ الْوُضُوءِ قَالَ : بَلَى وَلَكِنِّي أَحْيَانًا أَمَسُّ ذَكَرِى فَأَتَوَضَّأُ . (٥)

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثنا الْقَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَر كَانَ يَغْتَسِلُ ثُمَّ تَوَضَّأَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَهْ أَمَا يُجْزِيكَ الْغُسْلُ مِنَ الْوُضُوءِ ؟ قَالَ : بَلَى وَلَكِنِّي أَحْيَانًا أَمَسُّ ذَكَرِي فَأَتَوَضَّأُ . (٦)

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أَنَا القَعْنَبِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : إِذَا مَسَّ الرَّجُلُ فَرْجَهُ فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْوُضُوءُ . (٧)

حَدَّثَنَا بِشْرٌ ثنا هَنَّادٌ ثنا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ " مَا أُبَالِي مَسَسْتُ ذَكَرِي أَوْ مَسَسْتُ طَرَفَ أَنْفِي أَوْ أُذُنِي ، وَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ مُضْغَةٌ أَوْ بَضْعَةٌ مِنْكَ، فَإِنْ كَانَ شَيْءٌ يَضُرُّهُ فَاقْطَعْهُ " . (٨)

قال الامام عبد الرزاق عن عمر عن الزهري عن سالم أن بن عمر صلى بهم العصر ثم سار أميالا قال حسبت أنه قال ستة قال ثم نزل فتوضأ وأعاد الصلاة قال فقلت له أليس قد كنت صليت قال بلى ولكن قد مسست ذكري فصليت ولم أتوضأ فلذلك أعدت . (٩)

---

(١) موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيبانى ٢٦ ، ط / دار إحياء التراث العربى مصر ، ومدار كل هذه الروايات على (محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى ابو عبدالله) ضعيف الحديث متهم بالكذب

(٢) معرفة السنن والاثار للبيهقى ٢٧٦ ط / دار الكتب العلمية بيروت ، موطا مالك برواية يحي الليثى ٩٠ ، ط / دار الشعب مصر

(٣) مصنف عبد الرزاق ٤٣٩ ، لـ عبد الرزاق الصنعانى ، ط / المكتب الاسلامى بيروت لبنان

(٤) (٥) موطأ مالك برواية أبي مصعب الزهرى ١١٣ و ١١٤ ، ط / مؤسسة الرسالة بيروت

(٦) (٧) الاوسط فى السنن والاجماع والاختلاف لابن المنذر ٨٦ و ٨٧ ، ط / دار طيبة الرياض السعودية

(٨) معجم ابن المقرىء ٧١٧ ، ط / مكتبة الرشد الرياض ، وهو ضعيف فيه ابو الاحوص مجهول الحال

(٩) مصنف عبد الرزاق ٤١٧ ، لـ عبد الرزاق الصنعانى ، ط / المكتب الاسلامى بيروت لبنان

أبو هريرة ﷺ

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ ثنا مُسَدَّدٌ ثنا أُمَيَّةُ بْنُ خَالِدٍ ثنا عَمْرِو بْنِ أَبِي وَهْبٍ الْخُزَاعِيُّ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي وَهْبٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : " مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ ، وَمَنْ مَسَّ فَوْقَ الثَّوْبِ فَلا يَتَوَضَّأُ " . (١)

عصمة بن مالك الانصارى ﷺ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عُفَيْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْمُخْتَارِ أَبُو سَهْلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ ، عَنْ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَجُلا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي احْتَكَكْتُ فِي الصَّلاةِ ، فَأَصَابَتْ يَدِي فَرْجِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ : " وَأَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ " . (٢)

وجاء من طريق أخر فى معجم الصحابة لابو نعيم ، قال الامام أبو نعيم حُدِّثْنَاهُ عَنْ عَبْدُوسِ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّيْسَابُورِيِّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْهَمْدَانِيُّ ثنا الْقَاسِمُ بْنُ الْحَكَمِ الْعُرَنِيُّ ثنا سَلامٌ الطَّوِيلُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، يُقَالُ لَهُ جُرَيٌّ ، أَنَّ رَجُلا أَتَى النَّبِيَّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي رُبَّمَا أَكُونُ فِي الصَّلاةِ فَتَقَعُ يَدِي عَلَى فَرْجِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ : وَأَنَا رُبَّمَا ذَلِكَ ، امْضِ فِي صَلاتِكَ " . (٣)

ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها

قال الامام أبى يعلى : حَدَّثَنَا الْجَرَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْيَمَامِيُّ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ ثَوَابٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ فَادِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَرِجَالٌ مَعِي عَلَى عَائِشَةَ " فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الرَّجُلِ يَمْسَحُ فَرْجَهُ ، فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : مَا أُبَالِي إِيَّاهُ مَسَسْتُ أَوْ أَنْفِي . (٤)

عمار بن ياسر ﷺ

قَالَ مُحَمَّدٌ ، أَخْبَرَنَا مِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ النَّخَعِيِّ ، قَالَ : "كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَذَكَرَ مَسَّ الذَّكَرِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا هُوَ بِضْعَةٌ مِنْكَ وَإِنَّ لِكَفِّكَ لَمَوْضِعًا غَيْرَهُ " . (٩)

---

(١) الاوسط فى السنن والاجماع والاختلاف لابن المنذر ٨٩ ، ط / دار طيبة الرياض السعودية

(٢) ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ١١٦ ، ط / دار الكتب العلمية بيروت ، وهو ضعيف ، فيه : الفضل بن المختار ضعيف

(٣) معرفة الصحابة لابى نعيم الاصبهانى ١٦٩٢ ، ط / دار الوطن للنشر الرياض السعودية ، وهو ضعيف وعلته عبدوس بن الحسين وهو مجهول الحال ، و سلام بن سليم التميمي وهو ضعيف ، و إسماعيل بن رافع بن عويمر وهو ضعيف ، و حكيم بن سلمة وهو مجهول الحال ، و رجل من بنى حنيفة وهو مجهول الحال

(٤) مسند أبي يعلى ٤٨٧٥ ، لـ أبو يعلى الموصلى ، ط / دار المأمون للتراث دمشق ، وهو ضعيف فيه : المفضل بن ثواب و حسين بن فادع ، و فادع ، و سيف بن عبد الله الحميرى ، جميعهم مجهول الحال ، وقد علق الشيخ حسين سليم أسد فقال : إسناده مسلسل بالمجاهيل

(٩) موطأ مالك برواية محمد بن الحسن الشيبانى ٢١ ، ط / دار إحياء التراث العربى مصر ، ومدار كل هذه الروايات على (محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى ابو عبدالله) ضعيف الحديث متهم بالكذب

قال الامام عبد الرزاق عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ الأَعْمَشِ ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ ، أَنَّ عَلِيًّا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ وَأَبَا هُرَيْرَةَ " لا يَرَوْنَ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ وُضُوءًا، وَقَالُوا : لا بَأْسَ بِهِ " . (١)

قلت (على بن شعبان) : والامام الاعمش مدلس من المرتبة الثالثة خلافا لما ذهب اليه الامام ابن حجر ، فقد جعله فى المرتبة الثانية ولكن الراجح ما ذهب اليه الامام ابن سبط ابن العجمى قال :

سليمان بن مهران الأعمش مشهور به وفي الميزان قيل انه كان يدلس عن الحسن وغيره ما لم يسمعه تنبيه وفي ترجمة الأعمش في الميزان يدلس وربما دلس عن ضعيف ولا يدري به فمتى قال حدثنا فلا كلام ومتى قال عن تطرق اليه احتمال التدليس الا في شيوخ له أكثر عنهم كإبراهيم وأبي وائل وأبي صالح السمان فان روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال . اهـ (٢)

وأمر أخر وهو أن قيس بن السكن لا يُصرح بقول سمعه من أحد الصحابة ولكن يروى حكاية وينسبها للصحابة وكما مر ضعف كل الروايات التى وردت عن الصحابة فى ذلك

أقوال التابعين وتابعى التابعين ونقل الاجماع

قال الامام ابن المنذر حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : " أَجْمَعَ لِي رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : مَا أُبَالِي إِيَّاهُ مَسِسْتُ ، أَوْ مَسِسْتُ أُذُنِي ، أَوْ رُكْبَتِي ، أَوْ فَخِذِي " ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ يَرَاهُ كَبَعْضِ جَسَدِهِ لا يَتَوَضَّأُ مِنْهُ ، وَهُوَ مُخْتَلَفٌ عَنْهُ فِيهِ ، وَكَانَ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ لا يَرَيَانِ مِنْهُ وُضُوءًا ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : إِنَّمَا هُوَ بَضْعَةٌ مِنْكَ ، وَهَذَا قَوْلُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، وَأَصْحَابِ الرَّأْيِ ، وَقَدِ احْتَجَّ بَعْضُ مَنْ يَقُولُ بِهَذَا الْقَوْلِ بِحَدِيثِ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ . (٣)

قلت (على بن شعبان) : وهو لم يجتمع باصحاب النبى محمد ولكن هذا معروف عن الحسن البصرى وغيره يتسامحون فى التصريح بقول حدثنا واجمع لنا ، مع أنهم لم يسمعوا وسأبين ذلك من نقولات عن أهل العلم

وقد جاء من طريق أخر يوضح الامر ويجليه أكثر ويبين المقصود

قال الامام عبد الرزاق عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : اجْتَمَعَ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مِنْهُمْ ، مَنْ يَقُولُ : " مَا أُبَالِي مَسَسْتُهُ أَمْ أُذُنِي أَوْ فَخِذِي أَوْ رُكْبَتِي " . (٤)

قلت (على بن شعبان) : وهو مرسل لا يصح ، ونقل حكاية وليس فيها تصريح بالسماع

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٤١٧ ، لـ عبد الرزاق الصنعانى ، ط / المكتب الاسلامى بيروت لبنان

(٢) التبيين لأسماء المدلسين برقم ٣٠ ، صفحة ٣١ ، لـ إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي ، ط / دار الكتب العلمية – بيروت

(٣) الاوسط فى السنن والاجماع والاختلاف لابن المنذر ١٠٠ ، ط / دار طيبة الرياض السعودية

(٤) مصنف عبد الرزاق ٤٠٨ ، لـ عبد الرزاق الصنعانى ، ط / المكتب الاسلامى بيروت لبنان

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي : (كذا ذكر الإسماعيلي : أن أهل الشام ومصر يتسامحون في قولهم : (ثنا) من غير صحة السماع ، منهم : يحيى بن أيوب المصري) . اهـ . (١)

ويلحق بهم من يطلق لفظ السماع على ضرب من التأويل كقول الحسن البصرى أن سراقة حدثهم ، أي حدث الناس .

أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أنا أَبُو سَهْلٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانُ نا أَبُو مُسْلِمٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَوْنٍ ، يَقُولُ : " أَدْرَكْتُ ثَلَاثَةً يُشَدِّدُونَ فِي الْحُرُوفِ وَثَلَاثَةً يُرَخِّصُونَ فِي الْمَعَانِي فَأَمَّا أَصْحَابُ الْمَعَانِي : فَالْحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ وَالنَّخَعِيُّ ، وَأَمَّا أَصْحَابُ الْحُرُوفِ : فَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَرَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ " ، اهـ (٢)

قال الامام على بن المدينى : وَرَوَى الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّ سُرَاقَةَ حَدَّثَهُمْ فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ وَهُوَ إِسْنَادٌ يَنْبُو عَنْهُ الْقَلْبُ أَنَّ يَكُونَ الْحَسَنُ سَمِعَ مِنْ سُرَاقَةَ إِلَّا أَن يكون معنى حَدثهمْ حدث النَّاس فَهَذَا أشبه . اهـ (٣)

قال الشيخ طارق بن عوض الله : من كان في اصطلاحه إطلاق لفظ السماع على ضرب من التأويل ، كمن يقول مثلا : " حدثنا فلان " ، أو " خطبنا فلان " ، ويعني : أنه حدث قومه أو خطبهم ، لا أنه سمع منه ما يحدث به عنه .
قال الحافظ ابن حجر في " النكت على ابن الصلاح " (٢/٦٢٥ -٦٢٦) : " قد يدلس الراوي الصيغة ، فيرتكب المجاز ، كما يقول ـ مثلاً ـ : " حدثنا " ، وينوي : حدث قومنا ، أو أهل قريتنا ، ونحو ذلك .
وقد ذكر الطحاوي منه أمثلة : من ذلك : حديث مسعر ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن النزال بن سبرة ، قال : قال لنا رسول الله ﷺ : " أنا وإياكم نُدعى بني عبد مناف " الحديث.
قال يعنى (الطحاوي) : وأراد بذلك أنه ﷺ قال لقومه ، أما هو فلم ير النبي ﷺ وقال طاوس : " قدم علينا معاذ بن جبل رضى الله عنه وإنما أراد قدم بلدنا.
وقال الحسن : " خطبنا عتبة بن غزوان ". يُريد أنه خطب أهل البصرة ، والحسن لم يكن بالبصرة لما خطب عتبة " .
ثم قال الحافظ : " ومن أمثلة ذلك : قول ثابت البناني : " خطبنا عمران بن حصين ﷺ ".
وقوله : " خطبنا ابن عباس ﷺ والله أعلم ".
وقال البزار " تهذيب التهذيب " (٢/٢٦٩) . وكذلك ؛ " الصحيحة " (٤/٢٩٢) . :
" سمع الحسن البصري من جماعة ، وروى عن آخرين لم يدركهم ، وكان يتأول فيقول: " حدثنا " و" خطبنا " ؛ يعنى : قومه الذين حُدثوا وخُطبوا بالبصرة ". اهـ (٤)

قلت (على بن شعبان) : وبذلك يتبين أن الحسن البصرى تساهل فى قوله أجمع لى أو اجتمع .

---

(١) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٥ / ٤٨٠ ، لـ ابن رجب الحنبلى ، ط / دار ابن الجوزى السعودية
(٢) الجامع لاخلاق الراوى والسامع ٢ / ١٧ برقم ١٠٤٩ ، لـ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادى ، ط / مكتبة المعارف الرياض
(٣) العلل برقم ٦٢ ، صفحة ٥٤ ، لـ الامام على بن عبدالله بن حعفر ابن المدينى ، ط / المكتب الإسلامى بيروت
(٤) الإرشادات فى تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات صفحة ٤١٥ و ٤١٦ ، لـ طارق بن عوض الله ، ط / مكتبة ابن تيمية القاهرة

وهذه نقولات لبعض أهل العلم من التابعين ومن بعدهم فى ترجيح المسألة وفصل الخطاب فيها :-

قال الامام عبد الرزاق عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَطَاءٍ " أَرَأَيْتَ إِنْ مَسَسْتُ بِالذِّرَاعِ الذَّكَرَ أَتَوَضَّأُ ؟ قَالَ : نَعَمْ " . (١)

قال الامام عبد الرزاق عن بن جريج قال قلت لعطاء مسست الذكر من وراء الثوب قال فلا وضوء إلا من مباشرة ثم بالمسيس قلت بالفخذ او الساق قال فلا وضوء إلا باليد قلت فما يفرق بين ذلك قال إنما هو من الرجل وكيف لا يمس الرجل ليست اليد كهيئة الرجل في ذلك . (٢)

قال الامام عبد الرزاق عن بن جريج قال قلت لعطاء أرأيت إن مسست ذكري ولم أمس سبيل البول قال إذا مسست ظهره أو أيه كان فتوضأ . (٣)

قال الامام عبد الرزاق عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، قَالَ : " مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ وُضُوءٌ " . (٤)

قلت (على بن شعبان) : وهو تابعى ولا يثبت بقوله حجة وليس لكلامه حتى حكم الرفع ، ولعله اعتقد صحة الاخبار التى تفيد بان المس لا ينقض وانما هو بضعة منك مثل الانف والاذن

قال الامام عبد الرزاق عَنْ مَعْمَرٍ ، قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ وقَتَادَةُ " لا يَرَيَانِ مِنْهُ وُضُوءًا " . (٥)

قلت (على بن شعبان) : وهما من تابعى التابعين ولا يثبت بقولهما حجة وليس لكلامهما حتى حكم الرفع ، ولعلهما اعتقدا صحة الاخبار التى وصلت اليهما والتى تفيد بان المس لا ينقض وانما هو بضعة منك مثل الانف والاذن ، وقد رويا كثير من هذه الاخبار الضعيفة

قال الامام عبد الرزاق عَنِ الثَّوْرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : دَعَانِي وَابْنَ جُرَيْجٍ بعض أمرائهم، فسألنا عَنْ مَسِّ الذَّكَرِ ، فَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : " يَتَوَضَّأُ " ، فقُلْتُ : لا وُضُوءَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا اخْتَلَفْنَا ، قُلْتُ لابْنِ جُرَيْجٍ : أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنِيٍّ ؟ ، فَقَالَ : " يَغْسِلُ يَدَهُ " ، قُلْتُ : فَأَيُّهُمَا أَنْجَسُ الْمَنِيُّ ، أَوِ الذَّكَرُ ؟ ، قَالَ : " لا ، بَلِ الْمَنِيُّ " ، قَالَ : فَقُلْتُ : وَكَيْفَ هَذَا ؟ ، قَالَ : " مَا أَلْقَاهَا عَلَى لِسَانِكَ إِلا شَيْطَانٌ " . (٦)

قلت (على بن شعبان) : وهذا قياس فاسد وإعمال للرآى على حساب الشرع ، فقد صرحت الشريعة وبينت ، وأما الفرج والمنى فكلاهما طاهر وليسا بنجس كما قال الامام الثورى ولا تفاضل بينهم ، وهذا خطأ ظاهر منه

---

(١) (٢) (٣) مصنف عبد الرزاق ٤١٣ و ٤٢٣ و ٤٢٤ ، لـ عبد الرزاق الصنعانى ، ط / المكتب الاسلامى بيروت لبنان

(٤) مصنف عبد الرزاق ٤٣٧ ، لـ عبد الرزاق الصنعانى ، ط / المكتب الاسلامى بيروت لبنان

(٥) مصنف عبد الرزاق ٤٣٨ ، لـ عبد الرزاق الصنعانى ، ط / المكتب الاسلامى بيروت لبنان

(٦) مصنف عبد الرزاق ٤٣٩ ، لـ عبد الرزاق الصنعانى ، ط / المكتب الاسلامى بيروت لبنان

كلام أهل العلم فى ترجيح المسألة

قَالَ الامام أَحْمَدُ : حَدِيثُ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ كَمَا لَمْ يُخَرِّجْهُ صَاحِبَا الصَّحِيحِ فِي الصَّحِيحِ ، لَمْ يَحْتَجَّا بِشَيْءٍ مِنْ رِوَايَاتِهِ وَلا بِرِوَايَاتِ أَكْثَرِ رُوَاةِ حَدِيثِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَحَدِيثُ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ ، وَإِنْ لَمْ يُخَرِّجَاهُ لاخْتِلافٍ وَقَعَ فِي سَمَاعِ عُرْوَةَ مِنْ بُسْرَةَ أَوْ هُوَ عَنْ مَرْوَانَ عَنْ بُسْرَةَ فَقَدِ احْتَجَّا بِسَائِرِ رُوَاةِ حَدِيثِهَا وَاحْتَجَّ الْبُخَارِيُّ بِرِوَايَةِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيث مُتْعَةِ الْحَجِّ وَحَدِيثِ الْقِرَاءَةِ فِي الْمَغْرِبِ وَحَدِيثِ الْجِهَادِ وَحَدِيثِ الشِّعْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ بِكُلِّ حَالٍ وَإِذَا ثَبَتَ سُؤَالُ عُرْوَةَ بُسْرَةَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ كَانَ الْحَدِيثُ صَحِيحًا عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ جَمِيعًا وَقَدْ مَضَتِ الدَّلالَةُ عَلَى سُؤَالِهِ إِيَّاهَا عَنِ الْحَدِيثِ وَتَصْدِيقِهَا مَرْوَانَ فِيمَا رَوَى عَنْهَا فَهَذَا وَجْهُ رُجْحَانِ حَدِيثِهَا عَلَى حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ مِنْ طَرِيقِ الإِسْنَادِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ أَحْمَدُ : وَالرُّجْحَانُ إِنَّمَا وقَعُ بِوُجُودِ شَرَائِطِ الصِّحَّةِ وَالْعَدَالَةِ فِي هَؤُلاءِ الرُّوَاةِ دُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ وَشَرْحُهَا هَهُنَا يَطُولُ فَجَعَلْتُ احْتِجَاجَ صَاحِبَي الصَّحِيحِ بِهِمْ فِي سَائِرِ الرِّوَايَاتِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ خَالَفَهُمْ عَلامَةً لِمَنْ عَرَفَ تَقَدُّمَهَا فِي عَلِمِ الْحَدِيثِ وَلَمْ يَعْرِفْهُمْ عَلَى وُجودِهَا فِيهِمْ دُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ فَتَبَيَّنَ بِذَلِكَ صِحَّةُ مَا قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ رُجْحَانِ حَدِيثِ بُسْرَةَ عَلَى حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ مِنْ طَرِيقِ الإِسْنَادِ فَأَمَّا مَا احْتَجُّوا بِهِ مِنْ أَقَاوِيلِ الصَّحَابَةِ فَقَدْ رَجَّحَ الشَّافِعِيُّ قَوْلَ مَنْ أَوْجَبَ مِنْهُ الْوُضُوءَ عَلَى قَوْلِ مَنْ لَمْ يُوجِبْهُ بِأَنَّ الَّذِي قَالَ : لا وُضُوءَ فِيهِ إِنَّمَا قَالَهُ بِالرَّأْيِ وَالَّذِي أَوْجَبَ الْوُضُوءَ فِيهِ لا يُوجِبُهُ إِلا بِالاتِّبَاعِ لأَنَّ الرَّأْيَ لا يُوجِبُهُ هَذَا وَالْوُضُوءُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ثَابِتٌ وَمَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِ أَحَدٍ خَالَفَهُ حُجَّةٌ عَلَى قَوْلِهِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ . اهـ (١)

وقال الامام البيهقى : يكفي في ترجيح حديث بسرة على حديث طلق أن حديث طلق لم يحتج الشيخان بأحد من رواته ، وحديث بُسرة قد احتجا بجميع رواته . اهـ (٢)

وقال العلامة الصنعانى : حديث بسرة أرجح لكثرة من صححه ولكثرة شواهده ، وقد اعترف بذلك بعض العلماء الحنفية حيث قال في تعليقه على موطأ الإمام محمد : الإنصاف في هذا البحث أنه إن اختير طريق الترجيح ففي أحاديث النقض كثرة وقوة . اهـ (٣)

قَالُوا : وَأَمَّا حَدِيثُ طَلْقٍ فَلَا يُقَاوِمُ هَذَا الْحَدِيثَ لِأَسْبَابٍ مِنْهَا نَكَارَةُ سَنَدِهِ وَرَكَاكَةُ رُوَاتِهِ .
قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي الْقَدِيمِ : وَزَعَمَ يَعْنِي مَنْ خَالَفَهُ أَنَّ قَاضِي الْيَمَامَةِ وَمُحَمَّدَ بْنَ جَابِرٍ ذَكَرَا عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَا وُضُوءَ مِنْهُ قَالَ الشَّافِعِيُّ : قَدْ سَأَلْنَا عَنْ قَيْسٍ فَلَمْ نَجِدْ مَنْ يَعْرِفُهُ بِمَا يَكُونُ لَنَا فِيهِ قَبُولُ خَبَرِهِ وَقَدْ عَارَضَهُ مَنْ وَصَفْنَا نَعْتَهُ وَرَجَاحَتَهُ فِي الْحَدِيثِ وَثَبْتَهُ وَأَشَارَ الشَّافِعِيُّ إِلَى حَدِيثِ أَيُّوبَ بْنِ عُتْبَةَ قَاضِي الْيَمَامَةِ وَمُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ السُّحَيْمِيِّ عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُهُمَا وَأَيُّوبُ بْنُ عُتْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ ضَعِيفَانِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْحَدِيث وَقَدْ رَوَى حَدِيثَ طَلْقٍ أَيْضًا مُلَازِمُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدْرٍ عَنْ قَيْسٍ إِلَّا أَنَّ صَاحِبَي الصَّحِيحِ لَمْ يَحْتَجَّا بِشَيْءٍ مِنْ

---

(١) معرفة السنن والاثار للبيهقى صفحة ١٣٩ وهو تعقيب وشرح بعد حديث رقم ٢٩١ ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٢) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ١ / ٣٤٧ للحافظ ابن حجر العسقلانى ط / دار الكتب العلمية بيروت

(٣) سبل السلام ١ / ٩٧ للامام الصنعانى ط / دار الحديث ، مصر

رِوَايَتِهِمَا وَرَوَاهُ أَيْضًا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ قَيْسٍ عَنِ النَّبِيِّ مُرْسَلًا وَعِكْرِمَةُ أَقْوَى مَنْ رَوَاهُ عَنْ قَيْسٍ إِلَّا أَنَّهُ رَوَاهُ مُنْقَطِعًا قَالُوا : وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ وَأَنَّهُ لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ وَرَوَيْنَا عَنِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ : سَأَلْتُ أَبِي وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ؟ فَقَالَا : قَيْسُ بْنُ طَلْقٍ لَيْسَ مِمَّنْ تَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ وَوَهَّنَاهُ وَلَمْ يُثْبِتَاهُ ، قَالُوا : وَحَدِيثُ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ كَمَا لَمْ يُخَرِّجْهُ صَاحِبَا الصَّحِيحِ فِي الصَّحِيحِ لَمْ يَحْتَجَّا أَيْضًا بِشَيْءٍ مِنْ رِوَايَاتِهِ وَلَا بِرِوَايَاتِ أَكْثَرِ رُوَاةِ حَدِيثِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَحَدِيثُ بُسْرَةَ وَإِنْ لَمْ يُخَرِّجَاهُ لِاخْتِلَافٍ وَقَعَ فِي سَمَاعِ عُرْوَةَ مِنْ بُسْرَةَ أَوْ هُوَ عَنْ مَرْوَانَ عَنْ بُسْرَةَ فَقَدِ احْتَجَّا بِسَائِرِ رُوَاةِ حَدِيثِهَا مَرْوَانُ فَمَنْ دُونَهُ قَالُوا : فَهَذَا وَجْهُ رُجْحَانِ حَدِيثِهَا عَلَى حَدِيثِ قَيْسٍ مِنْ طَرِيقِ الْإِسْنَادِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّافِعِيُّ لِأَنَّ الرُّجْحَانَ إِنَّمَا يَقَعُ بِوُجُودِ شَرَائِطِ الصِّحَّةِ وَالْعَدَالَةِ فِي حَقِّ هَؤُلَاءِ الرُّوَاةِ دُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ . اهـ (١)

وَقَالَ بَعْضُ مَنْ ذَهَبَ إِلَى الرُّخْصَةِ : الْمَصِيرُ إِلَى حَدِيثِ طَلْقٍ أَوْلَى لِأَسْبَابٍ : مِنْهَا اشْتِهَارُ طَلْقٍ بِصُحْبَةِ النَّبِيِّ طُولُ صُحْبَتِهِ وَكَثْرَةُ رِوَايَتِهِ وَأَمَّا بُسْرَةُ فَغَيْرُ مَشْهُورَةٍ وَاخْتِلَافُ الرُّوَاةِ فِي نَسَبِهَا يَدُلُّ عَلَى جَهَالَتِهَا لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : هِيَ كِنَانِيَّةٌ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : أَسَدِيَّةٌ ثُمَّ لَوْ قَدَّرْنَا انْتِفَاءَ الْجَهَالَةِ عَنْهَا ، مَا كَانَتْ أَيْضًا تُوَازِي طَلْقًا فِي كَثْرَةِ رِوَايَتِهِ ، إِذْ قِلَّةُ رِوَايَتِهَا تَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ صُحْبَتِهَا ثُمَّ اخْتِلَافُ الرُّوَاةِ فِي حَدِيثِهَا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ حَدِيثِهَا ثُمَّ حَدِيثِ النِّسَاءِ إِلَى الضَّعْفِ مَا هُوَ
قَالُوا : وَقَدْ رُوِّينَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ، وَمَحَلُّهُ مِنْ هَذَا الشَّأْنِ مَا قَدْ عُرِفَ أَنَّهُ قَالَ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : كَيْفَ تَتَقَلَّدُ إِسْنَادَ بُسْرَةَ وَمَرْوَانُ أَرْسَلَ شُرْطِيًّا حَتَّى رَدَّ جَوَابَهَا إِلَيْهِ .
وَرُوِّينَا عَنْ أَبِي حَفْصٍ الْفَلَّاسِ أَنَّهُ قَالَ : حَدِيثُ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ عِنْدَنَا أَثْبَتُ مِنْ حَدِيثِ بُسْرَةَ.
ثُمَّ لَوْ سَلَّمْنَا ثُبُوتَ الْحَدِيثِ فَمِنْ أَيْنَ لَكُمُ ادِّعَاءُ النَّسْخِ فِي ذَلِكَ ؟ إِذْ لَيْسَ فِي حَدِيثِ بُسْرَةَ مَا يَدُلُّ عَلَى النَّسْخِ، بَلْ أَوْلَى الطُّرُقِ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ، كَمَا حَكَاهُ لُوَيْنٌ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: تَفْسِيرُ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ : مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ مَعْنَاهُ : أَنْ يَغْسِلَ يَدَهُ إِذَا مَسَّهُ ، أَجَابَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى الْإِيجَابِ، وَقَالَ: لَا يُنْكِرُ اشْتِهَارَ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ بِصُحْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَتَانَةَ حَدِيثِهَا إِلَّا مِنْ جَهِلَ مَذَاهِبَ التَّحْدِيثِ ، وَلَمْ يُحِطْ عِلْمُهُ بِأَحْوَالِ الرُّوَاةِ .

وقد رد الامام الشافعى على هذا ، قَالَ الشَّافِعِيُّ : قَدْ رَوَيْنَا قَوْلَنَا عَنْ غَيْرِ بُسْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ وَالَّذِي يَعِيبُ عَلَيْنَا الرِّوَايَةَ عَنْ بُسْرَةَ، يَرْوِي عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ عَجْرَدٍ، وَأُمُّ خِدَاشٍ ، وَعِدَّةٍ مِنَ النِّسَاءِ لَسْنَ بِمَعْرُوفَاتٍ فِي الْعَامَّةِ ، وَيَحْتَجُّ بِرِوَايَتِهِنَّ وَيُضْعِفُ بُسْرَةَ مَعَ سَابِقَتِهَا، وَقَدِيمِ هِجْرَتِهَا وَصُحْبَتِهَا إِلَى النَّبِيِّ حَدَّثَتْ بِهَذَا فِي دَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ مُتَوَافِرُونَ وَلَمْ يَدْفَعْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، بَلْ عَلِمْنَا بَعْضَهُمْ صَارَ إِلَيْهِ عَنْ رِوَايَتِهَا، مِنْهُمْ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَقَدْ دَفَعَ وَأَنْكَرَ الْوُضُوءَ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ الْخَبَرَ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ بُسْرَةَ رَوَتْهُ قَالَ بِهِ وَتَرَكَ قَوْلَهُ، وَسَمِعَهَا ابْنُ عُمَرَ تُحَدِّثُ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَوَضَّأُ مِنْ مَسِّ الذَّكَرِ حَتَّى مَاتَ ، وَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ . اهـ (٢)

قال الامام سفيان بن عيينة : لَا يُنْكِرُ اشْتِهَارَ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ بِصُحْبَةِ النَّبِيِّ وَمَتَانَةَ حَدِيثِهَا إِلَّا مَنْ جَهِلَ مَذَاهِبَ التَّحْدِيثِ وَلَمْ يُحِطْ عِلْمُهُ بِأَحْوَالِ الرُّوَاةِ . اهـ (٣)

---

(١) (٢) (٣) الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ للحازمى حديث رقم ٥٢ و٥٣ ط / دار ابن حزم بيروت لبنان
و معرفة السنن والاثار للبيهقى ٣ / ٣٩٤ ، ط / دار الوفاء القاهرة

والحاصل

١– حديث طلق وغيره فى عدم نقض الوضوء من مس الذكر ضعيف لا يثبت ، وحديث بسرة وغيره فى نقض الوضوء كلها صحيحة ثابتة من وجوه ، ونقل عن كثير تضعيف قيس بن طلق ، ونقل عن جماعة قليلة توثيقه ، والصواب أنه ضعيف كما قال الأكثر ، لأن الجرح المُفسر مقدم على التعديل عند أهل الحديث ، فإن كان الجرح من الأكثر تأكد ذلك وتعين ، ولم يلتفت إلى التوثيق وخاصة أن ممن وثقوه العجلي وابن حبان وهم كما هو معلوم عند الجميع تساهلهم في التوثيق ، وحديث قيس بن طلق (هو بضعة منك) ضعفه جمع من علماء الحديث من المتقدمين والمتاخرين منهم : أحمد ابن حنبل ، ويحيي ابن معين ، الشافعي ، وأبو حاتم الرازي والدارقطني وابو زرعة الرازي والبيهقي والنووي وغيرهم ، وصحَّحه بالمقابل : الفلاس ، والطبراني ، والطحاوي ، وابن المديني ، وابن حزم ، وابن حبان والالباني وأما حديث بُسرة وغيرها فى ثبوت نقض الوضوء فقد صححه الجميع من كلا الفريقين واتفقوا على ثبوته .

٢– كل ما روى ونُقل عن الصحابة فى عدم نقض الوضوء من مس الفرج ضعيف أو مقصود به من فوق الثياب وصح وثبت عن أغلب الصحابة انتقاض الوضوء من مس الفرج وأوجبوا ذلك وشددوا فيه

٣– يجب التفريق بين طهارة الفرج كعضو من الجسد مثل سائر الاعضاء فى الجسم وبين مسه ، فكون مس الفرج ينقض الوضوء لا يعنى نجاسته ولذلك بين الصحابة ذلك ووشددوا وأنكروا على من ظن نجاسة الفرج مثل لحم الابل طاهر ومع ذلك أكله ينقض الوضوء

٤– النساء شقائق الرجال فى الاحكام الا ما فرق فيه الشرع وعلى هذا فمس الفرج للمراة ينقض الوضوء

٥– ثبت عن كثير من التابعين وتابعى التابعين القول بوجوب الوضوء من مس الفرج ، وأما من نُقل عنه بعدم نقض الوضوء من مس الفرج فقد ظنوا صحة المرويات المنقولة عن النبى والصحابة فنحسب أن من أخطأ له أجر الاجتهاد

٦– أن حديث طلق مُبقى على الأصل ، وحديث بسرة ناقل ، والناقل مُقدم ، لأن أحكام الشرع ناقلة عما كانوا عليه .

٧– أنه اذا تعارض الحظر والاباحة فان الحظر مُقدم علي الاباحة

٨– قد ثبت الفرق بين الذكر وسائر الجسد في النظر والحس فثبت عن النبي ﷺ" أنه نهى أن يمس الرجل ذكره بيمينه " إِذَا أَتَى الْخَلَاءَ فَلَا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ " البخارى ١٥٣ ، فدل أن الذكر لا يشبه سائر الجسد ، ولهذا صان اليمين عن مسه ، فدل على أنه ليس بمنزلة الأنف ، والفخذ ، والرجل فلو كان كما قال المانعون : إنه بمنزلة الإبهام واليد والرجل لم ينه عن مسه باليمين .

٩– أنه لو قدر تعارض الحديثين من كل وجه لكان الترجيح لحديث النقض ، لقول أكثر الصحابة ، منهم : زيد بن خالد الجهني وأبو هريرة ، وعبد الله بن عمرو ، وعبد الله بن عمر ، وعائشة ، وأم حبيبة ، وبسرة بنت صفوان ﷺ

فائدة : – قال الامام الشافعي : والإفضاء باليد إنما هو ببطنها كما يقال أفضى بيده مبايعا وأفضى بيده إلى الأرض ساجدا وإلى ركبتيه راكعا . اهـ (١)

(١) سنن البيهقي الكبرى ١ / ١٣٤ حديث رقم ٦٣٣ ، للامام أبو بكر البيهقى ، ط / مكتبة دار الباز مكة السعودية

الفهرس